



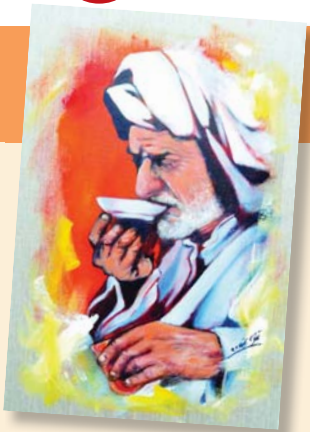
2016 عام اغتيال ثقافة التعايش

12 ص

البحرين 2016

مشهد ثقافي يحاول العودة إلى بريقه

15 ص



طفرة في السينما السعودية

14 ص



إيران ترعى اجتماعا حوثيا جنوبيا في سلطنة عمان

صالح البيضاني

□ صنعاء - احتضنت مدينة "صلالة" العمانية لقاء ضم وفدا من التيار الذي يتهم بقربه من إيران في الحراك الجنوبي وآخر حوثيا برعاية منظمة أوروبية، ما يعكس رغبة طهران في توظيف الحراك لخدمة أجندتها. وقالت مصادر خاصة لـ"العرب" إن الفعالية التي نظّمها المعهد الأوروبي للسلام، كان مقرا أن تتعقد في بيروت برعاية حزب الله، غير أن القائمين عليها اضطروا إلى تغيير مكان انعقادها خوفا من الانتقادات التي قد توجه إليها.

ولتسهيل مشاركة أكبر عدد من كوادر الحراك الجنوبي فيها حاول المظفون عقدها في القاهرة وهو الأمر الذي تعثر، لتنتقل في نهاية المطاف إلى "صلالة" تحت لافتة المنظمة الأوروبية عبر عناصر تابعة لحزب الله تعمل في منظمات المجتمع المدني.

وقال الصحافي اليمني أنيس منصور الصبيحي في تصريح لـ"العرب" إن الفعالية التي تستمر لمدة خمسة أيام، بحضورها 23 مشاركا من كل المحافظات الجنوبية عدا محافظة "المهرة"، لافتا إلى أن معظم مكونات الحراك الجنوبي رفضت المشاركة في هذه الفعالية المثيرة للجدل وأن جناح القيادي الجنوبي المقيم في بيروت والمقرب من حزب الله، حسن باعوم هو الذي أرسل ممثليه إلى صلالة.

وأضاف الصبيحي أن معظم القيادات والنشطاء الجنوبيين يعتبرون مثل هذه الفعاليات تخدم أجندة الحوثيين، وأنها تأتي في سياق إثارة الفوضى في جنوب اليمن ومن ذلك محاولة هذا التيار التحضير مؤخرا لفعالية شغب في المكلا بحضور موت والتي أجهزتها قوات النخبة الحضرية. وأشار الصبيحي إلى أن إيران مازالت تعمل وبقوة في جنوب اليمن وعبر هذه العناصر بشكل كبير من خلال ضخ الأموال لإقامة العديد من الأنشطة بعضها محلي على مستوى المحافظات وبعضها إقليمي بهدف اختطاف صوت الحراك الجنوبي الحقيقي المناهض للمشروع الإيراني.

وقالت مصادر سياسية يمنية إن إيران تعمل على فصل الملف الجنوبي من خلال توجيه رسائل بأن الفرصة باتت مواتية للجنوبيين لإعلان دولتهم في حال تخلصوا من شرعية الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، وهو الأمر الذي يتبناه بالدرجة الأولى التيار المقرب من إيران وحزب الله.

وكان هذا التيار يلاقي صدى كبيرا لدى الشارع الجنوبي الغاضب، غير أن احتياح ميليشيا الحوثي للمحافظات الجنوبية في مارس 2015 غير من مزاج الشارع الجنوبي الذي بات يعتبر الحوثيين العدو الأول.

سقوط حلب يرفع شروط حزب الله لتشكيل الحكومة

● إيران تسعى لفرض أمر واقع عراقي سوري لبناني قبل تنصيب ترامب



ثلاثية حلب: الدمار والإعاقة والتهمير

16.6 مليار دولار، لكنها تستبقي أي مفاجات من خلال فرض أمر واقع عراقي سوري لبناني مستغلة انشغال المجتمع الدولي بمكافحة تنظيم داعش، كما الميول التي بثتها مواقف دونالد ترامب بالتحالف مع الأسد في سوريا ضد الإرهاب.

وسربت مصادر دبلوماسية روسية امتعاض موسكو من موقف دمشق والميليشيات التابعة لإيران من الاتفاق الروسي التركي الأخير حول حلب.

ورأت هذه المصادر أن القيادة الروسية لم تجاهر بغضبها إزاء موقف دمشق وطهران، لكن ذلك الغضب تم تسريبه إلى العاصمتين مما أدى إلى إعادة العمل بالاتفاق بعد تعديل شكلي بنقد ماء وجه المعارضين.

ورأت أن التناقض الروسي مع إيران قد يأخذ أشكالا أكثر وضوحا كلما زادت مصلحة روسيا في استثمار جهدها في تموضعها الجديد في التعايش مع إدارة ترامب المقبلة، وأنه سيكون على إيران الاحتكاك مع الأجندة الروسية لتثبيت أجندتها السورية وامتداداتها اللبنانية.

طهران سلطتها على مساحة واسعة في الشرق الأوسط تمتد عبر العراق وسوريا إلى لبنان، وهو قوس نفوذ كانت قوى عربية خاصة السعودية تحذر منه منذ سنوات. وقال هلال خشان أستاذ الدراسات السياسية بالجامعة الأميركية في بيروت "لا يخالجنى شك في أن هذا القوس أو الهلال الشيعي سيتشكل، الإيرانيون سينشئون دائرة نفوذهم من العراق حتى لبنان".

ونقل عن دبلوماسيين غربيين أن حزب الله يمثل رأس الحربة التي تستخدمها إيران للتعبير عن خطتها لثمتين مواقعها وتحالفاتها في المنطقة، وأن تفصيل تشكيل الحكومة اللبنانية يمثل أعراض الخطاب الإيراني المقل، لا سيما أن القيادة الإيرانية تبدي قلقا من المجهول الذي قد تفصح عنه إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب.

وترى مصادر إيرانية مراقبة أن طهران تحاول تليين الموقف الأميركي من خلال العقد الذي وقع مؤخرا مع شركة بوينغ لشراء 50 طائرة خلال فترة 10 سنوات تصل قيمتها إلى

الحاضنة والتي دفعت غالبا ثمن تدخل الحزب في الحرب السورية. ولاحظ مراقبون أن حزب الله هو الذي تولى الإفصاح عن امتعاض القيادتين السورية والإيرانية من اتفاق حلب الذي أبرم بين روسيا وتركيا، وبالتالي فإن العاصمتين تركتا للحزب التعبير عن تبرهما، والكشف عن بداية ظهور أعراض خلاف على مستقبل سوريا بين روسيا من جهة وإيران من جهة أخرى.

وقالوا "إن إثارة بيان حزب الله لموضوع قربتي كفريا والفوفا الشيعيتين أتى مواكبا لكلام زعيم ميليشيا حركة النجباء عن أبناء الحسين في القريتين لاستثارة مشاعر طائفية في كل المنطقة لا علاقة لها بالمفاوضات الخاصة بمدينة حلب".

في المقابل استغربت مصادر المعارضة السورية الإقحام المفاجئ لمسألة القريتين في حين أن المعارضة لم تقحم مناطق أخرى في سوريا.

واعتبر باحثون في الشؤون الإيرانية أن التورط الإيراني في سوريا هدفه ممارسة

□ بيروت - يسعى حزب الله اللبناني إلى استثمار سقوط مدينة حلب لفرض الخيارات الإيرانية التي تمتد من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق.

وتأتي العراقيين التي توضع لتعطيل تشكيل الحكومة اللبنانية في إطار حصص أكبر حجم ممكن من المكتسبات التي ترجح كفة إمساكه بالقرار اللبناني ابتداء بالحكومة الأولى لعهد الرئيس ميشال عون.

واعتبر متابعون لكواليس تشكيل الحكومة اللبنانية أن الرئيس المكلف سعد الحريري فوجئ بتراكم الشروط التي يفرضها حزب الله من خلال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وإصراره على منح فريق الوزير الأسبق سليمان فرنجية حقيبة وزارة، ومن ثم المطالبة بتوسيع الحكومة من 24 وزيرا إلى 30 وزيرا.

ورغم أن مطلب توسيع الحكومة يُراد منه ضمّ الوزير طلال أرسلان والحزب القومي السوري الاجتماعي وحزب الكتائب، إلا أن المراقبين يرون في ذلك المطلب إغراقا للحكومة المقبلة، لا سيما لجهة الحصص القومية لأسعد حردان وحصص حزب الكتائب، وبوزراء مسيحيين سيمثلون داخل الحكومة العتيدة ندا للثنائية المسيحية التي تشكلت بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

وذكرت أوساط قريبة من رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري أن الأخير يحاول عدم قلب الطاولة ويسعى إلى استيعاب المطالب متحريا التآلف الكامل مع رئيس الجمهورية.

وترى هذه الأوساط أن تاجيل تشكيل الحكومة هدفه أيضا تأجيل أي تواصل بين الرئيس عون والقيادة السعودية، من حيث أنه وعد بتلبية "زيارته الأولى" خارج لبنان إلى السعودية حال تشكيل الحكومة اللبنانية. ولا تخفي الأوساط القريبة من حزب الله أن الحزب يرى في سقوط حلب مفصلا أساسيا يقلب موازين القوى لصالح دمشق وطهران، وأن الخطوات المقبلة ذاهبة إلى السيطرة الكاملة على ما أطلق عليه الرئيس السوري بشار الأسد اسم "سوريا المقيدة"، فيما ترجح خطط أخرى استهداف محافظة إدلب في العام المقبل.

وتنقل هذه الأوساط أن حزب الله بحاجة إلى استثمار هذا "الإنجاز" داخل لبنان لاستيعاب الامتعاض المبطن لبيئة الحزب

هلال خشان

الإيرانيون سينشئون دائرة نفوذهم من العراق حتى لبنان



الجواسيس الأميركيون يضحون بحياتهم لجمع معلومات لا يقرأها ترامب

● عداء ترامب وسي أي إيه يعكس ريبة الرئيس الجديد من المؤسسات التقليدية ● بداية صاخبة لعصر قد يطيح بأسطورة الوكالة دوليا

ترامب ليكون رئيسا للوكالة، في بناء علاقة مع موظفي الوكالة وفرض احترامها. ويقول الموظف السابق في وكالة الاستخبارات المركزية هنري كرامبتون إن "الرئيس هو الزبون رقم واحد للمعلومات الاستخباراتية للسي أي إيه".

لكن المعضلة الأكبر ستقف عند اطلاع ترامب مباشرة على معلومات سرية، وعلى تفسيرات مغايرة لقرارات الرئيس. ويقول مراقبون إن اتساع الهوة بين البيت الأبيض و"سي أي إيه" ستكون له تبعات خطيرة على الأمن القومي، وستحتاج الوكالة حينها إلى سنوات لاستعادة مصداقيتها بين أجهزة الاستخبارات.

وأضاف كرامبتون "في حال شكك بهم الرئيس، فقد يلقى ذلك ظللا على مصداقية الوكالة بين أجهزة الاستخبارات العالمية".

ورأى هايدن، الذي شغل منصب مدير هيئة الأمن القومي من قبل، أن "الاستخبارات يجب أن تدعى لوضع الأسس والحدود لخيارات سياسية عقلانية"، معتبرا أن "احتمال حدوث ذلك يبدو صعبا بعد الأسبوع الماضي، ونحن نمضي بالاتجاه الخاطئ".

وسيكبر ترامب سلوك الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الذي كان يفضل سماع تقارير المخابرات من مستشاره للأمن القومي زغنيف بشيرنسكي.

وقال هايدن "أعتقد أن ترامب قد يلجأ إلى سماع التقارير اليومية من نائبه مايك بنس باعتباره ضابطا سابقا رائعا على المستوى التكتيكي".

وتعزز عدم ثقة الرئيس في "سي أي إيه" من موقع 15 مؤسسة استخبارات أخرى، كما تصعب من مهمة مايك بومبيو، الذي اختاره

تقارير تؤكد تورط روسيا في اختراق رسائل إلكترونية لمسؤولي الحزب الديمقراطي من أجل توجيه دفة الانتخابات الرئاسية لصالحه.

ولمس ترامب، الذي لا يتمتع بأي خبرة سياسية تذكر، سلوكا معاديا من قبل الوكالة منذ اللحظة الأولى التي تسلم فيها تقارير استخباراتية بصفته مرشحا جمهوريا. وانعكس ذلك على نظرته إلى الوكالة، إذ شعر بأن المسؤولين فيها "لا يمكن الوثوق بهم".

ومنذ يوم إعلان فوزه في الانتخابات، اطلع ترامب على تقارير الوكالة أربع مرات. ويعكس هذا عداؤ ترامب وريبته تجاه المؤسسات التقليدية التي كانت هدفا سهلا له خلال حملته الانتخابية التي اعتمدت في الأساس على طرحه كمرشح لا ينتمي إلى الطبقة السياسية.

العراقي الراحل صدام حسين يمتلك أسلحة دمار شامل".

وانعكس ذلك على الفور على معنويات مجتمع الاستخبارات في الولايات المتحدة. وقال مايكل هايدن رئيس سي أي إيه في عهد الرئيس جورج بوش الابن "هذه المعلومات يتم تحصيلها أحيانا بتكلفة كبيرة. رئيس سي أي إيه يضع عملاء في مخاطرة كبيرة أحيانا من أجل الحصول على هذه المعلومات".

وأضاف "لو لم يتم استخدام هذه المعلومات أو تم إهمالها، فبأي دافع أخلاقي قد أرسل رجالا ونساء إلى مواقع خطيرة من أجل الحصول عليها".

ومع مرور الوقت تتخذ المعركة جانبا شخصيا، إذ يشعر ترامب بأن الوكالة تسعى إلى تقويض شرعيته بعدما أصدرت



«الحلول السياسية تبقى المنفذ والمعبر الوحيد لوضع حد للأزمات التي تمر بها العديد من دول منطقة الشرق الأوسط».

هاني الملقى
رئيس الوزراء الأردني

«يريد الأتراك الفصل بين المجموعات الكردية في منبج، شرق الباب، والمجموعات الأخرى بعفرين (شمال حلب)، وهذا ليس منبع قلق مهم بالنسبة إلينا».

الجنرال ستيفن تاونسند
قائد قوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش



أخبار

خسارة حلب تكرر عزز المجتمع الدولي

● الأسد يبارك للسوريين «تحرير» المدينة من أهلها



خروج مرير

حزب الله يبعثر مجددا

أوراق التشكيل الحكومي

□ بيروت - بددت الثنائية الشيعية اللبنانية الأجواء الإيجابية التي ظهرت في اليومين الماضيين بخصوص قرب ولادة الحكومة، بعد أن أصرت على ضرورة اعتماد صيغة 30 وزيرا بدلا من 24 وزيرا، ما يعني إعادة البحث عن توزيع جديد للحقائب والأسماء.

وصرحت قوى سياسية لبنانية، الأربعاء، بأنه سيتم خلال ساعات قليلة الإعلان عن الحكومة، بعد أن تم حل عقدة تيار المردة بحصوله على حقيبة الأشغال التي تنازل عنها له رئيس مجلس النواب نبيه بري.

ولكن سرعان ما عادت الأمور إلى نقطة الصفر بعد أن أصر كل من حزب الله وحركة أمل على توسيع دائرة التمثيل في الحكومة العتيدة لتشمل ثلاثين وزيرا، بغاية استرضاء حلفائهما من 8 آذار وإغراق التشكيل الحكومي بموالي النظام السوري الذين لا يملكون أي حثية شعبية أو سياسية أو نيابية وازنة.

ويرفض كل من تيار المستقبل وحزب القوات خاصة المقترح باعتبار أن ذلك سيعني إطالة أمد أزمة التاليف، والأهم من ذلك أن حزب الله ومن خلال حكومة الثلاثين سيمكث الثلث المعطل، وبالتالي سيكون قادرا على تفسير الحكومة في حال لم تلب توجهااته.

وقال مستشار رئيس حزب القوات اللبنانية العميد المتقاعد، وهبي قاطيشا، "هناك من يريد حكومة رستم غزاله (رئيس إدارة الأمن السياسي السوري سابقا) أن تتشكل، ونحن كنا اتفقنا على أن تكون حكومة الـ24، واقترح الثلاثين ليس بعقدة وإنما مجموعة عقد".

وأعاد قاطيشا التذكير بما جاء على لسان رئيس مجلس النواب، نبيه بري، حين قال، عقب انتخاب العماد ميشال عون رئيسا للجمهورية، إن الجهاد الأكبر هو تشكيل الحكومة.

ويرى مراقبون أن عقدة الثلاثين وزيرا ليست الوحيدة التي تسيق ولادة الحكومة، فهناك اليوم خلاف كبير حول بعض الأسماء المطروحة على غرار يعقوب الصراف الذي يتداول اسمه لتولي منصب وزير العدل.

ويعقوب الصراف هو سياسي معروف عنه قرينه من الرئيس الأسبق إميل لحود (موال لدمشق) الذي عينه وزيرا للبيئة في حكومة فؤاد السنيورة التي تشكلت في يوليو 2005. كما شغل منصب وزير الدفاع بصفة مؤقتة. وتداولت أنباء عن أن القوات أحد الأطراف الراضية لتوليته المنصب، بيد أن مستشار الحزب المسيحي نفى ذلك قائلا "نحن لا نضع فيتو على أشخاص ولكنهم يريدون نسخة عن رئيس كاميل لحود".

واقر أوباما في سبتمبر الماضي "لم يمر أسبوع دون أن أعيد التفكير في المبادئ الأساسية التي نسترشد بها في التعامل مع الوضع في سوريا". وقال "الوضع في سوريا يورقني. معرفة أن المئات من الآلاف قتلوا وأن الملايين شرذوا، كل هذا يدفعني إلى أن أسأل ما الذي كان يمكنني أن أفعله بشكل مختلف خلال السنوات الخمس أو الست الماضية؟".

وأرسل أوباما نحو 300 جندي إلى سوريا للتركيز على المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لكنه رفض التدخل في النزاع واعتبر أن فرض منطقة حظر للطيران يعتبر مجازفة بخوض حرب مع روسيا.

ويقول مندقو أوباما إنه يعمل على تعريف المصلحة الوطنية بشكل محدود للغاية وأن النزاع السوري يضع سمعة أميركا والالتزام بسيادة القانون قيد المسألة.

ضد أكراد سوريا، عبر حملة درع الفرات، دون الحاجة إلى الدعم الأمريكي.

ويتوقع المحللون أن تصعد أنقرة في قادم الأيام من حملتها خاصة في مدينة الباب التي يسيطر عليها داعش، وتعتبر هذه المدينة استراتيجية بالنسبة إلى الأكراد باعتبارها همزة الوصل بين كانتوني منبج وعفرين.

بالمقابل فإن أحد أبرز الخاسرين على الساحة الدولية هو الولايات المتحدة الأمريكية التي تسبب تردها وارتباكها في حالة الخسارة التي تعانيتها المعارضة المسلحة اليوم، فضلا عن تراجع سمعتها، الأمر الذي قد يضر بنفوذها مستقبلا في المنطقة.

ومعلوم أن واشنطن رفضت تمكين الفصائل من أسلحة نوعية. ويقول المسؤولون الأميركيون بدءا من الرئيس باراك أوباما إن ما يحدث في سوريا مائل على الدوام في أنهابها.

ويرى محللون أن خسارة حلب لن تقف ارتداداتها فقط على الداخل السوري بل على المشهد الإقليمي وحتى الدولي، فروسيا ومن خلال حلب تمكنت من نحت اسمها كرقم صعب في المعادلة الدولية وبات الملف السوري برمته تحت سيطرتها.

أما إيران، وعبر الدعم اللامحدود الذي قدمته إلى النظام سواء من خلال الميليشيات التي جندتها لإنقاذه، أو عبر مستشاريها الذي هم بالمئات على الأراضي السورية، فنجحت في تثبيت موقع قدم لها في سوريا والتقدم بخطى ثابتة نحو مشروع الهلال الشيعي الذي طالما طمحت إلى تشكيله.

ولعل تركيا "المتباكية" اليوم على حلب أحد أبرز المستفيدين مما يجري، فقد تمكنت من كسر حالة التوتر مع روسيا، وضمنت الدعم الروسي في المواجهة التي أعلنتها

يجمع المحللون على أن ما بعد حلب ليس كما قبلها وأن تداعياتها لن تقف عند حدود الداخل السوري بل ستطال المشهد الإقليمي وحتى الدولي، ويقول هؤلاء إن مشاهد خروج المدنيين من مدينتهم ستبقى تلاحق الضمير الإنساني.

□ دمشق - تتواصل الجمعة عملية إجلاء مقاتلي فصائل المعارضة ومدنيين من جيب صغير في الأحياء الشرقية من حلب، وسط حالة من الغضب جراء تخاذل المجتمع الدولي في حماية أهالي المدينة الذين صمدوا لأسابيع وهم تحت القصف الجوي والمدفعي يعانون الجوع والبرد.

وتم، الخميس، إجلاء الدفعة الأولى التي تتضمن حوالي ألف شخص، بينهم أكثر من مئتي مسلح ومئة جريح، بحسب مصدر عسكري سوري.

وقد وصل هؤلاء إلى ريف حلب الغربي الواقع تحت سيطرة الفصائل المقاتلة.

ويفترض أن يغادر المقاتلون في دفعات. وممع خروجهم من الأحياء التي كانت تحت سيطرة فصائل المعارضة منذ 2012، تستكمل القوات الحكومية سيطرتها على المدينة، بعد هجوم واسع بدأته في منتصف نوفمبر واستغرق شهرا وترافق مع قصف مكثف ومقتل المئات من الأشخاص.

وأطل، الخميس، الرئيس بشار الأسد، مهنتا السوريين بـ"تحرير" حلب من أهلها.

وقال في شريط مصور قصير نشرته صفحة رئاسة الجمهورية السورية على موقع "فيسبوك"، "أريد أنؤكد أن ما يحصل اليوم هو كتابة التاريخ، يكتبه كل مواطن سوري".

وأضاف "أعتقد مع تحرير حلب سنقول ليس فقط الوضع السوري ولا الإقليمي تغير، بل أيضا الدولي".

وتواجه الفصائل المعارضة التي طمحت ذات يوم إلى الإطاحة بنظام الأسد، احتمال الهزيمة الكاملة في سوريا بعد خسارتها حلب، المدينة التي شهدت شوارعها تظاهرات ضخمة في العام 2011 ضد النظام قبل أن تتحول إلى جبهة قسمت العاصمة الاقتصادية لسوريا سابقا، إلى جزأين، واحد تحت سيطرة النظام في الغرب وآخر تحت سيطرة المعارضة في الشرق.

باختصار

◀ أعلن وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون، الخميس، أن بلاده لا ترى "مستقبلا للرئيس بشار الأسد في سوريا"، وذلك في ختام اجتماع للتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية ضم نحو 15 من نظرائه.

◀ أشارت معطيات رسمية إسرائيلية، إلى أن أكثر من 1.7 مليون شخص من السكان يعيشون أسفل خط الفقر، 43 بالمئة منهم، ينتمون إلى الأقلية العربية.

◀ أكدت وزارة الدفاع في جنوب السودان أن المتمردين السودانيين غادروا البلاد، مشددة على أن بلادها لا ترغب في وجود متمردين أجانب على أراضيها.

◀ أصدر قاضي التحقيق العسكري اللبناني، فادي صوان، الخميس، قرارين اتهاميين بحق خمسة سوريين بجرم الانتماء إلى تنظيم داعش.

◀ دعا إسرائيل كانس، وزير المواصلات الإسرائيلي، الإدارة الأميركية الجديدة، إلى الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

◀ قالت وزيرة الثقافة والديمقراطية السويدية، أليس باه كوتكي، والدموع تترف من عينيها، إن "الكلمات تعجز عن وصف معاناة أهالي شرقي حلب، وتلك المنطقة تحولت إلى جهنم حقيقية".

◀ قررت الجامعة الأردنية، كبرى الجامعات في المملكة، فصل 10 طلاب نهائيا من الذين شاركوا في أحداث عنف أثارت ضجة كبيرة في البلاد مؤخرا.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

مصر تنفذ حكم الإعدام بحق حبارة المتورط في مذبحة رفح الثانية

وكانت محكمة النقض (أعلى محكمة للطلون في مصر) أيدت، الأسبوع الجاري، حكمين نهائيين بالإعدام بحق حبارة، أولهما السبت الماضي، في القضية المعروفة إعلاميا بـ"مذبحة رفح الثانية"، التي وقعت يوم 19 أغسطس 2013، والثانية الإثنين الماضي، لإدانته بقتل شرطي، شمالي البلاد، في 2012. وقال محمود عامر، الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، لـ"العرب" إن النظام أراد من خلال تنفيذ حكم إعدام حبارة إرسال رسالة، إلى من يفكرون في الانضمام إلى هذه الجماعات مستقبلا، وأن المواجهة معهم ستكون على كل الجهات. ويتوقع محللون أن تكشف الجماعات المتطرفة، وبخاصة تنظيم داعش، من عملياتها ردا على إعدام حبارة.

«الصابرين» تخرج حماس مع أنصارها وداعميها

□ غزة - بدأ صدر قيادات حماس بضيق من مسلك حركة الصابرين الموالية لإيران في غزة، خاصة بعد موافقها مما يجري في حلب.

وتجد حماس نفسها محرجة، فمن جهة لا تريد إغضاب إيران بتعقب وضرب الحركة الشيعية، ومن جهة أخرى تخشى من إثارة قواعدها وأيضا داعميها (قطر وتركيا).

ويقول محللون إن حملة المdahمات التي بدأتها ضد قيادات الصابرين ليست سوى محاولة لذر الرماد على العيون، وأن أقصن ما يمكنها أن تقوم به هو اعتقال عدد منهم لأيام ثم إطلاق سراحهم.

وأعلنت الصفحة الرسمية، المتحدثة باسم رئيس حركة الصابرين، هشام سالم، عبر موقع "تويتر"، الخميس، أن "أجهزة أمن حماس اقتحمت منزل عائلته، الأربعاء، لاعتقاله على خلفية مواقفه من حلب". وكان سالم قد وصف ما يجري في حلب، بـ"الانتصار". وفي وقت سابق شنت أجهزة حماس حملة اعتقالات بحق عدد آخر من قيادات الحركة.

وكانت حماس قد قررت قبل أشهر حظر الحركة، ولكن نتيجة لضغوط إيرانية تراجعت عن ذلك. والصابرين حركة شكلتها مجموعة من المنشقين عن الجهاد الإسلامي في العام 2014 بقطاع غزة وتتلقى دعما كبيرا من إيران.

البرلمان إلى البدء في سن تشريع جديد، وإجراء تعديلات على قانون الإرهاب.

وقال اللواء محمود زاهر، الخبير الاستراتيجي، "بتنفيذ حكم الإعدام فإن مواجهة الإرهاب دخلت مرحلة حاسمة، وهذه رسالة من النظام إلى الإخوان والجماعات الجهادية، سواء الذين يحاكمون حاليا، أو من هم خارج السجون ويسعون إلى الانتقام أو الاستمرار في نهج الإرهاب ضد الدولة".

ويعد تنفيذ حكم الإعدام في "حبارة"، الثامن الذي ينفذ في عهد الرئيس السيسي، بحق مدانين قضائيا بارتكاب جرائم عنف وقتل، في وقائع أعقبت الإطاحة بنظام حكم جماعة الإخوان، وعزل محمد مرسي في يوليو 2013.

الأحكام النهائية للقضاء وعدم تأخيرها من ناحية، وقيام البرلمان بسن تشريعات جديدة وتعديل قوانين قديمة، للتسريع من وتيرة المحاكمات، وإزالة أي عوائق تغل يد أجهزة الدولة في هذا الشأن.

وحركَ تفجير الكنيسة البطرسية، الأحد الماضي، الذي أدى إلى مقتل 25 وإصابة 50 مسيحيا، المياه الراكدة في ملف تنفيذ أحكام الإعدام، لا سيما وأن العديد منها غير نهائي.

وكان السيسي قد طالب في أكثر من مناسبة بضرورة مراجعة الثغرات الموجودة في بعض مواد قانون الإجراءات الجنائية، وطالب البرلمان والحكومة، بسرعة التحرك نحو إصدار قوانين وتشريعات، تقتص من الإرهابيين، وتحقق العدالة الناجزة، ما دفع

أحمد حافظ

□ القاهرة - نفذت السلطات المصرية، الخميس، حكم الإعدام شنقا، بحق المتطرف عادل حبارة، لإدانته بعدة تهـم، بينها قتل 25 جنديا في سيناء عام 2013، بعد تصديق الرئيس عبدالفتاح السيسي على إعدامه. وجاء تعجيل السلطات المصرية في تنفيذ الحكم القضائي، الصادر قبل أربعة أيام فقط، ليعكس التوجه الجديد الذي تتبناه في حربها على الإرهاب، بحيث لا تكون المواجهة معه أمنية فقط.

ورأت بعض الدوائر أن النظام بدأ ينتهج سياسة "الكماشة" في مواجهة التنظيمات الإرهابية، من خلال التعامل العسكري وتنفيذ



عناصر من قوات حفظ السلام الإثيوبية في جولة تفقدية بإحدى مناطق محافظة أبيي المتنازع عليها بين دولتي السودان وجنوب السودان



«الفرص متاحة لصناعة مستقبل واعد لشعوب المنطقة، وذلك يتطلب المزيد من التعاون وتبادل الخبرات والإعداد للمستقبل على أسس استشراف علمية».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب الرئيس الإماراتي، حاكم دبي

«هذه الظروف التي نمر بها حاليا ليست أصعب مما سبق، وستجاوزها إلى مستقبل أفضل وغد مشرق بإذن الله».

الملك سلمان بن عبدالعزيز
عاهل المملكة العربية السعودية



أخبار

لا وساطة كويتية بين علي عبدالله صالح والسعودية

● اقتصار الدور الكويتي مستقبلا على احتضان التوقيع على اتفاق سلام نهائي



نفي الكويت التوسّط بين المملكة العربية السعودية والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، يتضمّن ردّا غير مباشر على مناشدة كان الأخير توجّه بها للقيادة الكويتية لرأب الصدع بينه وبين بلدان الخليج في انعكاس لمقدار الضغط الذي بات مسلطا عليه من قبل الحوثيين "حلفائه" في التمرد ومن خلفهم إيران التي لا يمكن أن تاتمن صالح وأن تتسنى تحالفاته القديمة مع ألد أعدائها.

قرارات عسكرية بإنهاء سيطرة القيادات الحوثية على معسكرات الجيش بشكل غير قانوني.

ويسعى الحوثيون إلى تعيين ضباط وقادة في قوات الدفاع الساحلي بالحديدة والصليف ورأس عيسى ورأس الكتيب والخوخة وغيرها، بهدف تحويل القوات البحرية إلى قوة خاصة تابعة لهم. وحسب ذات المصادر، فإن ميليشيا الحوثي حاصرت قائد ألوية الدفاع الساحلي في الحديدة العميد علي الأنسي، إضافة إلى ضباط آخرين معه، بعد رفضهم السماح لقيادي في جماعة أنصارالله بكنى بابي سجاد بنقل مدافع من الحديدة إلى صعدة بشمال البلاد، حيث تتعرّض قوات الحوثيين لضغط شديد من القوات الموالية للحكومة الشرعية وطيران التحالف العربي.

وفي الخوخة، طردت ميليشيات الحوثي خمسة من قادة بحرية علي عبدالله صالح، كما اعتقلت ثلاثة من ضباط معسكر أبو موسى الأشعري.

كما شرحت ذات المصادر أنّ الحوثيين باتوا يشكون في ولاء الضباط المحسوبين على صالح، وخصوصا العاملين بالشريط الساحلي ويتهمونهم بانهم مخترقون من قبل ضباط وقادة جنوبيين مناهضين للتمرد ويعملون على إسقاط الساحل الغربي بيد قوات الشرعية.

وتضمن تقرير رفعه ضباط استخبارات للقيادة الحوثية اتهام ضباط بالدفاع الساحلي موالين لعلي عبدالله صالح بتقديم معلومات لجهات عسكرية دولية تسببت في ضرب رادارات وبطاريات صواريخ خلال الشهر الماضي، وتدمير اسلحة نوعية، حسب التقرير. وطال الاتهام العميد علي الأنسي قائد الدفاع الساحلي.

◀ مواجهات ميدانية بين أتباع صالح وأتباع الحوثي تبين وصول العلاقة بين طرفي التمرد درجة غير مسبوقة من التدهور

معطيات جديدة تحيي سيناريو الهجوم الإرهابي على رحلة باريس القاهرة

● لجنة تحقيق تعلن العثور على آثار مواد متفجرة على رفات ضحايا الحادث

البشرية الخاصة بضحايا الحادث"، الذي أسفر عن مقتل 66 شخصا.

وأكد بيان لجنة التحقيق الفنية أنها قررت "إحالة الأمر إلى النيابة العامة المصرية" بعد أن تبين لها "وجود شبهة جنائية" في واقعة سقوط الطائرة.

وتحطمت طائرة إيرباص إي 320 وهي في طريقها من باريس إلى القاهرة في 19



استهداف لعصب حيوي لمصر

قاعدة اليمن «تزايد» على داعش

□ عدن - اتضحت بشكل جلي ملامح التنافس الذي يخوضه تنظيمي القاعدة وداعش للفوز بموطئ قدم في اليمن الذي يربانه مهيا لذلك بفعل واقع الحرب التي يشهدها، فيما تحرّكات التنظيمين معا موضع مراقبة دقيقة من التحالف العربي الذي يعتبر التصدي لهما جزءا من جهده لإعادة الاستقرار إلى البلد لا يقل أهمية عن مقارعة تمرد جماعة الحوثي.

ومن خلال عدد من العمليات الدموية، حاول تنظيم داعش الإعلان عن وجوده في اليمن ذي الموقع المهم بالنسبة إليه بجوار بلدان الخليج التي استعصى عليه اختراقها لمئاته جدارها الأمني. ويعمل التنظيم على استغلال الضربات التي تلقاها تنظيم القاعدة وأبرزها طرده على يد التحالف العربي من مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت بشرق البلاد، ليقدم نفسه بديلا عنه وليقتنص عددا من أتباعه ومقاتليه.

وعلى الطرف المقابل، يعتبر تنظيم القاعدة داعش "جسما دخيلا" لاعتماده على قيادات أجنبية، بينما يرى نفسه ذا جذور وإمتدادات داخل أوساط قبلية يمنية. ويؤكد مختصون في شؤون الجماعات الإسلامية المتشددة أن تنظيم القاعدة، فقد عمليا حاضنته القبلية، بفعل دمويته وكثرة العمليات التي استهدفت طيلة السنوات الماضية مواقع وتجمعات القوات اليمنية التي ليس ضباطها ومنتسبوها من كل الرتب سوى أبناء للقبائل ذاتها التي يقول التنظيم إنها تدعمه.

واستغل التنظيم تبني داعش للهجوم الانتحاري الذي استهدف مؤخرا معسكرا للقوات اليمنية بعدن موقعا العشرات من القتلى والجرحى لـ"يغازل" القبائل اليمنية الناقمة عليه.

ووصف تنظيم القاعدة في اليمن، الخميس في بيان، تنظيم داعش بالجماعة المنحرفة على خلفية الهجوم المذكور. وقال تنظيم "أنصار للحرية" الفرع اليمني لتنظيم القاعدة في ذات البيان "تبينا للحقيقة واعتذارا إلى إخواننا المسلمين، نعلن بشكل واضح أنه لا علاقة لنا بهذه العملية لا من قريب ولا من بعيد". وذكر البيان "بما أن أعيان قبيلة باكازم التي قتل من أبنائها عدد كبير في التفجير الأخير طلبوا منا أن نوضح موقفنا فقد جاء هذا البيان قطعاً للطريق على كل من يحاول استغلال هذه الأحداث لخلق فتنة بين القبائل وأبنائهم المجاهدين".

باختصار

◀ قال أحمد قطان سفير المملكة العربية السعودية في مصر المندوب الدائم للمملكة لدى الجامعة العربية، إن الصندوق السعودي للتنمية حوّل مبلغ 61.6 مليون دولار أميركي لدعم الموازنة الفلسطينية، مؤكدا أنّ المبلغ هو أقساط لثمانية أشهر من أبريل حتى نوفمبر الماضيين.

◀ تحتفل مملكة البحرين، الجمعة، بعيدها الوطني الخامس والأربعين والذكرى السابعة عشرة لتولي العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم.

◀ وقّعت الكويت وبريطانيا، الخميس، ممثلتين بكل من نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله، ووزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا توبائيس إلوود، بشكل نهائي اتفاقية لتبادل المطلوبين للعدالة، وذلك بعد مرور أكثر من عام على توقيعها بالأحرف الأولى.

◀ أجلت محكمة بحرينية، الخميس، محاكمة الناشط الحقوقي المتهم بشنر أخبار كاذبة وشائعات عبر تويتر، إلى 28 ديسمبر الجاري مع استمرار حبسه، للاستماع لشهود الإثبات، وللخبير الفني للتحقق من إدارة حساب رجب في تويتر.

◀ قضت المحكمة الجزائية السعودية المتخصصة، الخميس، بسجن مواطن سعودي أربع سنوات إثر إدانته بالتواصل مع أحد أعضاء تنظيم سيستمر من أجل تحديد الأسباب الدقيقة لاختفاء هذه الرحلة".

وأشقاؤنا في مجلس التعاون الخليجي، أن يساعدوا اليمن للخروج من هذه الأزمة، مثلما ساعدونا في عام 2011 وقاموا بالمبادرة الخليجية"، مضيفا "صحيح أن أشياء كثيرة نفذت في المبادرة، منها التخلي عن السلطة، وانتخاب رئيس مؤقت توافقي، كلها مشت بشكل جيد، ونتمنى عليهم أن يساهموا في إيقاف الحرب، وسنكون شاكرين ومقدرين لإخواننا في مجلس التعاون".

واعتبر صالح أن تمنياته "ليست تودوا للخليج بل هي سعي للسلام"، قائلا "قد يقول من يقول إنه تودّد من صالح للخليج. أنا أتودد للسلام وأنا أتحرك في اتجاهه، أنا مع السلام، أنا مع الأمن، أنا مع الاستقرار، السلام هو الأساس، فاتمنى أن إخواننا في مجلس التعاون الخليجي أن يساهموا معنا في هذه الفترة".

ماتيو الماضي أثناء تحليقها بين جزيرة كريت اليونانية وساحل مصر الشمالي وعلى متنها 66 راكبا بينهم 40 مصريا و15 فرنسا، بعدما اختفت عن شاشات الرادار حين كانت على ارتفاع 11 كيلومترا بعيد دخولها المجال الجوي المصري.

توضح أنه تم تشغيل عشرة أجهزة إنذار على متنها. وبحسب الإشارات الصادرة من نظام البث التلقائي، فإن دخانا تصاعد في قمرة قيادة الطائرة وفي أحد الحمامات وكذلك أسفل قمرة القيادة.

وكانت لجنة التحقيق المصرية التي يعاونها محققون فرنسيون من هيئة السلامة الجوية الفرنسية وخبراء من شركة إيرباص، أكدت في وقت سابق أن الطائرة انعطفت 90 درجة إلى اليسار ثم التفت حول نفسها 360 درجة باتجاه اليمين قبل أن تبدأ سقوطها. وتم العثور على الصندوقين الأسودين لهذه الطائرة بعد أسابيع من تحطمها. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن إسقاط طائرة مصر للطيران.

ورفض متحدث باسم شركة إيرباص المنتجة للطائرة المنكوبة الإدلاء بأي تصريح بعد إعلان لجنة التحقيق العثور على مواد متفجرة على رفات الضحايا.

أما هيئة سلامة الطيران الفرنسي فاعتبرت، أنه لا يمكن استخلاص نتائج بشأن أسباب تحطم الطائرة.

وقالت متحدثة باسم هيئة سلامة الطيران الفرنسي ردا على سؤال من وكالة فرانس برس "في غياب معلومات تفصيلية عن الظروف التي تم فيها أخذ العينات من رفات الضحايا والإجراءات التي أدت إلى اكتشاف آثار متفجرات، فإن هيئة سلامة الطيران تعتبر أنه لا يمكن في هذه المرحلة استخلاص أي نتائج حول سبب الحادث".

ومن جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية إن الخارجية المصرية أبلغت وزارته "بتقرير للجنة التحقيق التي شكلت في أعقاب حادثة الطائرة". وأضاف أن "التحقيق سيستمر من أجل تحديد الأسباب الدقيقة لاختفاء هذه الرحلة".

وتابع أن "فرنسا تبقى، كما كانت منذ وقوع هذه الحادثة المساوية تحت تصرف السلطات المصرية المعنية للمساهمة في هذا التحقيق بما في ذلك من خلال خبراءها".



«رئيس الحكومة يوسف الشاهد هو الوحيد الذي كانت له الشجاعة في البدء على مقاومة الفساد، بتوقيعه على الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد».

شوقي الطيب
رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد

«مصر تتمسك باتفاقية الصخيرات، وتؤكد على محوريتها وأهميتها كأساس لاستعادة الأمن والاستقرار، وتفعيل دور المؤسسات الوطنية في ليبيا».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري



السلطة الجزائرية تنفذ انقلابا أبيض داخل أذرعها المالية

● دفع رجل الأعمال علي حداد للاستقالة يفتح الملف على جميع الاحتمالات



هل يكون خليفة «الخليفة»

المقبلة، بالنظر إلى التغلغل الرهيب لحلقة رجال الأعمال داخل المؤسسات ومراكز القرار، وبتطويقها لمحيط الرئيس بوتفليقة ولدائرته الضيقة. ولا يستبعد مراقبون، أن تعيد السلطة ترتيب أوراق نزعها الإعلامية، بدفع رجل الأعمال علي حداد إلى الاستقالة، وإعادة النظر في التركيبة البشرية لمنتدى رؤساء المؤسسات، بالشكل الذي يحذ من دوره ونفوذه وإعادته إلى حجمه، في إطار ترتيبات سياسية تتم بعيدا عن عالم المال والأعمال، وقد يكون علي حداد، هو «الخليفة الثاني»، بالنظر إلى تشابه سيناريو صاحب مجمع «الخليفة» خلال مطلع الألفية، والذي انتهى به الأمر إلى السجن وحجز ممتلكاته.

أجل تجاوز سلطة الحكومة، في الدعوات التي أرسلت إلى رجال الأعمال والهيئات المالية في أفريقيا لحضور المنتدى، وتعمده اختزال الحضور الحكومي على المنصة الرسمية، ما دفع رئيس الوزراء والوفد الوزاري المرافق له إلى مغادرة قاعة المركز الدولي للمؤتمرات بالعاصمة، خلال ذروة حفل الافتتاح.

وذهبت قراءات سياسية وإعلامية في الجزائر، إلى أن تراجع دور المؤسسة العسكرية والاستخباراتية في الشأن السياسي، بعد سلسلة التغييرات التي طالت المؤسسات منذ العام 2013، سيحل محلها لاعب جديد، وهو المال السياسي ورجال الأعمال، الذين سيؤدون المهمة في المرحلة

يتطلع المراقبون في الجزائر، إلى قرارات الاجتماع الاستثنائي لقيادة تنظيم منتدى رؤساء المؤسسات، بعد الحديث عن استقالة رئيسه رجل الأعمال المثير للجدل علي حداد، في أعقاب اللغط الذي أحاط بمنتدى الاستثمار والأعمال في أفريقيا المنعقد في الجزائر مطلع الشهر الجاري، وبروز تجاذبات بين قيادة التنظيم والحكومة.

صابر بليدي

الجزائر - تداولت مصادر مقربة من تنظيم منتدى رؤساء المؤسسات عدة أسماء مرشحة لخلافة علي حداد، على غرار رجلي الأعمال عمر رمضان وعمر بن عمر، لقيادة تنظيم رجال الأعمال في المرحلة المقبلة، وإنقاذه من الشبهات التي تحوم حوله، بسبب تغلغل نفوذه في مؤسسات الدولة، وتكوينه لشبكة علاقات توصف بـ«الأخطبوطية»، بالنظر إلى حضوره اللافت حتى في مسائل وملفات من اختصاص المؤسسات الرسمية للدولة.

وأطلق التنظيم العام 2014، بمبادرة من عدد من رجال الأعمال، بعد إزاحة المكتب السابق وإقصاء البعض الآخر، وكان الفاعلون فيه من أبرز الداعمين للعهد الرئاسية الرابعة للرئيس بوتفليقة، وممولي حملته الانتخابية، وظهر رئيسه علي حداد بشكل مثير، في ظل الحديث عن تشكيلة حلقة قوية داخل سرايا السلطة، ونفوذه في صناعة القرار.

لويزة حنون، عن اتهام المنتدى ورئيسه علي حداد، بـ«تشكيل سلطة موازية لسلطة المؤسسات الرسمية، ودوره في التأثير على مسار الملفات الحساسة في البلاد، على غرار التدخل الخفي لتوجيه قوانين الموازنة العامة خلال العامين 2016 و2017، ودفع الحكومة إلى تبني نهج اقتصادي ليبرالي والانسحاب من التحولات الاجتماعية، تماشيا مع جشع رجال الأعمال».

وذهب النائب البرلماني حسن عريبي، إلى اتهامه في بيان له، بـ«الحصول

يتراجع دور المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي، سيحل محله لاعب جديد، وهو المال السياسي ورجال الأعمال

باختصار

استهجن أمر غرفة عمليات سرت الكبرى، التابعة للجيش الليبي، العميد محمد حمودة، تسريب بعض المقاطع المرئية لأسرى ميليشيات ما يعرف بـ«سرايا الدفاع عن بنغازي»، منعها بمعاقبة من قام بالتصوير لأنه تجاوز الضوابط والنظم العسكرية.

قتل مواطن تونسي بإطلاق نار في محافظة صفاقس، الخميس، وقالت وسائل إعلام محلية إن القتل تلقى 3 رصاصات في جسده، وهو من المنتسبين إلى جمعيات ذات توجه فكري إسلامي وكان في سوريا.

أطلق الفريق المعني بالشؤون الإنسانية في ليبيا التابع للأمم المتحدة، الخميس، خطة الاستجابة الإنسانية في ليبيا للعام 2017، بقيمة إجمالية تبلغ 151 مليون دولار أميركي.

أكد الوزير الجزائري للشؤون الأفريقية والمغاربية، عبد القادر مساهل الخميس، انشغال بلاده على أعلى مستوى بسبب غياب الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا.

فككت الشرطة البلجيكية شبكة مهربي أسلحة وعقاد عسكري إلى ليبيا، وفق ما أعلنت عنه، الخميس، النيابة الاتحادية البلجيكية موضحة أنه تم توجيه الاتهام إلى مواطن بلجيكي قد اعتقل.

كشف وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري، محمد عيسى، الخميس، أن أقل من 100 جزائري التحقوا بتنظيم داعش، واعتبر عيسى أن هذه النسبة ضئيلة جدا مقارنة بالأرقام المسجلة في دول الجوار.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

المستقيلون من نداء تونس ينتظمون في جبهة سياسية جديدة

وأشار إلى أن هاجس الهيئة التسييرية لحركة نداء تونس هو «تقديم برامج ومشاريع مشتركة مع القوى التقدمية».

وتجدر الإشارة إلى أن بوجمعة الرميلي، كان قد أعلن الأربعاء، عن تحويل الهيئة الوطنية للإصلاح والإقصاد بالحركة، إلى هيئة تسييرية، معتبرا أنها «القيادة الشرعية المؤقتة، إلى حين تنظيم مؤتمر الحركة». وعقب الندوة خرج رئيس لجنة الشؤون القانونية في حركة نداء تونس مراد دلش ليقول إنه تقرر طرد القياديين رضا بلحاج وخميس قسيلة من الحزب بصفة نهائية.

وحول العمل الحزبي في شكل جبهة سياسية تقدمية.

وذكر أن «القرار لم يحسم بعد بخصوص تشكيل جبهة سياسية أو انتخابية، استعدادا للمرحلة القادمة»، معتبرا أن المرحلة الحالية هي مرحلة تفكير.

وفي ما يتعلق بالخلافات السياسية السابقة داخل حركة نداء تونس قبل استقالة محسن مرزوق من الحزب وتأسيس حزب جديد، وصف الرميلي الخلافات السياسية السابقة مع محسن مرزوق بـ«العادية»، موضحا أنه تم تجاوزها.

الصراعات منذ أكثر من سنة، بما يعزز بشكل كبير فرضية إعلان انسحابهم أو استقالتهم من الحزب.

وقال بوجمعة الرميلي عضو الهيئة التسييرية للحركة، إن الهيئة ستشارك في اللقاءات التي دعا إليها الأمين العام لحركة مشروع تونس، محسن مرزوق، ورئيس حزب الاتحاد الوطني الحر، سليم الرياحي، حول تشكيل «جبهة سياسية تقدمية».

وأضاف الرميلي أن لقاء سيجتمع مساء الخميس، مجموعة من الأحزاب التقدمية «لتبادل الآراء حول الوضع العام بالبلاد

القضاء المدني المغربي يعيد قراءة تفاصيل أحداث «أكديم إزيك»

الهيئات الحقوقية سواء الوطنية والدولية التي تنظر إلى تدخل القضاء العسكري بأنه يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان ونظام المحاكمة العادلة وتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.

وحول ما إذا كانت المحاكمة قد يتم تكييفها سياسيا أم هي إجابة على أن المغرب يتعامل من منطلق حقوقي وقانوني مع الجناة، تشدد المدير التنفيذي لمركز الجنوب للدراسات والأبحاث، على أن الهدف هو إغلاق ملف يحضر بقوة في مرافعات مجلس حقوق الإنسان والمنظمات الإقليمية والدولية، وتتم مناقشته من طرف مبعوثي الأمم المتحدة خصوصا الجانب الحقوقي والجانب المتعلق للاعتقال والذي يشكل مادة دسمة للترافع ضد ما يتعارض مع مصالح المغرب.

ولم يخف شرقي خطري أن الهدف هو تطويق المسألة وعدم جعلها قضية تشويش على المسار الجديد في كيفية إدارة الملف بما يتناسب مع السياسات الجديدة وردع باقي المقاربات المستفاد منها في وجود مدنيين مدانين أمام القضاء العسكري.

وأصبحت الأحكام الأولى الصادرة عن المحكمة العسكرية في حكم الملغى لأن الملف، حسب عضو هيئة دفاع عائلات وأصدقاء ضحايا مخيم «أكديم إزيك»، تم نقضه وستتم مناقشته من جديد، ملفا إلى أن المحاكمة ستعرف مفاجات عديدة من بينها تخفيض الأحكام في حق بعض المعتقلين وهو ما لن يسر أسر الضحايا.

الرباط، والتي حددت 26 ديسمبر الجاري موعدا لأولى الجلسات.

ويقول المحامي نوفل بوعمرى، عضو هيئة دفاع عائلات وأصدقاء ضحايا مخيم «أكديم إزيك» أن قرار محكمة النقض بإحالة الملف على محكمة مدنية فيه إنصاف لأسر الضحايا، إذ أصبح بإمكانهم لأول مرة التقدم كطرف

مطالب بالحق المدني والتعريف بجوانب من معاناتهم النفسية والإنسانية وتقديم مطالبهم بخصوص القضية ومعرفة الأسباب والدواعي



محكمة النقض تحيل الملف إلى القضاء المدني



«أكن الكثير من الاحترام لروسيا وقلت على الدوام إنه أيا كان اسم الرئيس الروسي، فإنه يقود أكبر بلدان العالم مساحة وعلى أوروبا أن تتبنى استراتيجية طويلة الأمد مع موسكو».

فرنسوا فيون

مرشح اليمين الفرنسي إلى الانتخابات الرئاسية

«العالم يشهد اليوم أسوأ أزمة لاجئين منذ عقود، والنموذج الكندي لاستضافة اللاجئين القائم على تعهد المواطنين برعاية اللاجئين، لن يحل الأزمة لكنه يمكن من المساعدة».

جون ماكالوم

وزير الهجرة الكندي



ملفات روسيا وبريكست والهجرة تهيمن على القمة الأوروبية

● ضبابية تحركات ترامب تثير مخاوف أوروبية من تضارب المصالح مع واشنطن



خلافات مؤجلة

عن عشاء العمل مع نظرائها تاركة القادة الـ27 يحفون طريقة تعامل الاتحاد في المفاوضات حول خروج بلادها من الاتحاد الأوروبي. ومن المتوقع، بحسب مصدر أوروبي، أن يتفق القادة على نص قصير يدعو إلى "بدء المفاوضات بأسرع ما يمكن" مع لندن بعد تفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة التي ستطلق رسميا آلية خروج بريطانيا. وستشدد الوثيقة على "الاستعداد للتفاوض" فور تلقي البلاغ الذي تعهدت الحكومة البريطانية المحافظة بتوجيهه بحلول 31 مارس 2017. وأوضح دبلوماسي أوروبي أن الهدف هو "إعداد أليتنا وتدبيرنا لتكون مهيبين للتحرك"، مشيرا إلى أن المحادثات تطرقت إلى جوهر المفاوضات المقبلة مع لندن، بل تم "توضيح" الأدوار في المفاوضات المقبلة.

ويشير النص المؤقت إلى أن الاتحاد الأوروبي "يدرس كل الخيارات المتاحة"، من غير أن يذكر إمكانية فرض عقوبات على روسيا. لكنه يضيف أن "الأمر يمكن أن تتطور" على ضوء الوضع الميداني في حلب، حيث يستعد الآلاف من المقاتلين والمدنيين للخروج. وعلى صعيد أزمة المهاجرين، شدد القادة الـ28 على أهمية الاستمرار في تطبيق الاتفاق الأوروبي التركي الذي تم التوصل إليه في مارس وسمح بالحد بشكل كبير من تدفق المهاجرين إلى اليونان عبر بحر إيجه. أما بالنسبة إلى توافد المهاجرين بأعداد كثيفة على السواحل الإيطالية، فطالب بمواصلة الجهود الأوروبية من أجل التوصل إلى اتفاقات مماثلة مع الدول الأفريقية. ومثلما سبق وحصل في اجتماعات سابقة، غابت ماي

التصويت دون عرقلة إقرار الاتحاد للمعاهدة. وأوضحت مصادر أن المطلوب هو أن "يكون من الممكن القول بأن هذا الاتفاق لا يهدف لانضمام أوكرانيا" إلى الاتحاد. وحذر دبلوماسي آخر من أنه "في حال عدم إبرام الاتفاق، فسيكون هذا نصرا لروسيا".

وفي المقابل، قال دبلوماسي أوروبي إنه "لا إجماع بشأن عقوبات مرتبطة بسوريا، لا سيما مع استحالة تبين نوايا الإدارة الأميركية المقبلة" حيال موسكو، ومع دعوة الرئيس المنتخب دونالد ترامب إلى تقارب في العلاقات مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، حليف النظام السوري. غير أن مسودة خلاصات القمة نددت بشدة بالهجوم الذي شنّه "النظام السوري وحلفاؤه لا سيما روسيا على حلب".

ملفات ساخنة هيمنت على قمة جمعت زعماء الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل، الخميس، ولكن ملف خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي فرض نفسه بقوة على أجندات الاجتماع.

■ بروكسل - عقد رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي قمة الخميس في بروكسل، وهيمن على مجرياتها العديد من الملفات الساخنة مثل الوضع في سوريا وأزمة اللاجئين والعقوبات الأوروبية المفروضة على روسيا بسبب دورها في أوكرانيا، وذلك في ختام سنة هيمن عليها قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتغيبت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي عن مائدة العشاء لتسمح لنظرائها ببحث تفاصيل النهج الذي سيتبعونه في المفاوضات مع بريطانيا بعد تفعيلها آلية الانفصال. وحذر مسؤول أوروبي كبير قبل القمة من "أننا نسير في حقل من الألغام، ثمة نقاط نقاش كثيرة على جدول الأعمال يمكن أن تسير في اتجاه خلافي"، من أصل جدول أعمال يشمل أيضا تحريك الدفاع الأوروبي. ورجحت مصادر قريبة من القمة أن يتوصل القادة الـ28 إلى توافق على تمديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على موسكو منذ 2014 إثر إسقاط طائرة الخطوط الجوية الماليزية "إم إنش 17" فوق المنطقة التي يسيطر عليها الانفصاليون الموالون لروسيا في شرق أوكرانيا، ما أسفر عن سقوط 298 قتيلًا، وهو ما طالبت به المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، الثلاثاء.

ويقوم الاتحاد الأوروبي، الذي يدين ضم روسيا للقرم والانتهاكات الروسية لوحدة وسلامة أراضي أوكرانيا، بتمديد هذه العقوبات بانتظام منذ سنتين. ورغم أن دولا كإيطاليا كانت تبدي تحفظات على مواصلة فرض هذه العقوبات إلى ما بعد يناير، فإن مسؤولا ألمانيا توقع، الأربعاء، "أن يتم التوافق" بين الدول الـ28. وكانت روسيا ماثلة على طاولة المباحثات أيضا حين ناقش القادة الـ28 اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا، وقد أقرته جميع البلدان باستثناء هولندا، إذ رفضه الهولنديون في الاستفتاء. ويطالب رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي ب"ضمانات" من أجل الأخذ بنتائج

إسرائيل تعزز مراقبة إيران بعد سقوط حلب

■ لندن - زاد سقوط حلب في قبضة قوات الحكومة السورية التي تدعمها روسيا وإيران القلق في إسرائيل من تهديدات محتملة لحدودها وتغيير أوسع في خارطة المنطقة. وعبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن قلق إسرائيل العميق من طهران التي قويت شوكتها ونفوذ الجماعات التابعة لها في سوريا بعد سحق مقاومة المعارضة المسلحة في حلب. وفي اجتماع مع رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف في أستانة، سئل نتنياهو عما إذا كانت لديه رسالة يود أن يوجهها للرئيس الإيراني حسن روحاني الذي سيرور كازاخستان الأسبوع المقبل؟ ونقلت صحيفة "جيروزالم بوست" عن نتنياهو القول "لا تهددنا. لسنا أربنا ولكننا نمر. إن هددتنا، فإنك تعرض نفسك للخطر". وعندما سألته نزارباييف عما إذا كان يعتقد حقا أن إيران تريد تدمير إسرائيل؟ رد نتنياهو قائلا "نعم أعتقد".

ومنحت الحرب السورية إيران التي دعا زعيمها الأعلى إلى القضاء على إسرائيل، المزيد من النفوذ في المنطقة. ويمتد نفوذ طهران من أفغانستان وحتى المتوسط، سواء عبر الحرس الثوري أو الفصائل الشيعية الموالية لها، كحزب الله. وإلى جانب المخاوف من زيادة تدفق الأسلحة تملك إيران حاليا منفذا على المتوسط عبر ميناء طرطوس على الساحل الجنوبي السوري وتتشرع إسرائيل بقلق من أن حزب الله الذي يحظى برعاية إيرانية قد يشن هجمات جديدة على أراضيها. ووقعت حوادث حدودية معزولة في الأشهر الأخيرة وخاضت إسرائيل حربا ضد حزب الله في العام 2006 قتل فيها أكثر من ألف لبناني و160 إسرائيليا.

ورغم تكبد حزب الله خسائر في القتال داخل سوريا، إذ تشير تقديرات إسرائيلية إلى مقتل 1700 وإصابة 7 آلاف، إلا أن محللين إسرائيليين يقولون إن الجماعة الشيعية عوضت ما خسرت من أسلحة وتملك حاليا ترسانة تضم مئة ألف صاروخ على الأقل. واستهدفت مؤخرا ضربات جوية لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها جنوب سوريا ومناطق قرب دمشق، وأشارت سوريا بأصابع الاتهام إلى إسرائيل التي التزمت الصمت. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغдор ليبرمان، إن إسرائيل تعمل على "منع تهريب أسلحة متقدمة وعتاد عسكري وأسلحة دمار شامل من سوريا إلى حزب الله".

روسيا تحبط هجمات لدا عش خطط لها في تركيا

وتابع البيان أنهم كانوا يتحركون "باوامر مباشرة من موفد لتنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي موجود في تركيا". والعملية التي نفذت، الخميس، أناحت مصادرة أسلحة وذخائر وكذلك "كمية كبيرة من المواد المعدة لتصنيع عبوات ناسفة قوية". وسبق أن أعلنت أجهزة الأمن الروسية في نوفمبر عن إحباط سلسلة من الاعتداءات في موسكو وسان بطرسبورغ وتوقيف عشرة جهاديين من تنظيم الدولة الإسلامية يتحدرون من آسيا الوسطى. وتشن روسيا منذ أكثر من سنة حملة ضربات جوية في سوريا دعما لقوات الرئيس

■ أنقرة - أعلنت أجهزة الأمن الروسية أنه تم إحباط عدة اعتداءات دبرها في روسيا أشخاص مرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية وتوقيف أربعة "إرهابيين" الخميس في موسكو.

وقالت في بيان إن "أربعة عناصر من مجموعة إرهابية أوقفوا" بعد عملية نفذت في جنوب العاصمة الروسية. وأضافت أجهزة الأمن أن المجموعة "كانت تخطط لسلسلة من الهجمات الإرهابية واسعة النطاق في موسكو بواسطة عبوات متفجرة قوية يدوية الصنع"، موضحة أن الموقوفين يتحدرون من طاجيكستان ومولدافيا.

الزج بالآلاف من الأطفال في حرب جنوب السودان

■ جوهانسبرغ - قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الخميس، إن نحو 1300 طفل من جنوب السودان تم تجنيدهم كمقاتلين هذا العام، ليصل بذلك عدد الأطفال المجندين إلى أكثر من 17 ألف طفل منذ اندلاع صراع مسلح بين الرئيس سيلفا كير ونائبه السابق ريك مشار في أواخر العام 2013. وقد وثقت الأمم المتحدة منذ نوفمبر الماضي اختطاف ما لا يقل عن 50 طفلا، وتجنيدهم في منطقة أعالي النيل فقط. ويتهم كل من الجيش والمتمردين وحلفائهم بتجنيد الأطفال للعمل كمقاتلين. وقالت المديرية الإقليمية للمنظمة في شرق وجنوب أفريقيا ليلسي غاراجوزلو باكالا "الآن في ظل اشتداد القتال وعلى الرغم من الدعوات المتكررة لإنهاء تجنيد الأطفال، فإنه يتم استهداف الأطفال مجددا". ومن ناحية أخرى، قالت المنظمة إن قوات الجيش والجماعات المسلحة أطلقت سراح نحو 2000 طفل عام 2015 وخلال العام الجاري. ويعاني الأطفال أيضا من أشكال أخرى من الانتهاكات، حيث وثقت المنظمة مع شركائها منذ العام 2013 وقوع 2342 حالة قتل أو تشويه، و1130 حالة اعتداء جنسي، و303 هجمات على مدارس أو مستشفيات، أو استخدام الأطفال لأغراض عسكرية.

باختصار

■ وصلت مجموعة من 34 أفغانيا من طالبى اللجوء إلى كابول، الخميس، بعد أن تم رفض طلبات لجوئهم في ألمانيا وترحيلهم، وهي أول مجموعة تتم إعادتها إلى أفغانستان بعد اتفاق جديد بين برلين وكابول.

■ قالت وكالة الأنباء الرسمية في تركمانستان، إن الحزب الديمقراطي رشح الرئيس قربان قولي بيردي محمديف للانتخابات المقررة في فبراير 2017، ومن المتوقع بشكل كبير فوزه بفترة رئاسية ثالثة.

■ فككت الشرطة البلجيكية شبكة مهربي أسلحة وعتاد عسكري إلى ليبيا، وفق ما أعلنت النيابة الاتحادية البلجيكية، موضحة أنه تم توجيه الاتهام إلى مواطن بلجيكي تم اعتقاله.

■ بدأت ألمانيا، الخميس، بفرض قيود ومراقبة على طرق السيارات الرئيسية الممتدة بين ولاية بافاريا جنوبي البلاد والنمسا، في محاولة لمحاربة الهجرة غير المشروعة.

■ قال الجيش الباكستاني إنه أجرى تجربة لإطلاق نسخة محدثة من صاروخ "كروز"، متوسط المدى. وقال بيان للجيش إنه تم تطوير الصاروخ محليا واختبار قدرته على تدمير الأهداف البرية والبحرية يصل مداها إلى 700 كيلومتر.

■ تحسن مستوى شعبية دونالد ترامب منذ انتخابه رئيسا للولايات المتحدة في نوفمبر، لكنه يظل الرئيس المنتخب الأقل حظوة منذ عقود. وبحسب معدل استطلاعات الرأي التي جمعها موقع "ريل كلير بوليتيكس"، فإن نصف الأميركيين لا يؤيدون الرئيس المنتخب.



■ رئيس الوزراء الياباني شينزو أبي خلال استقباله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منتجع ناجاتو بجنوب غرب اليابان، الخميس، سعيا لإحراز تقدم بشأن نزاع إقليمي منع البلدين من التوقيع على معاهدة سلام بعد الحرب العالمية الثانية.



«المنظمة الأممية لم تتمكن من إدخال المساعدات للمناطق المحاصرة، منذ شهر أكتوبر الماضي حيث تعرقل السلطات السورية الجهود الإنسانية».

ستيفن أوبراين

وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ

«قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب المعروف باسم جاستا يعد تهديدا واضحا وصريحا للمبادئ الثابتة في القانون الدولي».

عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ
رئيس مجلس الشورى السعودي



في القمم

قطاع المساعدات الإنسانية يكافح لسد الفجوة التمويلية المتزايدة

● صعوبات ميدانية ومادية تحد من المجهودات الأممية ● الحاجة إلى مساعدات في حالات الطوارئ تفوق استعداد الحكومات المانحة



أمل على أنقاض الخراب

ويتمثل التحدي الثاني في الحاجة إلى برامج طويلة الأجل لعدة سنوات من أجل الحصول على تمويل متعدد السنوات ويمكن التنبؤ به بدلاً من دورة الـ12 شهراً التي تعتبر القاعدة الحالية. وتامل عدة بلدان مدرجة في النداء الإنساني لعام 2017 -بما في ذلك تشاد والكاميرون والصومال- في تأمين التمويل اللازم لخطط الاستجابة الإنسانية. وفي السياق نفسه، قالت أنيت غونتر، نائبة المدير العام للمساعدة الإنسانية في وزارة الخارجية الألمانية، إن "الأموال محدودة،" مضيفة "إننا بحاجة إلى الانتقال من الموارد التمويلية المخصصة إلى برامج تمويل أكثر ذكاء وأطول مدى".

من جانبها تحث الأمم المتحدة الجهات المانحة على الحد من تخصيص الأموال لمشاريع وبلدان محددة، والمساهمة بدلاً من ذلك في الصناديق المشتركة، مثل الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ (CERF)، حتى يتيسر تخصيصها على وجه السرعة وفقاً للحاجة. وأكدت غونتر أن مساهمات ألمانيا في التمويل المشترك تتزايد وأنهم يشجعون الجهات المانحة الأخرى على أن تحذو حذوها. ويعني سد فجوة التمويل البحث أيضاً عن مصادر جديدة للتمويل غير الجهات المانحة التقليدية، مثل القطاع الخاص والاقتصادات الناشئة مثل الصين ودول الخليج.

وعلى الرغم من أن النداءات الإنسانية نمت في السنوات الأخيرة، فقد أشارت هالف إلى أن مبلغ الـ22 مليار دولار "أقل من العائدات السنوية لصناعة العلكة".

ورات أن المسؤولية عن سد فجوة التمويل تقع على عاتق السياسيين بقدر ما تقع على عاتق العاملين في المجال الإنساني، الذين أصبح عليهم الإغاثي في حالات الطوارئ بمثابة إسعافات أولية لهذه الأزمات المتصاعدة.

مستدامة". وأوضح هالف أن الجهات الإنمائية الفاعلة، مثل البنك الدولي، قد بدأت بالفعل الدخول في شراكة مع قطاع الطوارئ لوضع استراتيجيات للاستجابة للآزمات طويلة المدى.

وكانت إحدى أهم نتائج القمة العالمية للعمل الإنساني الأول، التي عُقدت في إسطنبول هذا العام، الالتزام بتعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية بهدف تقليص الاحتياجات على المدى الطويل، على سبيل المثال من خلال زيادة التركيز على التخفيف من آثار الكوارث الطبيعية والناهب وإرساء السلام لتجنب النزاعات.

وفي تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية، قالت جميلة محمود، التي قادت التحضيرات للقمة وتشغل منصب وكيل الأمين العام للشركات في الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إنه "لا بد من تخفيض الاحتياجات وإلا فإنها ستصبح هاربة سحيقاً"، حيث تقر بالمأزق الذي يواجه القطاع الإنساني. وتضيف "من ناحية، هناك حاجة إلى التدخلات المنقذة للحياة، ولكن هناك حاجة أيضاً إلى مبادرات إرساء السلام على المدى الطويل".

سد فجوة التمويل

ترى شبكة الأنباء الإنسانية أن التحرك خارج المعايير التقليدية للعمل الإنساني يشعر العديد من المتخصصين نحو ثقافة الانغلاق بالقلق؛ فهم يرون أن الانخراط في إرساء السلام وتحقيق الاستقرار يهدد المبادئ الأساسية، وهي الحياد وعدم التحيز والاستقلال، ويمكن أن يؤدي إلى توظيف أو تسييس المساعدات، مما يعرض الثقة في المنظمات الإنسانية للخطر، لذلك تعد من أبرز التحديات.

سلطته وقاعدته المالية من العواصم الغربية إلى جنوب الكرة الأرضية.

وذكر كبير مسؤولي الإغاثة في الأمم المتحدة، ستيفن أوبراين، في كلمة القاها أثناء إطلاق النداء مؤخراً في جنيف، أن "الفجوة التمويلية المتزايدة ليست ناتجة عن إجهاد المانحين أو فشل قطاع المساعدات بل إن الطلب يتزايد، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى النزاعات طويلة الأمد التي تستعصي على الحل".

وتجدر الإشارة إلى أن تكلفة الاستجابة لثلاثة فقط من النزاعات التي طال أمدها والمشمولة بالنداء؛ سوريا واليمن والعراق، تبلغ 10.5 مليار دولار، أي ما يقرب من نصف القيمة الإجمالية.

ويعتقد كثيرون في قطاع الإغاثة أن نهج "العودة إلى الأساسيات" يتجاهل واقع الأزمات الممتدة التي تتطلب استجابات أكثر تعقيداً ولا يكفي مجرد إبقاء الناس على قيد الحياة، وخاصة إذا كان أحد الأهداف هو تقليل احتمال حدوث أزمات في المستقبل من شأنها أن تخلق المزيد من الحاجة. ففي عالم مثالي قد تركز المنظمات الإنسانية على العمل الإنساني المجرد، ويركز آخرون على التأكد من وصول هذه المجموعات السكانية إلى البنى التحتية وسبل العيش التي تمكنهم من العيش بكرامة. ولكن هذا لا يحدث على أرض الواقع، وفي الكثير من الأحيان يكون ضرباً من المستحيل، كما تقول كيت هالف، السكرتير التنفيذي للجنة التوجيهية للاستجابة الإنسانية، وهي منظمة مظلة تضم تسع منظمات غير حكومية دولية كبيرة لديها شراكة مع الأمم المتحدة.

ولفتت إلى أن "الأمر يتعلق ببناء شراكات أوسع للعمل على المدى الطويل"، مضيفة "لا يهم حقاً من يفعل ذلك، شريطة أن يتم بطريقة

الوضع الإنساني الكارثي الذي خلفه نظام بشار الأسد وحلفاؤه في هجومهم على حلب باستهدافهم المدنيين وفوضى الميليشيات الطائفية في العراق المستشرية بنفوذ إيراني ينمّان عن مدى استفحال الأزمة الإنسانية وعمقها في مناطق النزاع التي تعوقها تحالفات وحروب بالوكالة لا تكتثر للإنسانية وأفرزت الدمار والحرمان من حق الحياة، حيث لم تنجح الجهود الأممية والمنظمات الدولية في عملها الإنساني ولم تتمكن من حماية المدنيين لما تعانيه من نقص في الموارد المادية وصعوبات ميدانية ما جعل الأمم المتحدة توجه نداء استغاثة وصفه مراقبون بالأقوى على الإطلاق.

النداء أكبر نداء إنساني تم توجيهه على الإطلاق، ولكن اتجاهات التمويل الحالية تشير إلى أن المنظمات الإنسانية ستكون محظوظة إذا جمعت نصف المبلغ الذي تطلبه. ونظرا للهوة الأخذة في الانسحاق، يعتقد بعض خبراء المساعدات أن الوقت قد حان لتحديد الأولويات، وتركيز الجهود الإنسانية على المساعي المنقذة للحياة الأكثر إلحاحاً وضمان تمويلها بالكامل على الأقل وفق ما ذكرته شبكة الأنباء الإنسانية. وقال موكيش كابيل، أستاذ الصحة العالمية والشؤون الإنسانية في جامعة مانشستر، إن "النداءات اليوم أكثر طموحاً وتطوراً وترغب في أن تفعل كل شيء لمعالجة الأسباب الجذرية وبناء القدرة على الصمود. وعلى الرغم من أن هذه الأمور كلها مرغوب فيها بشدة، فإن وصفها بأنها إنسانية بالمعنى التقليدي للكلمة يظل محل تساؤل".

وأضاف في حديثه مع شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) "أعتقد أن القطاع الإنساني يحتاج إلى العودة إلى التدخلات المنقذة للحياة الأساسية، الأساسية فقط. إذا بدأت تدخل في برامج المال مقابل الغذاء والحد من الضعف -وهي أشياء جديرة جداً بالاحترام- حيث إنها مهمّة ضخمة للغاية، والنهج الإنساني محدود جداً بحسب تعريفه".

ولفت أنطونيو دونيني، المحلل في مركز فابنستين الدولي بجامعة تافتس وفق شبكة الأنباء الإنسانية، إلى تبعات انتخاب رئيس يتخذ الشعبية والإقصائية كمبادئ لتوجهاته -الرئيس الجديد للولايات المتحدة- على المجهودات الإنسانية قائلاً إن "أفضل استجابة لازمة التعددية التي اتضحت بعد انتخاب دونالد ترامب وتشككة التخلي عن المبادئ الإنسانية من سوريا إلى جنوب السودان يمكن أن تكون في تبني مشروع إنساني مركز بدقة أكبر وقائم على العودة إلى الأساسيات".

مهمة ليست بهذه البساطة

تقول شبكة الأنباء الإنسانية إن النداءات الإنسانية التي تقودها الأمم المتحدة لا تمثل احتياجات جميع السكان المتضررين من الأزمات في جميع أنحاء العالم لكنها توجي بأن الحاجة إلى المساعدات الدولية في حالات الطوارئ تفوق استعداد الحكومات المانحة لزيادة المساهمات. ففي عام 2016، على سبيل المثال، قدم المانحون 11.4 مليار دولار لتمويل النداءات المنسقة من قبل الأمم المتحدة، وهو رقم قياسي، ولكنه لا يتعدى نصف مبلغ الـ20.1 مليار دولار المطلوب. وقبل عشر سنوات، عندما كان النداء السنوي لا يتجاوز 5 مليارات دولار، كانت نسبة تمويله تقترب من 70 بالمائة.

وبيعرض هيكل المساعدات والإغاثة العلوي الضخم الذي ظهر على مدار الـ25 سنة الماضية بالفعل لضغوط تطلب بالإصلاح، لكي يصبح أكثر عرضة للمساءلة وأكثر شفافية، ولبسط

استمرار الأعمال القتالية وعدم وجود ضمانات أمنية في مناطق النزاع يجعلان من المستحيل عملياً إجراء عمليات إنسانية

ووصف تقرير المنظمة الدولية للغارات الجوية بأنها كانت عشوائية في الكثير من الأحيان بشكل فادح، وأن بعضها استهدف عمدا منشأة طبية واحدة على الأقل.

ويرى خبراء ومراقبون أن استمرار الأعمال القتالية وعدم وجود ضمانات أمنية حقيقية في مناطق النزاع يجعلان من المستحيل عملياً إجراء عمليات إنسانية، فالوضع الحالي الذي يبدو كارثياً مع تزايد استهداف المدنيين بكل من سوريا والعراق يظهر أن مثل هذه الضمانات، للعاملين في المجال الطبي كما للعاملين في المجال الإنساني غير متوفرة.

ورغم الصعوبات الميدانية التي تواجهها الجهود الأممية والإنسانية في مناطق النزاع فإن صعوبات مادية تتعلق بالتمويل لتلبية ضرورات هذه الاحتياجات الإنسانية تشكل عائقاً إضافياً يهدد جهودها.

ورغم أن دولة الكويت تعهدت بتجديد مساهمة مالية بقيمة مليون دولار للصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ في العام المقبل، ما زالت المنظمات الأممية توجه نداءات تطلب بالتمويل لسد الثغرات والإيفاء بمتطلبات العمل الإنساني الضرورية.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت مؤخراً عن الحاجة إلى 22.2 مليار دولار لتلبية احتياجات ما يقدر بنحو 92.8 مليون متضرر من النزاعات والكوارث الطبيعية في عام 2017. ويعد هذا

لا تأخذنكم الحماسة لجاستا

حيث الأساس مسؤولاً عن صياغة السياسة الخارجية الأميركية وعن تطبيقها. يمكن للكونغرس بالتأكيد أن يجدّد نتائج القرار الرئاسي بتصنيف دولة أخرى على أنها راعية للإرهاب، بما فيه حرمان مثل هذه الدول من الحصانة من الملاحقة القانونية في المحاكم الأميركية التي تتمتع بها عادة. وهو لا يستطيع تماشياً مع فصل السلطات في الدستور أن يجبر أي رئيس على القيام بمثل هذا التصنيف. بالإضافة الى ذلك، حتى لو استطاع الكونغرس نفسه أن يصنف دولة أجنبية على أنها راعية للإرهاب، وهذا يعتبر إشكالية من

”

أي قرار من قبل قاض فيدرالي بأن السعودية كانت لديها فعليا النية في رعاية أحداث 11 سبتمبر من شأنه أن يؤدي إلى توتير العلاقات الأميركية-السعودية

“

من المملكة، على اعتبار أنّ معظم منفذي الهجمات والمخططين لها يحملون الجنسية السعودية.

ويرفع قانون جاستا الحصانة السيادية في المحاكم الفيدرالية عن أي دولة ترى المحكمة أنها تصرفت بمستوى معين من النية، أو حتى التراخي، في رعاية هجوم إرهابي على الأراضي الأميركية. الإهمال وحده غير كاف حسب القانون ولكن مع هذا التعريف سوف تعدد المحاكم بالتأكيد إلى تصنيف أي دولة متراخية في خانة رعاية الإرهاب.

أي قرار من قبل قاض فيدرالي بأن السعودية كانت لديها فعليا النية في رعاية أحداث 11 سبتمبر من شأنه أن يؤدي إلى توتير العلاقات الأميركية-السعودية. هذا عدا عن أنّ تصنيف الولايات المتحدة لدولة ما على أنها راعية للإرهاب هو قرار في السياسة الخارجية في منتهى الحساسية، ينطوي على عدد غير محدود من العوامل ويجعل من المستحيل على الولايات المتحدة أن تتعاون مع مثل هذه الدولة. لهذا السبب، فإن الدستور يحيل مثل هذه التصنيفات إلى الفروع السياسية في الحكومة، وعلى الخصوص إلى الرئيس، الذي يُعتبر من

لي كازي
دافيد ريفكين

ينص العرف القانوني على أنّ القضايا الصعبة تؤدي إلى قوانين سيئة، وقلة من القضايا تعتبر أصعب من المسألة التي ابتليت بها عائلات ضحايا 11 سبتمبر 2001. وهذا ما دفع الكونغرس إلى تبني قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب الذي منّح المحاكم الفيدرالية السلطة لتحديد ما إذا كانت دولة أجنبية ما قد رعت عمدا الإرهاب ضد المواطنين الأميركيين، وبصريح العبارة ما إذا كانت دولة راعية للإرهاب، غير أنّ مثل هذه السلطة هي من صلاحيات الرئيس ولا يمكن دستورياً للقضاء أن يمارسها. صدر قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب (جاستا) في سبتمبر الماضي على الرغم من نقض الرئيس أوباما له، وعلى الرغم من أنّ القانون لا يذكر دولة معينة بحد ذاتها، تعتبر المملكة العربية السعودية هدفة الأول. ورغم أنّ المملكة العربية السعودية شجبت أحداث 11 سبتمبر وعملت كشريكة للولايات المتحدة في ملاحقتها لتنظيم القاعدة بقيادة بن لادن، فقد سعت عائلات ضحايا 11 سبتمبر إلى الحصول على تعويضات مالية

على مثل هذه المعلومات وتحليلها هو في صلب مهمات الرئيس في شق السياسة الخارجية. حيث ينطوي القرار على مسائل غير ملائمة للتحليل والدراسة القضائية، وهي موكلة دستوريا للأقسام السياسية، حيث منعت مثلا العقيدة السياسية كما تم التعبير عنها في قضية، بايكر ف كارلتي يمكننا الاستحاضة منها، ومنعت المحاكم من ممارسة سلطتها.

لقد عمل قانون جاستا فعليا على تدمير العلاقات الأميركية السعودية وهو يُنذر العديد من حلفاء الولايات المتحدة التقليديين، الذين لا يروق لهم، وهذا غير مستغرب، بأن يُعهد بقضايا السياسة الخارجية للجانسة الى القضاء الأميركي وإلى المرافعين الخاصين، لذلك فإنّ قانون جاستا غير دستوري ويجب الغاؤه من هذا المنطلق.

* دافيد ب. ريفكين ولسي. أي. كازي، محاميا استئناف وقانون دستوري يمارسان في واشنطن العاصمة، عملا في قسم العدالة في ظل ولاية الرؤساء رونالد ريغن وجورج بوش الأب. وعمل ريفكين كذلك في البيت الأبيض في مكتب الاستشارات في إدارة بوش الابن.

في الغمق



«الفصائل الشيعية تولت بوجه عام السيطرة على خطوط الجبهة، بعد المكاسب التي تحققت بقيادة حزب الله أو قوات النمر».

رولف هولوبو
سفير سابق للدنمارك في سوريا



«من الأهمية بمكان استئناف المحادثات بين الأطراف السورية المتنازعة، فقط بهذه الطريقة يمكن تحقيق الوحدة في الأراضي السورية».

شتيفان زايبرت
المتحدث باسم الحكومة الألمانية

غبار معركة حلب يرسم خارطة الهلال الشيعي

● الروس يقصفون والأجانب يقاتلون والإيرانيون يكسبون ● طهران تقلب معادلة الثورة السورية بحثًا عن النفوذ



حرب إيرانية بأدرع غير إيرانية

◀ عناصر حزب الله ولواء فاطميون الأفغاني وحركة النجباء العراقية هي من تنفذ هجمات الميليشيات الشيعية شرقي حلب

يعني متفلسا للإيرانيين يساعدهم على تحدي العوائق الجغرافية ويحميهم في حال تغيرت الظروف الإقليمية الراهنة التي ساعدت إيران على كسر عزلتها الجغرافية والسياسية.

تهديد وجودي

تمكن الحرس الثوري والمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي من إقناع المواطنين الإيرانيين بالحرب. وراحت مؤسسات إخبارية تنتشر موضوعات عن التهديد الذي يمثله داعش والحاجة لقتال التنظيم في سوريا. وفي وقت سابق هذا العام، قال خامنئي إنه إذا لم تشارك إيران في الحرب في سوريا لحاربت نفس العدو داخل الجمهورية الإسلامية. ودأب الإيرانيون المعروفون بالداخيين على الإشادة بالمقاتلين الشيعية المنجهين إلى سوريا والعراق الذين عرفوا “بالمدافعين عن الضريح”.

وكان لقرار إبقاء كبار القادة العسكريين الإيرانيين على الجبهة ثمن إن قتل ما لا يقل عن ستة جنرالات إيرانيين في سوريا. لكن باستخدام مقاتلي الفصائل الشيعية المسلحة من دول أخرى تمكنت طهران من إبقاء العدد الإجمالي للقتلى الإيرانيين منخفضا.

وقال دبلوماسي غربي “من الأسهل للحكومة أن تروج للحرب ليست ذات شعبية كبيرة أو ضرورية ما دام الدم الذي يسال فيها ليس إيرانيا في المقام الأول. وبإسنادها (لمقاتلين آخرين) فقد أبقوا الأسم بعيدا عن معظم الإيرانيين”. لكن هذا الدبلوماسي، الذي طلب عدم نشر اسمه لأنه ليس مخوّلًا بالحديث علنا، انتقد القوى السنية المناهضة، حيث قال في تصريحات لوكالة رويترز، “إن السعوديين قدموا العتاد. قدموا المال. هذا ما ظنوا أنه سيكفي لكنه لم يكن كذلك. هذا شيء فعله الإيرانيون لم يفعله الطرف الآخر- استثمار رؤوس الأموال على أرض الواقع”.

لكن كابلان يرى عكس ذلك، حيث يقول إن “إمبراطورية العقل الإيرانية، وهي نتاج التاريخ والجغرافيا، تحكم في الغالب بدافع الخوف والترهيب وتدفع إلى بروز انتحاريين، وهذا يؤدي إلى تقليص قوتها وينذر بسقوطها”، حتى ولو كانت هي الفائزة الآن. وتبقى الجغرافيا هي الفصل الرئيسي في ما يجري، فالسعودية تدخلت عسكريا، وعلى عكس ما يقول الدبلوماسي الغربي في اليمن، في خاضرتها الجنوبية التي تشكل تهديدا مباشرا لها، لحماية أمنها، أما في سوريا فالصراع انطلق بانتفاضة شعبية بين السوريين ونظامهم، وتدخل إيران حولها إلى حرب دمّرة. لذلك، ومثلما قال هلال خشان، “لا يزال من غير المؤكد أن تتمكن إيران من الحفاظ على نطاق نفوذ كبير”.

سقطت حلب يوم سقطت بغداد
ص 8

ويقول محمد محسن أبوالنور، الباحث في الشأن الإيراني، إن “إيران منذ العهد الشاهنشاهي تحلم بالوصول إلى البحر الأحمر والمتوسط وإيجاد منفذ لها على أحد البحار الكبرى”. وكان تقرير نشرته صحيفة “الأوبزفور” البريطانية، في شهر أكتوبر الماضي، تحدث عن هذه الخارطة. وأشار التقرير إلى أن الطريق من إيران صوب المتوسط يمر ببعقوبة، عاصمة محافظة ديالى (60 ميلا شمالي بغداد)، التي تجمع بين السنة والشيعية، لينتقل إلى الشمال الغربي، حيث المناطق التي تمت استعادتها من تنظيم البغدادي قبل شهر.

ويمتد الطريق إلى بلدة شرقاط في محافظة صلاح الدين، التي سيطرت عليها القوات العراقية في 22 سبتمبر الماضي، على أن تكمل تلك الطريق نحو الحافة الغربية للموصل، إلى نقطة تبعد 50 ميلا جنوب غربي سنجار، والتي تمثل النقطة القادمة في المر، وتفصل بينهما بلدة تلعفر التركمانية، معقل تنظيم الدولة الإسلامية.

وقرب سنجار تتوجه الطريق إلى معبر رابعة مع سوريا ومنها إلى بلدات القامشلي وكوباني وصولا إلى عفرين. وتعتبر حلب النقطة المفصلية لذلك المر. ومن شأن إقامة هلال شيعي أن يمنح طهران نفوذا سياسيا هائلا في المنطقة؛ كما أن الوصول إلى المتوسط

يكون تحت نفوذ الشيعية يمتد إلى لبنان. كما حذر العاهل الأردني، حينها، من بروز هلال شيعي في المنطقة، ما يدعو إلى التفكير الجدي في مستقبل استقرارها، ويمكن أن يحمل تغيرات واضحة في خارطة المصالح السياسية والاقتصادية لبعض دول المنطقة؛ وهو ما يحصل اليوم في المنطقة، وما التطورات الحاصلة في حلب إلا الجزء الرئيسي من هذا المخطط.

ويقول هلال خشان، أستاذ الدراسات السياسية بالجامعة الأميركية في بيروت، “لا يخالجنى شك في أن هذا القوس أو الهلال الشيعي سيتشكل. الإيرانيون سينشئون دائرة نفوذهم من العراق حتى لبنان”. وهذا قد يتحقق ليس فقط بسبب السقوط الوشيك لحلب ولكن أيضا جراء المكاسب التي حققتها الحكومة في بغداد في معركة استعادة الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية. على غرار سوريا، يقاتل الآلاف من مقاتلي الفصائل الشيعية المسلحة الذين دربتهم إيران إلى جانب الحكومة في العراق. وبعضهم سافر إلى سوريا قاتل لدعم الأسد وتعهّد بالعودة إذا لزم الأمر. وفي العراق تقاتل الأذرع الإيرانية للسيطرة على تلعفر، وهي مدينة بين الموصل والحدود الغربية للعراق مع سوريا والتي، إذا استعيدت، فسنتسمح لإيران بوصول عسكري دون عوائق تقريبا حتى المتوسط.

انتهاء ثورة «الإرهابيين»

في هذه المناطق التشدد أحد الأركان الأساسية للحياة. التعليم والبيع والشراء والزي والعبادة والزواج والطلاق تخضع كلها لرقيب شرعي. معايير الشرطة والقضاء والمسؤولين عن توفير الاحتياجات الأساسية من طعام ومسكن ومؤون يومية ترتبط بسلوك الأشخاص ومدى استعدادهم للتجاوب مع القواعد الجديدة للجماعة أو التنظيم المسيطر على البلدة.

اكتشف الكثيرون أنه في سبيل نضالهم للحصول على حرية واحدة أضاعوا أغلب الحريات الأخرى. الثورة لم يعد لها معنى في نفوس أكثر المضحين من أجلاها. هذا الإحباط تسرب سريعا إلى الداعمين لكل تنظيم على حدة. الضابط الجالس في مكتبه في انقرة يعلم أنه لا يستطيع إمداد حركة أحرار الشام بأسلحة نوعية حاسمة لأن رؤساءه لم يعطوه الضوء الأخضر لفعل ذلك. هو يشاهد كل يوم الانتكاسات التي تتكبدها المعارضة، وقد يشعره ذلك بالألم، لكن تقديم الدعم لها لن يحقق مصالحه.

الضابط الذي يجلس على الجانب الآخر من المنطقة يتمنى أن يمد جبهة النصرة بأكثر من الأموال، لكن قيادته في الدوحة لم تاذن له. رجل الأعمال المتشدد الذي يملك المليارات في الكويت يذرف الدموع حسرة على انتكاسات داعش أو القاعدة أو غيرها في سوريا وحتى في العراق، لكنه لا يستطيع فعل شيء.

مع الوقت سيفقد كل هؤلاء الحماس لأن استثمارهم في الفصائل المعارضة، المتشددة والمعتدلة منها، لم يحقق أي عوائد تذكر بالنسبة إليهم.

تجول الشباب ذوي اللحي الكثة والجلابيب القصيرة بلغتهم العربية المقعّرة، رافعين شعارات دينية في شوارع كل بلدة يتم تحريرها من قبضة النظام، كان يدفع السورييين إلى إعادة النظر في القضية برمتها. لا أحد يريد أن يتخلص من دكتاتور كبير كي يستبدله بالمئات من الدكتاتوريين الصغار.

الأهالي كانوا يعرفون أن هذا نظام لن يقترب من أي أحد طالما أنه ظل مبتعدا عن السياسة ولا يشكل أي خطر يذكر عليه. قواعد النظام الجديد قصة مختلفة تماما. الابتعاد عن الكلام في السياسة لا يعني بالنسبة إلى ضابط الحسبة المعين من قبل المتشددين في المناطق “المحررة” أي شيء. صار هناك من يجبر المسلمين غير المتدينين على أداء الصلاة في أوقاتها وتجنب المشروبات الحكولية وتطبيق أحكام الشريعة بفلسفتها المتشددة على كل جوانب حياتهم اليومية. المرأة تحولت إلى نصف إنسان وصارت تعامل على هذا الأساس. صار ارتداء النقاب أو في أحسن الأحوال الخمار أو الحجاب، إجباريا على كل من يعشن هناك.

فصائل المعارضة لم تعد الوسيلة المثلى لتحقيق حلم التخلص من النظام لدى شباب الحارة العاديين الذين بدأوا يدركون أن البحث عن وسيلة أخرى لمعارضته هو الحل الأسلم

في البداية، تحالف النظام العلوي في سوريا مع النظام في إيران، ضد العراق. وقد جمعهما العداء لصدام حسين، وإحساسهما بالتهديد من الأغلبية السنية القوية في المنطقة. وكان حزب الله هو طفلهما الأول، وشكل ثلاثتهم ما يسمّيه المحلل لي سميث في كتابه “الحصان القوي”، كتلة المقاومة.

ويعترف حزب الله، الذي يمنح إيران نفوذا واسعا في لبنان، بأنه ما كان ليوجد لولا الدعم المالي والسلاح الإيراني، كما أنه ما كان ليوجد لولا دمشق كمركز لوجيستي يربط بينهما. وكان يمكن أن تنتهي صلاحيته منذ عقود، لولا أن سوريا دخلت لبنان وضمته إليها



«الرئيس السوري بشار الأسد وداعموه في روسيا وإيران يتحملون المسؤولية عن المأساة في مدينة حلب، علينا أن نتأكد من أن المسؤولين عن هذه الفضائع سيحاسبون».

تيريزا ماي
رئيسة الوزراء البريطانية



«الانتلاف يعمل على موقف موحد من الدول العربية والصديقة بغرض إنقاذ حوالي 100 ألف مدني مهددين بالإبادة في حلب، ونحن نعتقد بقدرة هذه الدول على إيقاف تلك الإبادة».

عبدالله فهد
الأمين العام للانتلاف الوطني السوري المعارض

حلب بداية.. وليست نهاية



قاومت طوال أربع سنوات الحصار والتجويع في ظل قصف مستمرٍ طوال المدارس والمستشفيات وبيوت الناس العاديين بحجة أن كل سوري إرهابي.

من لديه أدنى شك في أن حلب ستنتصر، مهما طال الزمن، يستطيع العودة سنوات قليلة إلى خلف. قاومت حلب النظام العلوي منذ أواخر سبعينات القرن الماضي. كذلك قاومت حماة التي أزيل قسم منها في العام 1982 ومازالت تقاوم. هل تغير شيء بعد ما يزيد عن ثلاثة عقود على مجزرة حماة؟

يزرع الانتصار على حلب ونقل قسم من أهلها إلى مناطق قريبة من الحدود التركية البذور للمزيد من الحروب السورية في مرحلة لا مكان فيها سوى للأسئلة. الثابت الوحيد هو أن النظام السوري انتهى إلى غير رجعة. إنه نظام يأتي بالروس والإيرانيين وتوابيعهم للدفاع عنه. أي مستقبل لنظام من هذا النوع في منطقة تشهد تحولات في العمق، ولا تزال تعيش في ظل ترددات الزلزال العراقي الذي نتج عن الاجتياح الأميركي للبلد في ربيع العام 2003 والذي كان من نتائجها تقديمه على صحن من فضة إلى إيران....

تبدو حلب بداية وليست نهاية في الصراع على سوريا، الذي كشف أيضاً مدى الجبن والعجز الأوروبيين، ومدى الغياب العربي لمصلحة اللاعبين الأربعة: الروسي والإيراني والتركي والإسرائيلي.

اليوم الذي تراجع فيه الرئيس الأميركي عن استخدام القوة ردًا على لجوء بشار الأسد إلى السلاح الكيميائي أنه قادر على القيام بما يشاء. كان ذلك صيف العام 2013. في ذلك الصيف ظهر براك أوباما كرئيس ضعيف لا هم له سوى استرضاء إيران. خاف أوباما من فشل المفاوضات في شأن الملف النووي الإيراني ولم يخف على السوريين الذين كانوا يتعرّضون لكل أنواع القصف لجُرد أنهم طالبوا ببعض من حرية وكرامة ورفضوا البقاء تحت نير نظام أقلوي يصرّ على استعبادهم وسلب خيرات بلدهم. لم يحصل في تاريخ الولايات المتحدة أن كان هناك رئيس بهذه النفسية المريضة. يتحدث أوباما عن المبادئ الإنسانية ويعمل كل ما يمكن أن يقضي على هذه المبادئ ويسيء إليها. يعمل ببساطة على العكس تماماً مما يقوله.

نجح فلاديمير بوتين في وضع الإدارة الأميركية الجديدة أمام أمر واقع في سوريا. دمر حلب وأعادها إلى كنف النظام والمليشيات التابعة لإيران. حيد تركيا في الوقت ذاته. ما هذا الانتصار الذي يرفع فيه علم النظام على أشلاء مدينة سورية؟ إذا كانت كل انتصارات النظام السوري من هذا النوع، فما هي الهزائم؟ لا وجود لهزيمة أكبر من أن يتنصر نظام على شعبه. الانتصار على حلب هو الهزيمة بعينها. لو كان الشعب السوري مع النظام، لما كانت حلب

الظروف الإقليمية والدولية جعلت رجب طيّب أردوغان يعتمد أولويات جديدة مختلفة تماماً أوصلته إلى إعادة العلاقات مع إسرائيل واستعادة التنسيق معها في وقت هناك غرفة عمليات مشتركة روسية – إسرائيلية مخصصة للوضع السوري والتعاون العسكري بين الجانبين... مع مليشيات مذهبية تابعة لإيران على الأرض. من الملفت أن عملية إخلاء المسلحين التابعين للمعارضة تتم بموجب اتفاق روسي – تركي، ولكن من دون أن يمنع ذلك ارتكاب مجازر في حق مدنيين من أهل المدينة، وسوق الشبان إلى الخدمة العسكرية الإجبارية.

وهذا يعني في طبيعة الحال إجبار هؤلاء الشبان السنة من أبناء حلب على أن يكونوا في الخطوط الأولى لدى اندلاع أي معارك. مصيرهم الموت الحتمي إذا قاتلوا، والإعدام رمياً بالرصاص إذا رفضوا ذلك!

أدار العالم ظهره لحلب التي صمد أهلها أربع سنوات في وجه النظام وحلفائه. ذهبوا ضحية سياسة براك أوباما والوحشية الروسية والأطماع الإيرانية ورغبة النظام في التخلص من المدن السورية الكبيرة أو تدميرها. أصبحت دمشق مدجّنة، هي واللاذقية، فيما قضي على حمص وحماة وحلب.

كشفت حلب حقيقة فلاديمير بوتين الذي عرف كيف يستغل براك أوباما. أدرك في

□ من سقط في حلب؟ حلب لم تسقط. من سقط كان الدب الروسي والنظام الإيراني ومليشياته المذهبية اللبنانية والعراقية والأفغانية... وتركيا – رجب طيب أردوغان. الساقط الأكبر، إلى جانب أوروبا طبعاً، يبقى براك أوباما الذي لم يستطع أن يكون رئيساً للقوة العظمى الوحيدة، بل فضل بيع الأوهام للسوريين والتخلي عن كل المبادئ التي أمنت بها الولايات المتحدة منذ عهد جورج واشنطن.

ستعود حلب إلى أهلها في يوم من الأيام، لا لشيء سوى لأن احتلال المدينة أمر غير طبيعي يرفضه العقل ومنطق التاريخ والجغرافيا. ستعود حلب، مثلما عادت كل المدن التي اجتاحتها في يوم من الأيام الدبابات السوفيتية. ستعود إلى الحرية، مثلما عادت بودابست ووارسو وبراغ وبرلين...

سبق لحلب، المدينة العريقة أن تعرّضت، على مرّ الزمن، لنبكات كثيرة، لكنها استطاعت في كل مرة، حتى عندما غزاها المغول، استعادة عافيتها ووضعها الطبيعي كإحدى أهم المدن العربية التي تتمتع بمزايا خاصة، في مقدمها التنوع الديني والثقافي والإنني.

حسنًا، سيطرت القوات التابعة للنظام السوري على حلب بدعم واضح من مليشيات شيعية مدعومة من إيران، وذلك بعدما لعب فلاديمير بوتين الدور الرئيسي في تدمير المدينة على أهلها مستخدماً سلاح الجو الروسي من جهة، والعلاقة القائمة مع تركيا من جهة أخرى.

كان التخلي التركي عن حلب نقطة التحول التي أعادت المدينة المدمّرة إلى سيطرة “شبيحة” النظام والمليشيات المذهبية الداعمة له. كان ذلك في الصيف الماضي عندما تعرّض رجب طيب أردوغان لمحاولة انقلابية جعلته يعيد حساباته الداخلية والإقليمية والدولية. حدث ذلك في وقت لم يجد رجب طيب أردوغان غير فلاديمير بوتين يطمئنه إلى مستقبله، في حين لم تترك إدارة براك أوباما فرصة إلا وأظهرت رغبتها في أن تتنكر لصادقتها القديمة لتركيا التي كانت رأس الحربة لحلف شمال الأطلسي إبان الحرب الباردة. كل ما في الأمر أن تركيا وجدت نفسها مهددة بالورقة الكردية، إضافة إلى خشيته من سياسة أميركية معادية. خلال فترة قصيرة ارتبطت تركيا بشبكة من المصالح مع روسيا، كما حسنت علاقاتها بإيران.

كان الرئيس التركي يقول، إلى ما قبل فترة قصيرة، إن حلب “خط أحمر”. أكثر من ذلك لم تتردد تركيا في يوم من الأيام في النظر إلى تلك المدينة من زاوية أنها منطقة نفوذ تابعة لها. ما الذي حصل عملياً، وجعل تركيا تستسلم أمام الرغبة الروسية في تدمير حلب والسماح للقوات التابعة للنظام بارتكاب مجازر فيها واستكمال عملية تهجير قسم كبير من أهلها؟ الجواب، بكل بساطة، أن

خير الله خير الله
إعلامي لبناني



”

تبدو حلب بداية وليست نهاية في الصراع على سوريا، الذي كشف أيضاً مدى الجبن والعجز الأوروبيين، ومدى الغياب العربي لمصلحة اللاعبين الأربعة: الروسي والإيراني والتركي والإسرائيلي

“

سقطت حلب يوم سقطت بغداد

يظهر منه الدكتاتور في الواجهة، وتختفي وراء الحاكم الدكتاتور كل ألوان الشر في لوحة “دوريان غراي” التي لا تظهر عورة الإمبراطور إلا لمن أراد قول الحقيقة العارية. تكرر السقوط تأكيد جديد على أن العرب والمسلمين مجرد جغرافيا، بل جغرافيا متحركة، وكل ما يقال عن التاريخ في النطاق الجغرافي المتمد والمتبدل هو وهم، مثله مثل جمهرة الأبطال عند العرب والمسلمين.

فالجماهير لم تنشئ مثالا حيا يحاكي الروايات الشعبية عن سير أولئك الأبطال، ولم تترك أبطالها في مقامهم الأيقوني، بل دفعتهم إلى الخوض معها في وحل تجارب لا تشبه تجارب الأبطال وخبراتهم في زمنهم. وللتدليل يمكن مراجعة أسماء المئات من الفصائل المسلحة التي نحتت أسماءها بازاميل من عمق التاريخ الحقيقي والمتوهم لأسلافها. أبوجعفر المنصور عصم عاصمته في

حلب، من الفصائل الإسلامية المتدربة بالتاريخ، فيلزمهم الاعتبار بقصة “أكلت يوم أكل الثور الأبيض”، بدءاً من سقوط بيروت، ومن ثم بغداد. وفييران الفصائل الإسلامية، اليوم، دون استثناء داعش، اكتنزت شحماً وغباء، وشرعت أكتافها للأكل، واحدة واحدة، حين رهنت موقفها مرة للتاريخ، ومرة للدعم الخارجي التاجر الكافر بالجغرافيا. وعلى الرغم من تهافت الخطاب الإسلامي حين يذكر سقوط غرناطة ويتحدث عن تهاون آخر حكامها الملقب أبو عبدالله الصغير، إلا أن لسقوط حلب الطعم المر ذاته الذي تذكره كتب التاريخ.

الكبار البقاء في الأحياء التي انحازت إلى النظام أو الهجرة، متباينين ما استطاعوا إنقاذه من أموالهم بعد تعرضهم لإرهاب النظام، وسطو الفصائل المتاسلمة على المتناككات والمعامل.

سقوط بغداد، وبيروت، وحلب، دون أن ننسى القدس، تعبير معنوي تال على سقوط أفراد كثيرين، إن لم نقل سقوطاً لمجتمعات هذه المدن والدول. فهذه العواصم والمدن هي جواهر مدن العالم العربي والإسلامي، ويسقوطها لن تصمد المدن الطرفية التي تعتنش حضارياً وأخلاقياً على الارتباط بالمركز. وهو ما حدث فعلاً، ويعمق، وليس ظرفياً، فسقوط العاصمة للدولة – الأمة، أو الدولة – الإقليم، حسب التصنيفات المختلفة، يعني سقوط الدولة حتى آخر نخومها.

مثلت حلب عبر تاريخ سوريا المتغيرة الجغرافيا، ثغراً أمام الفرس والروم، والحنين والمصريين، ولم تسقط بلاد الشام كاملة إلا بسقوط حلب، أو دمشق، أو كليهما، على الرغم من كون حلب ظلت المدينة الثانية في بلد موحد جغرافياً على الدوام، على الأقل في صيغته الجغرافية المشابهة لصيغة “الجمهورية العربية السورية” الحالية. وفي التواريخ المتتالية، تناوب الغزو، والاستعمار، والحاكم المستبد، ومن ثم الدكتاتور، والانقلابات المدبرة من المخابرات الأجنبية، على إسقاط العواصم الجامعة، أو المدن الكبيرة. ومع كل سقوط فقدت “الجماهير” شيئاً من مناعتها التي كانت تحول دون حدوث السقوط التالي. الثورة السورية العفوية، والموضوعية، في آن، تصادف أنها بدأت في درعا، وتصادف أن حلب أصبحت بعد منتصف عام 2012 ثقبها الأسود، غير أن النظر إلى مصادفة “البوعزيزي” في تونس قد تعد بداية الثورة السورية، فهم الجماهير العربية واحد،

وصولاً إلى عام 2003، ومن ثم إعدامه فجر عيد الأضحى، الموافق 30 ديسمبر 2006. مع سقوط بغداد، “استشهد” العراق، بل الشرق العربي كله، دون أن يصبح صدام شهيداً. سقوط حلب اليوم، وإن كنا نحتج بالتاريخ على انتصار الثورة السورية في نهاية زمن ما، يمثل حلقة جديدة في مسار السقوط، حتى لو لم تكن حلب في أهمية بغداد. فسقوط بيروت لم يتوقف عندما خرجت منها إسرائيل، بل استمر السقوط وصولاً إلى سيطرة “حزب الله” عليها، وعلى لبنان، غير أن سقوط حلب قد لا يكون آخر المطاف بالنظر إلى إمكانية حدوث انقلاب غير قريب في الموقف الدولي التاجر من الثورة السورية، ما يعني أن سقوط حلب غير نهائي، أو أن سقوطها لا يعني سقوط الثورة.

قد يدفعنا التفاؤل الماركسي هنا إلى القول “كلما ساءت الأوضاع كلما اقترب انتصار الثورة”، لكن الربيع العربي الذي بدأ عقوباً، ومتسلحاً بكل الأسباب الموضوعية، قد يكون بكر في تعريض أزهاره للشمس في طقس غير مناسب، فالشباب العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، “اختاروا” “الشتاء” وما قبل فصل الربيع “المناعي”، موعداً لانطلاق ثوراتهم. حتى أن امتداد زمن الثورات الثلاث الأخيرة سنوات لم يساعد الأزهار على التفتح. هذا طبيعي، كون الأزهار قصيرة العمر، لكن الزهرة قبل أن تموت تنتشر أبواغها وطلعها في الهواء والتراب في انتظار ربيع آخر، وربيع “براغ” 1968 استغرق 21 سنة حتى تفتح أزهاره من جديد. وحلب التي سقطت، هي آخر الأزهار التي التحقت بالثورة من المدن السورية الكبيرة. حينها كان العتب عليها كبيراً، وفي ما بعد لم تلتحق المدينة التاجرة الكبيرة كلها بالثورة، ومن انضم منها إلى الثورة هي الأحياء الفقيرة ريفية الطابع، بينما اختار التجار

□ المؤكد أن سقوط بغداد 2003 كان قولاً فصلاً في فقدان الزمن العربي ربما إلى الأبد، لكن استنتاج وقياس هذا السقوط بدأ مبكراً، ما قبل “النكسة” وبعدها بسنوات، كتغيير بلاغي صاغه إعلام السلطات العربية المهزومة.

بداية السقوط تجلت عام 1982، مع حصار بيروت. وقتها حاولت المقاومة صد الهجوم الإسرائيلي، وقدمت تضحيات صادقة، لكن بيروت سقطت، ولم تخرج إسرائيل منها إلا بعد فرض شروطها التي حملها فلييب حبيب، وانتهت بـ”انتخاب” بشير الجميل رئيساً للبنان، دون أن يمتنع بالمرثاسة.

يوماً، اشتعل الشعر، وانتحر خليل حاوي محتفلاً بحرية عرويته كما يود لها شاعر، وبكت الجماهير، لكن الحكام لم يجرأوا على نحت مصطلح بلاغي نظير لـ”النكبة”، و”النكسة”، فكان اصطلاح حافظ الأسد “الصمود والتصدي”، ومن ثم اصطلاح الأسد الصغير “الممانعة”.

السقوط الأول لم يؤشر في حينه إلى أكثر من التشاؤم، الذي تعزز حين أقدم ياسر عرفات على الاعتراف بإسرائيل، فمنح الكيان – التكنة أكثر مما كان يحلم به. فعرفات، السياسي، وصل به التشاؤم حداً فقد فيه الأمل من إمكانية تحرك عربي لاستعادة الحق الفلسطيني المسلوب، أو حاول أخذ الممكن، وأجل المطالبة بالمستحيل.

لكن حد التشاؤم بلغ بالمواطن العربي درجة اليأس في ما يسمى “دول الطوق العربي” والعراق خاصة، وبدرجة أقل دول المغرب العربي، وجنوب وادي النيل. فصدام حسين تنمّر على شعبه، وذهب إلى حافة الهاوية في حربه على إيران، ومن ثم على الكويت، معتقداً أن عداء الغرب لإيران سيكون في مصلحته، وأن فزاعة إيران ستبقى خزاناً نقط الخليج مفتوحة في تصرفه، فسقط منذ بداية تسعينات القرن الماضي في الهاوية،

علي العائد
كاتب وصحافي سوري



”

سقوط حلب اليوم، وإن كنا نحتج بالتاريخ على انتصار الثورة السورية في نهاية زمن ما، يمثل حلقة جديدة في مسار السقوط، حتى لو لم تكن حلب في أهمية بغداد

“

للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



«سنقوم بتوظيف 25 ألف شخص في الولايات المتحدة خلال 4 سنوات، 6 آلاف منهم خلال العام المقبل».

جينى روميتي
رئيسة مجلس إدارة شركة أي.بي.أم

«إيران أبرمت بشكل نهائي صفقة مع أيرباس الأوروبية لشراء 7 طائرات وسوف يبدأ تسليم الطائرات في مايو المقبل».

علي ربيعي
وزير العمل الإيراني



اقتصاد

رفع الفائدة الأميركية يقلب آفاق النظام المالي العالمي

● السعودية والإمارات وقطر والبحرين وعمان تحذو حذوها فورا ● صافرة إنذار أميركية من الإفراط العالمي في طباعة النقود



حسابات جديدة

كما تقود اليابان برنامجا واسعا للتيسير النقدي وتستقر أسعار الفائدة منذ عقود عند صفر بالمئة. بل إن دولا مثل سويسرا والسويد والدنمارك تفرض فائدة سلبية على ودائع المصارف لدى البنوك المركزية في سياسات تيسير نقدي لم يسبق لها مثيل. وقالت رئيسة المجلس جانبيت يلين في مؤتمر صحفي، إن رفع سعر الفائدة في هذا التوقيت، يأتي نتيجة تحسن مؤشرات الاقتصاد الأميركي "ونتوقع استمرار التحسن خلال العام المقبل".

وقطر، أسعار الفائدة بواقع ربع نقطة مئوية، رغم أن الكويت تربط عملتها بسلة من العملات العالمية.

ويتساءل العديد من المراقبين عن حجم تأثير القرار الأميركي على السياسات المالية المفرطة في التيسير النقدي مثل منطقة اليورو، التي تقبع أسعار الفائدة فيها قريبا من الصفر، وذلك في ظل برنامج لم يسبق له مثيل لشراء الأصول وإغراق السوق بالسيولة النقدية بهدف منع انكماش الأسعار.

وواصل الدولار ارتفاعه، أمس، ليصل إلى أعلى مستوياته في 14 عاما بعد أن قفز الأربعاء بنحو 0.8 بالمئة أمام سلة من العملات الرئيسية.

وكما هو متوقع في تغيير لأسعار الفائدة الأميركية، نفذت دول مجلس التعاون الخليجي، التي تربط عملاتها بالدولار، رفعا فوريا على أسعار الفائدة، باستثناء سلطنة عمان.

ورفعت البنوك المركزية في كل من السعودية والإمارات والكويت والبحرين

رغم أن قرار رفع الفائدة الأميركية كان متوقعا على نطاق واسع، إلا أنه يمثل تحولا كبيرا في السياسات المالية للدول الكبرى الغارقة في سياسات التيسير النقدي وطباعة النقود، وخاصة في منطقة اليورو واليابان، ويمثل تحذيرا من خلق فقاعة عالمية قد تهدد مستقبل النظام المالي العالمي.

بالمئة سعر الفائدة
الأساسي الذي يتوقعه
مجلس الاحتياطي الاتحادي
خلال العام المقبل

1.25

وأشار البيان إلى أن 15 من بين 17 عضوا في لجنة السوق المفتوحة المعنية بإدارة السياسة النقدية في المجلس، يتوقعون ارتفاع سعر الفائدة مرتين على الأقل خلال العام المقبل بمقدار ربع نقطة مئوية في كل مرة.

ويتوقع 12 عضوا في اللجنة الآن وصول سعر الفائدة إلى أكثر من 1.25 بالمئة خلال العام المقبل. وهذه هي الزيادة الثانية في أسعار الفائدة الأميركية بعد أن تم رفعها في ديسمبر 2015 بنسبة مماثلة لأول مرة في 10 سنوات.

وذكر المجلس في البيان أن "موقف السياسة النقدية مازال تكييفيا وذلك بدعم زيادة قوة سوق العمل والعودة بمعدل التضخم إلى 2 بالمئة، لكن التضخم لا يزال دون ذلك المعدل المستهدف".

وأشار إلى النمو اللاموس للموظائف مع انخفاض معدل البطالة حاليا إلى 4.6 بالمئة، في حين يحقق النشاط الاقتصادي نموا بوتيرة معتدلة منذ منتصف العام الحالي، ويتوقع المجلس تطور النشاط الاقتصادي بطريقة تضمن الزيادة التدريجية لسعر الفائدة الرئيسية.

وسجلت أسواق الأسهم الأميركية وكذلك الأوروبية، أمس، ارتفاعا كبيرا بقيادة أسهم المصارف، التي تربك أسعار الفائدة المنخفضة نشاطاتها المالية، في حين هبطت أسعار الذهب إلى أدنى مستوياتها في 10 شهور.

لندن - ابتعدت أسعار الفائدة الأميركية عن جميع مثيلاتها في الدول الصناعية الكبرى، حين رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي سعر الفائدة الأساسي بربع نقطة مئوية إلى 0.75 بالمئة، في وقت تتحرك فيه أسعار الفائدة في منطقة اليورو وبريطانيا واليابان قرب الصفر، وفي بعض البلدان مثل سويسرا والدول الإسكندنافية في المنطقة السلبية.

ويقول محللون إن القرار يقلب آفاق النظام المالي العالمي بسبب انفراد أكبر اقتصاد في العالم بتشديد السياسة المالية في وقت تتسابق الدول الصناعية الأخرى في سياسات التيسير النقدي وطباعة النقود، وخاصة في منطقة اليورو واليابان.

ويرى البعض أن القرار يمثل تحذيرا وصافرة إنذار من خلق فقاعة عالمية قد تهدد مستقبل النظام المالي العالمي. وأرجع المجلس قرار زيادة الفائدة إلى تحقق توقعاته بشأن سوق العمل ومعدل التضخم.

وتباينت مواقف المحللين في الولايات المتحدة وخارجها من القرار، حيث حذر المنتقدون من أنه قد يؤدي إلى تباطؤ الاقتراض والنمو وتراجع التضخم في الولايات المتحدة إلى حدود السقوط في دوامة انكماش الأسعار.

وتكتسب خطوة مجلس الاحتياطي الاتحادي زخما أكبر في البيان الذي أصدره بالتزامن مع إعلان القرار وذكر فيها أنه يتوقع زيادة سعر الفائدة الرئيسية بوتيرة أسرع خلال العام الحالي.

جانيت يلين:

رفع الفائدة يأتي نتيجة
تحسن مؤشرات الاقتصاد
ونتوقع المزيد من التحسن



تحذيرات من فقاعة عقارية مصرية رغم نقص الوحدات السكنية

● الارتفاع الجنوني في أسعار العقارات ينذر بكساد في السوق ● الحكومة تنافس القطاع الخاص في بناء وحدات الإسكان الاجتماعي



سميح ساويرس:
أتوقع كسادا في السوق
العقارية المصرية خلال
السنوات الثلاث المقبلة

وأشار إلى أنه في حال استمرار ارتفاع الدولار وزيادة معدلات التضخم وانخفاض قيمة الجنيه، سوف تدخل السوق العقارية في مرحلة ركود تام، ولا سيما مع ضعف دخول المواطنين، وتراجع الإقبال على الشراء.

وفي ظل الفجوة الحالية، تراهن السوق العقارية على مشتريات العرب لوححدات الإسكان الفاخر، بعد تراجع قيمة الجنيه، وارتفاع قيمة العملات الأجنبية.

وقال عيسى إن "غالبية المشتريات العربية للعقارات تصب في صالح العراقيين والسوريين والليبيين، وينقسمون إلى قسمين، الأول من الطبقة الثرية، وهم من يشترون بكميات كبيرة، إذ تصل مشتريات الفرد الواحد في بعض الأحيان إلى عمارة كاملة أو مجمع "كمباوند" صغير، وهي فئة محدودة".

وأضاف أن الفئة الثانية، متوسطة المستوى وترغب في العيش بأي طريقة، وهم من يشترون شققا داخل عمارات سكنية، لكن تلك المشتريات تراجعت خلال الفترة الحالية، مقارنة بمشترياتهم في العام الماضي إلى حدود مطلع العام الجاري.

ويقبل العرب على مناطق معينة في المدن الجديدة بالقاهرة الكبرى، مثل السادس من أكتوبر والشيخ زايد.

وقال حمدي عثمان رئيس شركة الدلتا للإنشاءات والإسكان، وهي إحدى الشركات المنفذة لوححدات الإسكان الاجتماعي "طالبنا من اتحاد المقاولين قيام الحكومة بتعويض الشركات بعد الفروق الكبرى في التعاقدات التي حدثت أخيرا".

ولفت لـ "العرب" إلى أن الشركة قامت بإنجاز دراسات جدوى وفق أسعار محددة، وفوجئنا بعد تحرير سعر الصرف بارتفاعات كبيرة طالت أسعار مواد التشييد والبناء ووصلت إلى مستويات تصيب الشركات بخسائر فادحة.

وفتحت الوزارة باب الحجز للمواطنين لنحو نصف مليون وحدة من الإسكان الاجتماعي، ويجري حاليا تنفيذ 260 ألف وحدة. ومن المقرر أن يتم الانتهاء منها قبل موفى يونيو المقبل.

وقال ساويرس إن "مصر تنصدر المركز الأول على مستوى العالم في وحدات الإسكان المغلقة وغير المستغلة، بسبب اتجاه شريحة كبيرة من الأفراد إلى الاحتفاظ بالعقارات كمخزون للقيمة، والمتاجرة والاستثمار عليها".

وأفاد تقرير لوزارة الإسكان أن عدد الوحدات المغلقة في البلاد يصل إلى نحو 5.7 مليون وحدة، وهو رقم مرتفع لا يتناسب مع الحاجة الملحة للسكن بالبلاد في ظل انتشار "العشوائيات".

وقال وسام عيسى العضو المنتدب لشركة دومستك للاستثمار العقاري إن "المستثمرين مضطرون إلى زيادة أسعار العقارات حاليا لارتفاع أسعار الحديد والأسمنت وجميع الخامات".

وأضاف لـ "العرب" أن أسعار العقارات ارتفعت بنحو 30 بالمئة، مستبعدا قيام الشركات بتقديم عروض ترويجية على الوحدات التي تم إنشاؤها قبل الارتفاع الكبير في سعر الدولار أو المواد الخام المستخدمة في البناء.

وأوضح أن أي أرباح للشركات ناتجة من المحفظة العقارية، تحول مباشرة إلى مشروعات جديدة، وبالتالي لن تتبع الشركات وحداتها السكنية بأسعار ما قبل تحرير سعر العملة.

ورصدت "العرب" مستويات أسعار صرف الدولار أمام الجنيه في 18 بنكا، حيث تجاوزت مستويات 18 جنيها للشراء، وهو مستوى يفوق تراجع الجنيه بأكثر من مئة بالمئة، مقارنة بمستويات 8.88 جنيه للدولار قبل التعويم، ما يجعل المواد الخام تتزايد أسعارها، وخاصة المستوردة منها.



وسام عيسى:
أسعار الوحدات السكنية
قفزت بنسبة 30 بالمئة وهناك
تراجع كبير لمشتريات العرب

بالمئة خلال شهر نوفمبر، في حين قفزت أسعار مواد البناء نتيجة تعويم الجنيه إلى نحو 10.6 بالمئة بمقارنة سنوية.

وأكد سميح ساويرس رئيس شركة أوراسكوم القابضة للفنادق والتنمية لـ "العرب" أن الفترة المقبلة سوف تشهد أزمة في قطاع العقارات، بسبب منافسة الحكومة للقطاع الخاص في القطاع العقاري.

وحذر من انفجار الفقاعة العقارية خلال السنوات الثلاث المقبلة، بعد زيادة العروض من وحدات الإسكان الاجتماعي بشكل كبير، مقابل تراجع الطلب عليها في ظل التضخم الذي طال أسعارها.

وتهدف وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة في مصر إلى الانتهاء من بناء مليون وحدة إسكان اجتماعي قبل حلول عام 2018، كان الرئيس عبدالفتاح السيسي قد طالب بالإسراع في تشييدها.



خارج متناول الباحثين عن السكن



«أبرمنا صفقة بقيمة 178 مليون دولار لشراء 28 عربة كهربائية من هيونداي الكورية الجنوبية، لأضخم مشروع نقل بالعاصمة يستوعب 600 ألف شخص يوميا».

أنيس غديرة
وزير النقل التونسي

«انتمينا بالفعل من إصدار بطاقات لجميع السيارات في مصر. ما ينقص تطبيق المنظومة هو استلام المواطنين لتلك البطاقات».

إبراهيم سرحان
رئيس شركة إي.فاينانس المسؤولة عن مشروع البطاقات الذكية



السعودية تبحث عن صناعات جديدة لتنويع الاقتصاد والإيرادات

● تعزيز رأسمال صندوق التنمية الصناعية بنحو 1.6 مليار دولار ● الحكومة تكشف عن خطط لتمويل قطاعات صناعية جديدة



البحث عن أجيال جديدة

استئناف إنتاج النفط من المنطقة المشتركة بين السعودية والكويت

ألف برميل يوميا. وتوقع الوزير أن تلتزم الأطراف المختلفة سواء من داخل أوبك أو خارجها باتفاقات خفض الإنتاج وأن ترتفع أسعار النفط لتصل إلى 60 دولارا للبرميل مع بدء تطبيق اتفاق "أوبك". وقال "توقعاتنا للأسعار ما بين 50 إلى 60 دولارا.. مع بداية تطبيق التخفيض سوف يبدأ الارتفاع.. وهي الأسعار التي نأمل في الاحتفاظ بها". وأضاف "بالنسبة إلينا هذا سعر جيد ويحافظ على حصة أوبك وخارج أوبك في التصدير والاحتفاظ بزبائنهم". وستتولى للوزير الكويتي الجديد، الذي سيلتقي بالأمين العام لمنظمة أوبك الشهر المقبل "لتحديد آلية مراقبة الأسعار"، مهمة قيادة اللجنة الوزارية المكلفة بمراقبة التزام الدول الأعضاء في أوبك بقرارها الأخير.

وأرامكو لأعمال الخليج، وأيضا حقل الوفرة الذي تبلغ طاقة إنتاجه نحو 220 ألف برميل يوميا. وأكد المرزوق أن الكويت ستلتزم بحصتها الإنتاجية المتفق عليها في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، وأن أي زيادة في الإنتاج من الحقول المشتركة "سوف ينتج عنها خفض في حقول أخرى". وتوصل منتج النفط من داخل "أوبك" وخارجها الأسبوع الماضي، إلى أول اتفاق منذ 2001 لخفض الإنتاج وتخفيف تخمة المعروض بعد تدني الأسعار لأكثر من عامين ليتحول تركيز السوق الآن إلى الالتزام بالاتفاق. واتفقت أوبك الشهر الماضي على تقليص الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا من يناير المقبل و يبلغ حجم إسهام السعودية في ذلك الخفض 486 ألف برميل يوميا وإسهام الكويت 131

الكويت - كشف وزير النفط الكويتي عصام المرزوق أمس، أن الحكومة بدأت العمليات التحضيرية لاستئناف الإنتاج من الحقول النفطية المشتركة مع السعودية، لكنها بانتظار "القرار النهائي" من القيادة السياسية. وقال الوزير للصحافيين "بدأنا في عمليات التشغيل الابتدائية.. طبعاً إلى الآن لم يتم اتخاذ قرار نهائي بالتشغيل.. بانتظار القيادة السياسية". والمنطقة المحايدة هي المكان الوحيد الذي تملك فيه شركات النفط الأجنبية حصصاً في الحقول، وينقسم البلدان مناصفة لإنتاج الخام في المنطقة. وتضم المنطقة حقل الخفجي الذي تبلغ طاقة إنتاجه حوالي 300 ألف برميل يوميا، وتديره شركة عمليات الخفجي، وهو مشروع مشترك بين شركتي نفط الخليج الكويتية

تسارعت خطط السعودية في بلورة ملامح خطة التحول الاقتصادي حينما كشفت الحكومة عن خطط جديدة لدعم وتطوير القطاع الصناعي من خلال زيادة رأسمال صندوق التنمية الصناعية، للاستثمار والبحث عن آفاق صناعية جديدة.

47 قرضا قدمها صندوق التنمية الصناعي السعودي منذ بداية العام بقيمة ملياري دولار

الاقتصادي في تاريخها، من أجل الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط. وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في أواخر أبريل، قد أعلن عن خطة التحول الوطني التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد، بعيداً عن النفط، الذي يشكل نحو 70 بالمئة من موارد الدولة. وسعت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، مراراً إلى تنويع المصادر الاقتصادية لدخلها، إلا أن تلك المساعي أصبحت أكثر جدية خلال الأشهر الماضية، جراء التراجع الحاد في أسعار الخام منذ منتصف عام 2014، وهو ما أثر على إيراداتها. ومن أجل تحقيق طموحاتها، عززت الرياض تركيزها على المشروعات الممولة من الصناديق الحكومية الكبرى، ومن بينها صندوق التنمية الصناعية الذي يعمل حالياً على تأمين القروض للشركات الصغيرة والمتوسطة وإقامة مصانع جديدة.

وتتوقع الرياض عجزاً في موازنتها للعام الحالي بقيمة 87 مليار دولار، بعد أن سجلت عجزاً بقيمة 98 مليارات في العام الماضي، ما أجبرها على تجميد العمل في عدد من البرامج الاقتصادية.

وتتضمن خطة التحول الاقتصادي طرح شركات في 18 قطاعاً للخصخصة بهدف رفع تنافسيتها، وتشمل شركات في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم. ورفعت الرياض منذ بداية العام الحالي أسعار الوقود بنسب تصل إلى 74 بالمئة، لكنها لا تزال أدنى من مستوياتها في باقي دول الخليج مثل الإمارات التي حررت أسعار الوقود وفق الأسعار العالمية. كما رفعت أسعار المياه بنسب متفاوتة حسب شرائح الاستهلاك.

وفي فبراير الماضي، قالت وزارة الطاقة إن النمو الاقتصادي والسكاني المتسارع خلال العشرين عاماً الماضية أدى إلى ارتفاع الاستهلاك المحلي للطاقة بمعدلات عالية ليشكل الاستهلاك المحلي نحو 38 بالمئة من إجمالي إنتاج البلاد من مواد النفط والغاز.

الخسر (السعودية) - أعلن وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي خالد الفالح أن الحكومة تعتزم زيادة رأسمال صندوق التنمية الصناعية السعودي ستة مليارات ريال (1.6 مليار دولار)، للمساهمة في تمويل دخول الرياض إلى صناعات جديدة. وقال إن "الزيادة المزمعة ستضاف إلى 800 مليون دولار، تم ضخها مؤخراً في رأسمال الصندوق" لكنه امتنع عن ذكر إجمالي رأسمال الصندوق حالياً.

وأكد الفالح خلال مؤتمر صحافي أن هناك دراسة تجري حالياً لزيادة رأسمال الصندوق بمبلغ كبير مما سيمنحه الفرصة لتطوير صناعات أخرى.

ويأتي الإعلان وسط إجراءات واسعة لإعادة هيكلة جميع قطاعات الاقتصاد في إطار خطط الإصلاح الاقتصادي الواسعة النطاق، لتقليل اعتماد أكبر مصدر للنفط في العالم على عوائد صادرات الخام.

وتسعى الرياض إلى تعزيز الاستثمارات في صناعات الطاقة المتجددة والصناعات التحويلية وصناعة السيارات، علاوة على الاستثمار في المشروعات العسكرية والدوائية التي ستلقى دعماً كبيراً أيضاً، بما يرقى إلى طموحات الدولة في تغيير خارطة الاقتصاد المحلي.

ويرى محللون وخبراء اقتصاد أن هذه الخطوة ستتبعها خطوات أخرى في القطاع الصناعي الذي تعول عليه الرياض كواحد من الركائز الاستراتيجية في "رؤية السعودية 2030، التي تجسد أكبر إصلاح اقتصادي في تاريخ البلاد.

وقدم الصندوق خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة 35 قرصاً لمشاريع صناعية جديدة في عدد من مناطق البلاد بإجمالي استثمارات تقدر بنحو 210 ملايين دولار.

ومنذ بداية العام الجاري، بلغ إجمالي القروض التي قدمها الصندوق لدعم التنمية الصناعية 47 قرصاً صناعياً بحجم استثمارات بلغت قرابة ملياري دولار. وبدأت الرياض في يونيو الماضي تنفيذ أكبر برنامج للتحول

خالد الفالح:

ندرس زيادة رأسمال

الصندوق مما سيمنحه

الفرصة لتطوير صناعات أخرى



قطر تتوقع عجزاً بقيمة 7.7 مليار دولار في موازنة 2017

● تقليص مخصصات أجور موظفي القطاع العام للمرة الأولى ● خطط لتمويل العجز عبر الاقتراض من الأسواق المحلية والدولية



علي شريف العمادي:

سنمول العجز عبر إصدار

أذونات دين في أسواق

المال المحلية والعالمية

وكان صندوق النقد حض نهاية العام الماضي، الدول الخليجية التي تعتمد على النفط لتوفير غالبية إيراداتها، على اعتماد إجراءات تقشف استناداً إلى توقع الصندوق بقاء أسعار النفط منخفضة لسنوات مقبلة. وتتوقع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء القطرية أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي هذه السنة نحو 3.9 بالمئة، بتراجع بمقدار 3.2 بالمئة عن العام الماضي، غير أن صندوق النقد يتوقع نمواً بحوالي 3.2 بالمئة هذا العام.

وكان وزير المالية القطري قد أعلن الأسبوع الماضي أن الحكومة تخطط لاستثمار 13 مليار دولار في مشاريع بنى تحتية عملاقة العام المقبل يرتبط بعضها باستضافة كأس العالم. ومرت قطر بظروف اقتصادية صعبة كباقي دول الخليج منذ بداية هذا العام، ما جعل الحكومة تقدم على خطوات تقشفية في الموازنة العامة وذلك للمرة الأولى منذ عام 2000 جراء التراجع في عوائد الغاز بسبب هبوط أسعاره في الأسواق العالمية.

ودعا أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني صراحة في خطابه السنوي خلال افتتاح أعمال مجلس الشورى مطلع الشهر الماضي، إلى إحداث تغيير في الثقافة الاستهلاكية وفي التعامل مع الثروة، وإلى التخلص من "الإسراف والتبذير".

وحاولت الحكومة منذ بداية 2016 امتصاص أزمة تراجع أسعار النفط والغاز التي قلصت من عوائدها بشكل كبير، عبر تنفيذ حزمة من التدابير التقشفية كإيقاف دول الخليج لسد العجز الكبير في الموازنة.

دولار، بانخفاض نسبته 2 بالمئة، بمقارنة سنوية. وتم احتساب الموازنة الجديدة بناءً على سعر 45 دولاراً للبرميل للنفط، وهو أقل من سعر النفط في الأسواق العالمية حالياً والذي تجاوز عتبة الخمسين دولاراً. وفقدت أسعار النفط أكثر من نصف قيمتها منذ منتصف 2014، مع توافر كميات كبيرة معروضة لاسيما من الشرق الأوسط والولايات المتحدة.

وأشارت الموازنة إلى خفض مخصصات رواتب موظفي القطاع العام بواقع 410 مليون دولار عن موازنة 2016 لتبلغ حوالي 13.05 مليار دولار فقط. ويعتبر نظام الدعم في قطر من أكثر البنود التي تستنزف خزانة الدولة، ولذلك لم تخالف الحكومة توصيات صندوق النقد الدولي بتغيير سياستها الاقتصادية التي اتبعتها طيلة سنوات.

وأكد الوزير القطري استمرار سياسة الحكومة في تمويل العجز المتوقع من خلال إصدار سندات في أسواق المال المحلية والعالمية دون اللجوء إلى احتياطات واستثمارات الدولة.

وتعمل الدوحة حالياً على استكمال مشاريع ضخمة من خلال بناء ملاعب لاحتضان نهائيات كأس العالم 2022، قدرت تكلفتها الإجمالية بنحو 220 مليار دولار، لكن الحكومة قررت بشكل مفاجئ قبل أشهر خفض عدد الملاعب المخطط بناؤها إلى 8 فقط بدلاً من 12 ملعباً كما هو مبرمج.

وتعد قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال، وتملك 12.5 بالمئة من احتياطات الغاز في العالم، و1.5 بالمئة من احتياطات النفط.

بالمئة، نسبة النمو

المتوقعة في قطر العام

الحالي، بحسب صندوق

النقد الدولي

3.2

التي تنتهي مع نهاية العام الجاري، والذي يتوقع أن يصل إلى 12.8 مليار دولار.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن وزير المالية علي شريف العمادي قوله إن تقديرات إجمالي الإيرادات ارتفعت مقارنة مع تقديرات الموازنة لسنة 2016 "نتيجة للإجراءات التي تم اتخاذها لزيادة الإيرادات غير النفطية".

وتوقع الوزير أن تبلغ الإيرادات 46.7 مليار دولار بزيادة قدرها 9 بالمئة، في حين تبلغ تقديرات المصروفات العامة نحو 53.94 مليار



تكاليف باهظة

« بالمنة من المسيحيين في العراق غادروا البلاد منذ العام 2003 ومعظم الموجودين من النازحين داخليا، وفق دراسة للمجلس العالمي للكنائس والكنيسة النرويجية».

70

2016

مسيرة المكونات الصغرى في 2016.. عام اغتيال ثقافة التعايش

● الإيزيديات سبايا لدى داعش والمكون المسيحي يتآكل في الشرق الأوسط

● التفجيرات تجدد مخاوف الأقباط وصوت الأكراد يعلو في إيران وتركيا على وقع معاركهم في العراق وسوريا



البرلمان الأوروبي يمنح الإيزيديتين الناجيتين من تنظيم الدولة الإسلامية نادية مراد ولمياء عجي بشار جائزة سخاروف لحقوق الإنسان، في محاولة لتخفيف ما صار عليه حال المكون الإيزيدي في العراق وسوريا.

عن أوضاع النوبيين في مصر، مبيّنا أنها "لم تتغير كثيرا بعد أمال عريضة كان النوبيون متعلقين بها بعد وضع المادة 236 من الدستور، إلا أنّ الكارثة آتت بإصدار القرار الجمهوري 444 لسنة 2014 الذي جعل حوالي 17 قرية نوبية على ضفاف البحيرة مناطق عسكرية".

ويضيف عز الدين "كنّا نطالب الدولة بالعودة إلى أراضيها على ضفاف البحيرة. لكن الأوضاع تغيرت للأسوأ والعودة أصبحت مرفوضة وأراضي النوبة تباع للمستثمرين، والحكومة تقول شيئا وتفعل شيئا آخر"، في إشارة إلى تداعيات مشكلة السد العالي المستمرة منذ نصف قرن والتي أدت إلى تهجير أغلب النوبيين من مناطقهم الأصلية.

الأمازيغ في الشمال الأفريقي

يعيش الأمازيغ في شمال أفريقيا وتحديدا في المنطقة الممتدة من غرب مصر وصولاً إلى جزر الكناري، أي أنهم ينتشرون على عرض شمال القارة السمراء برمته، لكنهم يتركزون بدرجة أكبر في المغرب ثم الجزائر وليبيا.

وفي يناير 2016 صدر المشروع التمهيدي لمراجعة الدستور الجزائري، معتمدا لأول مرة الأمازيغية لغة رسمية شأنها شأن العربية، ومؤكدا على ضرورة إصدار قانون ينظم كيفية العمل بهذه اللغة.

واعتبرت هذه الخطوة إنجازا للحركة الأمازيغية في الجزائر التي نادت منذ سنوات بترسيم الأمازيغية وعدم الاكتفاء بجعلها لغة وطنية كما هو واقع في الدستور الحالي.

ويبدو أنّ هذا التطور أرضى الحراك الأمازيغي في منطقة القبائل الجزائرية عام 1980، حيث ما برح أمازيغ الجزائر يطالبون باعتراف أكبر بهم وثقافتهم، وقد استجابت الدولة لجزء من مطالبهم عام 2002 عندما اعترفت بالأمازيغية لغة وطنية وخصصت لهذه اللغة حيّزا من الإعلام العمومي.

أما في المغرب فقد ترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس اجتماعا لمجلس الوزراء الاثنين 26 سبتمبر عام 2016 وتمت المصادقة خلاله على مشروع لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية. وتضمن هذا المشروع أيضا آليات لإدماج اللغة الأمازيغية في التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية. وتضمن، بحسب بيان مجلس الوزراء، "تحديد مراحل وآليات تتبع هذا التفعيل. كما وافق المجلس الوزاري على مشروع قانون تنظيمي يتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية".

ويؤكد سيدو أنّ "الأكراد في إيران يطالبون بالديمقراطية والفيدالية لكرديستان إيران، بالإضافة إلى حرية العقيدة لأن القسم الأكبر من الأكراد هناك ليس من الشيعة بل من السنة المسلمين إلى جانب اعتناق جانب كبير منهم الديانة اليارسانية (أهل الحق)".

النوبيون.. مكون مهم

يبدو أن النوبيين في مصر لا يجدون علاقة تربطهم بالنوبيين في السودان رغم أنهم جميعا متحدرون من مناطق النوبة حول نهر النيل ويتكلمون لغتين متقاربتين. الناشط النوبي المصري عبدالدايم عز الدين تحدث لـ"العرب"

البحيري وناعوت والقمني والمبدع أحمد ناجي بالسجن بتهمة ازدياء الإسلام رغم أنّ الرئيس عبدالفتاح السيسي كان قد طالب شيخ الأزهر مرارا بتجديد الخطاب الديني ولكن دون جدوى. المكونات الصغرى، ومنها الإسماعيلية والدرزية في سوريا، عاشت خلال هذا العام مخاوف تسلط المعارضة الإسلامية وهجرت مناطقها متجهة إلى الساحل. أما في لبنان وباقي مناطق الشام والعراق، فلم يواجه البهائيون والكاكائيون والدروز والوارنة تغيرات تذكر، فيما غادر أغلب الصابئة المندائيين (ويمتهن معظمهم حرفة صياغة الفضة والذهب) العراق على مدى نحو ربع قرن (منذ غزا صدام حسين دولة الكويت عام 1990)، ولم يبق منهم بحسب إعلانات المجلس المندائي الأعلى سوى خمسة آلاف يتوزعون بين العمارة والناصرة في جنوب العراق وبين بغداد، وغادر مئات منهم العراق خلال العام 2016، ليمسي المكون المندائي مهدها أكثر من غيره بالانقراض من أرض الرافدين.

الأكراد في مرمى النيران

ربما يمكن اعتبار الأكراد في العراق وسوريا من أكبر المكونات الصغرى التي عايشت العرب في المنطقة. ويحاول الأكراد في سوريا توطيد إدارتهم الذاتية والدفاع عنها ضد هجمات تركيا والائتلاف الوطني السوري وحلفائهم الأكراد والنظام في دمشق. ومن المهام الأساسية للأكراد في سوريا ربط شرق الفرات بغربه، أي عفرين مع كوباني والجزيرة.

ووسط استمرار الخلافات بين الأحزاب التي تدعم الإدارة الذاتية والتي ترفضها، كما تحدث إلى "العرب" كمال سيدو، الناشط في جمعية الدفاع عن الشعوب المهدة، مؤكداً أنّ "تركيا قد صعدت من العمليات العسكرية ضد الأكراد، حيث تم تهجير نصف مليون كردي من موطنهم الأصلي بعد تدمير منازلهم وقراهم ومدنهم. وبذلك عانت المسألة الكردية لتحتمل المربع الأول، حيث ازدادت وتيرة العنف والعنف المضاد بين الدولة التركية والأكراد".

ويتهم الأكراد حكومة حزب العدالة والتنمية التركية بمحاولة نشر الأفكار الإسلامية المتطرفة بين الأكراد المسلمين. الأمر الذي يشكل خطرا كبيرا على مجموعات صغيرة من المسيحيين من السريان الآشوريين والإيزيديين، بالإضافة إلى الأكراد العلويين. وفي إيران، حيث يعيش حوالي 10 ملايين كردي في المناطق الغربية والشمالية الغربية، فإنّ الاعتقالات الجماعية مستمرة من قبل سلطات الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما يشير سيدو.

مثل عام 2016 سنة التحولات الكبرى في وجود المكونات الصغرى في العالم العربي التي تعيش أوضاعا استثنائية بسبب الاستقطاب الطائفي الذي قسّم المنطقة، وبسبب تغيرات العولة وما عرف بثورات الربيع العربي المتسارعة التي ظهر أثرها عليها جلياً باعتبارها الحلقة الأضعف.

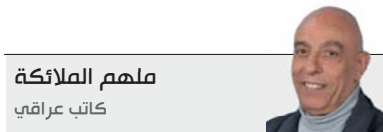
ومدنا مسيحية في الموصل وسهل نينوى وكركوك، ما أدى إلى عمليات نزوح جماعي كبرى باتجاه بغداد ومنها إلى أوروبا. وتشير أرقام تصدرها الكنائس والمنظمات المسيحية العراقية إلى أنّ نحو 50 ألف مسيحي غادروا العراق خلال العام 2016 إلى سوريا والأردن وتركيا ومنها إلى أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة الأميركية. ويشكو بعض قساوسة الكنائس العراقية من تسهيلات تقدمها أوروبا للمسيحيين تشجعهم على ترك مناطقهم التاريخية في العراق والهجرة نهائيا إلى الغرب، ما يهدد بشكل خطير وجود هذا المكون في العراق. وفي أبريل من العام 2016 زار ممثل بابا الفاتيكان محافظة دهوك. وافتتح مركزا صحيا في أحد مخيمات النازحين هناك. وزار الموفد قرية أنشكي التي يسكنها المسيحيون، والواقعة في قضاء العمادية لأداء مراسم دينية فيها. وزار أيضا قضاء العمادية الذي شهد عدة نشاطات دينية ومنها مراسم دينية للإيزيديين.

وفي سوريا، استمر الأكراد وجيرانهم من السريان الكلدان الآشوريين ومعهم العديد من الإيزيديين في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية والتنظيمات الإسلامية الأخرى. أما أقباط مصر فقد تحدث عنهم لـ"العرب" الناشط القبطي إدوارد بيباوي، أمين عام الرابطة القبطية في لبنان، مشيرا إلى أنّ "علاقة الأقباط بالرئيس عبدالفتاح السيسي جيدة للغاية بعد أن ساهموا بفاعلية في انتخابه، ثم بدأت التوترات الطائفية في تعكير هذه العلاقة عبر اتهام أربعة أطفال بازدياء الدين الإسلامي والحكم عليهم دون أن يتدخل السيسي لإنقاذ مستقبلهم".

وبرمرة تحدث الناشط القبطي، مشيرا إلى أنّ "الأحداث توالى وهي تتنقل من المنيا إلى بني سويف والإسكندرية وهناك أحداث أخرى متفرقة داخل القاهرة". وأخطر تهديد للوجود القبطي في مصر جاء إثر تخجير انتحاري داخل الكنيسة البطرسية المجاورة للمقر الرئيسي للبابا تواضروس راس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ما أسفر عن مصرع نحو 40 قبطيا أغلبهم من النساء والأطفال الذين كانوا يقيمون قداسا في الكنيسة.

واعتبر بيباوي أنّ الأقباط في مصر حتى اليوم يعانون من عدم نفاذ القانون على المجرمين وإفلاتهم من العقاب بعد انتشار بدعة المجالس العرفية وبيت العائلة التي ساهمت في تهزّب المجرمين من قبضة العدالة والتي هي مختزنة أصلا.

وذهب إلى أنّ العدالة المصرية حكمت على بعض المثقفين والباحثين أمثال



ملهم الملائكة
كاتب عراقي

لا يون (ألمانيا) – الأيام الأخيرة من نهاية العام 2016 وضعت مسيرة المكونات الصغرى التي تطلق عليها التسمية المهيمنة "أقليات" في العالم العربي كابرز عنوان للعام، حيث شهدت مصر الأسبوع الماضي هجوما انتحاريا داخل الكنيسة البطرسية القبطية أسفر عن مصرع العشرات.

ولكن الحدث الأبرز ما عرفته مسيرة الأقليات في العالم العربي في سنة 2016 نتيجة ما تعرضت له الإيزيديات على يد تنظيم الدولة الإسلامية داعش من معاناة جسدتها قصة نادية مراد ولمياء عجي بشار. وقد منح البرلمان الأوروبي في 27- من أكتوبر الماضي الإيزيديتين الناجيتين من تنظيم الدولة الإسلامية جائزة سخاروف لحقوق الإنسان، في محاولة لتخفيف ما صار عليه حال المكون الإيزيدي في العراق وسوريا،

”

بعض قساوسة الكنائس العراقية

يشكون من تسهيلات تقدمها أوروبا

للمسيحيين تشجعهم على ترك

مناطقهم التاريخية في العراق والهجرة

نهائيا إلى الغرب، ما يهدد بشكل

خطير وجود هذا المكون في العراق

”

والذي تصرّ التنظيمات الإسلامية المتشددة على اعتباره مكونا كافرا لا بد من استئصاله والقضاء عليه.

تفاصيل السبي الداعشي للإيزيدية روتها لمياء عجي بشار في حديثها أمام أعضاء البرلمان الأوروبي قائلة "هذه الجائزة هي جائزة لكل امرأة وفقاة تعرضت للاسترقاق الجنسي من قبل داعش، ولكل شخص في جميع أنحاء العالم وقع ضحية للإرهاب".

وقالت نادية مراد، الناجية من السبي والتي أسست سفيرة للنوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة هذا العام، بمرارة في مقر البرلمان الأوروبي بمدينة ستراسبورج شرق فرنسا، "اليوم نعيش حالة من التفكك المجتمعي تحت وطأة الإبادة الجماعية، وأصبح نصف مليون شخص لا يعرفون وجهتهم في المستقبل". وتساءلت "هل نعود إلى أرضنا، هل سنهاجر؟". المكون الإيزيدي هجره تنظيم الدولة الإسلامية بشكل شبه كامل عن مناطق سنجار والشيخان ومجمع شارية في سهل نينوى.

وجود مسيحي متقلص

شاركت وحدات من الإيزيديين تحت قيادة القوات الكردية في استعادة مناطق سهل نينوى وسنجار من قبضة تنظيم داعش الإرهابي. لكن المهجرين لم يعودوا بعد إلى مناطقهم. ونجح الناشطون الإيزيديون في ألمانيا وهولندا وفرنسا خاصة في تسليط الضوء على أوضاع هذا المكون لدرجة انعكست على حجم الاهتمام الدولي به.

ومقابل ذلك، لم يهتم الإعلام الدولي إلا لماما بوضع المسيحيين في المنطقة، حيث يشكو أغلبهم في العراق وسوريا (ومثلهم في تركيا وإيران) وفي مصر وليبيا والسودان من عمليات استهداف على أسس متعصبة أسفرت عن مجازر ارتكبتها المجموعات المتشددة بحق كنائس وأديرة منتشرة في هذه البلدان.

وأوضح عمليات الاستهداف جرت في العراق، حيث احتل أو هاجم تنظيم داعش قرى





«الإرهابي لا يعرف ضحاياه وهم لا يعرفونه، وإنما قام بتحديدهم على أساس انتمائهم العقائدي كالمسيحية، أو الوظيفي كالشرطة والجيش».

أحمد مصطفى علي
نائب سابق في البرلمان الأردني

«أعتقد أننا سنأخذ على محمل الجد طلبا من تركيا وحلفاء آخرين لدراسة ما يمكن أن يقوم به الناتو في قضايا الهجرة وممارسة داعش».

يانس شتولتنبرغ
الأمين العام للناتو



إسلام سياسي

أسلمة القضية الفلسطينية تحول الفصائل إلى عائق أمام حلها

● حماس أدلجت القضية وقسمت الهوية وشككت في الشرعية ● تطورات تجعل من المسألة الفلسطينية مجرد حالة إنسانية



طهران تملي على قيادة حماس ما يجب عليها فعله

الأكثر قدرة على ترويض "حماس" والضغط عليها لقبول هذا التحول، ودعم سلطة فلسطينية وهمية في قطاع غزة، وهو قطاع لم تعتبره إسرائيل قط جزءاً من حدودها "التاريخية" وسعت باستمرار للتخلص منه. وبذلك تصبح "الدولة الفلسطينية" الأصولية خاصرة في جسم مصر أساساً، تدعم الحركات الإرهابية والمتطرفة، بينما تعمل تركيا على توفير المساعدة الإنسانية لحوالي مليوني فلسطيني يعيشون في قطعة أرض ضيقة. فتغتم تركيا من الجانبين، إذ تبدو أمام الفلسطينيين بصيغة المنقذ والمدافع عن حقوقهم أمام القوة الإسرائيلية الرهيبة، وتبدو أمام إسرائيل والغرب صاحبة الحل الواقعي الذي يخلصهم من وجع الدماغ، الذي تسبب فيه هذه القضية التي لم تعد لها أهمية استراتيجية كبرى في المنطقة، لا سيما بعد الثورات العربية.

فقد أتى إلى تراجع الوحدة بين المسيحيين والمسلمين العرب حول فلسطين، وإلى تراجع جزء من الدعم المسيحي العالمي للقضية من منطلق دعم المسيحية العربية، واعتبار القدس مدينة مسيحية أيضاً، وفلسطين مهد المسيح. ويخلص الباحث محمد حداد في دراسته إلى أن من النظورات التي تحصل حالياً للقضية الفلسطينية، هو السعي إلى تحويلها إلى صنف القضايا الإنسانية، مثل القضايا المتعلقة بالمجاعات أو الأوبئة، ومحاولة معالجتها على هذا الأساس. وتمثل محاولات تركيا الاستفثار بهذه القضية، في منافسة مع إيران وبديلاً عن مصر وسوريا والعراق وغيرها من البلدان العربية، دعماً قوياً لهذا التوجه، إذ أن تركيا مرتبطة بإسرائيل بعلاقات دبلوماسية وتجارية وعسكرية وثيقة، ويمكن لها أن تلعب دور الوسيط الإنساني بين إسرائيل والفلسطينيين، لا سيما أنها تبدو

في فلسطين، فيتجهّؤون نفسياً لقبول فكرة الحق التاريخي لليهود في هذه الأرض، من خلال قراءة حرفية ومباشرة للنص الديني، لا تأخذ بعين الاعتبار تأويلات أخرى، تراكمت لدى الكنيسة الكاثوليكية، تحديداً، التي ظلت رافضة للاعتراف بإسرائيل إلى وقت قريب. وقد اضطلع المسيحيون العرب بدور مهم في تشكيل هذا الموقف الكنسي، الذي يبدو معارضاً لحرفية القراءة الدينية، ولذلك ارتبط بالكاثوليك، تحديداً، دون المسيحية البروتستانتية التي لا تعترف بقرارات روما. ومهما يكن الأمر، فإن الحضور البارز للمسيحيين العرب في القضية الفلسطينية منذ بداياتها إلى حد السبعينات من القرن العشرين، قد أسهم في إيجاد تعاطف كاثوليكي واضح مع القضية، تجسّد في رفض الفاتكان الاعتراف بدولة إسرائيل إلى حدّ سنة 1993. أما صلب القضية صبغة دينية إسلامية،

منظمة التحرير الفلسطينية صمدت أمام عواصف كثيرة، وعرفت الاختلافات، ومع ذلك استطاعت أن تعطي للقضية بعداً كونياً وتعاطفاً دولياً، لكنّ ظهور حركة حماس المدعومة من إيران، يهدد بعزل القضية الفلسطينية وإدراجها طي النسيان، ذلك أنّ هذه الحركة الإخوانية تدعو إلى أسلمة القضية الفلسطينية، ممّا يجعلها تصنف في خانة الإرهاب وتفقد التعاطف الدولي الذي كانت قد أحرزته في السابق.

فغنمت من جهات متعددة، قومية وإسلامية واشتراكية وعالم ثالثة (دول عدم الانحياز). لكن ظهور "حماس" جعل الأيديولوجيا تطغى على الواقعية السياسية، إضافة إلى أنه ضرب الوحدة الفلسطينية بالتشكيك في تمثيلية "منظمة التحرير الفلسطينية". أصبح واضحاً أن الثورة الإيرانية كانت ثورة شيعية أساساً، وأنه لا يوجد إسلام بلا مذاهب، وهذا في ذاته ليس مشكلاً إذا تم التعامل معه بوعي وواقعية. أمّا إذا حُجبت التجاذبات المذهبية بإطلاقية كلمة إسلام، فإنها تجعل من الدين عاملاً انفعالياً غير متحكم فيه. وقد رأينا عواقب ذلك في تنفيذ عمليات انتحارية في أوقات غير مناسبة، قدمت خدمات هائلة لإسرائيل ولدايتها ضد الفلسطينيين ووصفها بإيهاً بالإرهاب، ومنحتهم الذريعة للتصل من التزاماتها ومن ضغوط الدول الغربية عليها. وقد انتهى الأمر إلى إدراج منظمة "حماس" في قائمة الإرهاب الدولية، اعتماداً على علاقاتها بإيران، بيد أن الجمهورية الإسلامية عندما تفاوضت مع الولايات المتحدة لتطبيع العلاقة معها، في إطار الاتفاق النووي، لم تكلف نفسها إدراج القضية الفلسطينية في مسار انفراج العلاقات ولا رفع بعض الخسائر التي تكبدتها "حماس" خاصة، والقضية الفلسطينية عامة، من جراء استعمال هذه القضية ورقة في الصراع الإيراني-الأمريكي في الشرق الأوسط.

خسارة جزء من الدعم الدولي: يوم 10 نوفمبر 1975، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يقضي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، ويصنفها ضمن الأفكار السياسية المدانة عالمياً، وقد اتخذ هذا القرار بفضل تصويت الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز إلى جانب الدول العربية. هذا القرار نقضته الجمعية العامة نفسها بعد أن سقطت منظومتها الاشتراكية وعدم الانحياز.

لم يترتب على أسلمة القضية مجرد قطعها عن اللغة الكونية لحقوق الإنسان والحرر الوطني، بل قد قدمت خدمة للطرح المقابل، إذ لا يخفى أنّ المسيحيين في العالم وعددهم يتجاوز المليارين يقرؤون العهد القديم، والجزء الأكبر منه يتحدث عن شعب إسرائيل

﴿دبي - مع أن الصراعات داخل الصف الفلسطيني ظاهرة قديمة، فإن الدرجة التي بلغتها بعد "أسلمة" القضية، قد تجاوزت كل الحدود السابقة، إذ لم تعد منظمة التحرير ومؤسساتها قادرة على احتواء هذه الصراعات، بل الاستفادة منها أحياناً، كما حصل في السابق. وبحسب الباحث محمد حداد في دراسته المعنونة "قضية فلسطين في الوعي الإسلامي"، فقد بدأ الصف الفلسطيني ينقسم انقساماً حاداً بين صف قومي أو وطني تمثله منظمة التحرير، وصف إسلامي تجسده حركة "حماس" التي لم تخف تطلعها إلى أن تحل محل المنظمة. وتوازى ذلك مع انقسام المنطقة نفسها انقساماً ثانياً بعد عزل مصر، إذ تحالفت سوريا وليبيا مع إيران وساندت البلدان الأخرى العراق، وبذلك انقسمت البلدان الداعمة للقضية مجدداً وأثر ذلك في موازين القوى. ونرى اليوم كيف انتصبت حكومتان تزعم كل منهما أنها تمثل الشعب الفلسطيني، واحدة في غزة والثانية في رام الله. ونرى أيضاً أن حكومة "حماس" في غزة لم تحقق شيئاً مما وعدت به، وقد أوقفت العمل المسلح ضد إسرائيل منذ سنوات عديدة، بل إنها قدمت خدمة لا تقدر بثمن لإسرائيل عندما أراحتهم من إدارة هذه الرقعة المنفجرة، بسبب وجود ما يقارب مليوني شخص على مساحة لا تتجاوز 365 كم مربع، حتى أنّ إسرائيل سعت أكثر من مرة في السابق إلى إقناع مصر باستعادتها.

يقول حداد في بحثه الذي تضمنه كتاب "أزمات المسلمين الكبرى" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث في دبي، إن منظمة التحرير الفلسطينية، نجحت بكثير من العناء، في أن تستفيد في الفترة السابقة من النزاعات الإقليمية، إما بالقيام بادوار الوساطة، وأما بتأكيد علو القضية الفلسطينية على كل القضايا الأخرى،

◀ صبغ القضية صبغة دينية إسلامية، أدى إلى تراجع الوحدة بين المسيحيين والمسلمين العرب حول فلسطين

الليبرالي لخصمه الإسلامي: قتلني قاتلك الله

وقوف دائم مع حرية العقل والتوجه والمعتقد، وانتصار لمن يستثمر في الموروث لصالح الإنسان وليس لمن يتاجر في العقيدة خدمة لمصالح ضيقة يلبسها ثوب المقدس. فارق كبير بين من يموت لأجل فكرة يعتقد أنها ترضي الله والإنسان وبين أضغاث أفكار، يظن صاحبها ويوهم الآخرين بأنها جاءت من عند الله الذي يجل ويسمو عن مارب السياسة ومصالح السياسيين. يأتي أصحاب الرأي الحر، عبر التاريخ، أن يزايدوا باسم الله والفضيلة أمام شعوبهم في سبيل دخول مستنقع السياسة التي تقبل بالمصالح والطالح، وتخضع لسوق العرض والطالب، وغفلوا عن أن حقيقتها الإنسانية التي جاءت من أجلها، تتمثل في مسؤولية الفرد تجاه المجموعة لدى المجتمعات المتقدمة، وليست مصالح كما هو الأمر لدى الجماعات التكفيرية التي تستثمر في الدين والتدين. تذكر المواجهة غير المتكافئة بين الإسلامي والليبرالي في العالم العربي بحادثة قتل المتنبي، الذي ملأ الدنيا وشاغل الناس، حين جاء في الرواية أنه هُـم بالفرار اتقاء لشر قاتله فجاء صوت الأخير مذكراً ببيته الشهير: كيف تهرب وأنت القاتل "الخبيل والليل والبيداء تعرفني، والسيف والرمح والقرطاس والقلم"؟

فما كان من أبي الطيب إلا أن عاد لقاتله مشرعاً عن صدره ومردداً في حسرة الذي قتله عهده ومكر به المصطادون في المياه العكرة: قتلتنني قاتلك الله.

انتكاسة الفكر الحر أمام الجماعات التكفيرية، يمكن اعتبارها "هزيمة المنتصرين" التي طالما حفظها تاريخ لا يعترف بالانتصارات السريعة والانفعالية، والمزورة، بل بوعي تراكمي تنتجه الثقافة التنويرية والحرب على الجهل والتخلف، ولا بد لكل فكر إنساني من تكاليف وفواتير مستحقة، خصوصاً في مثل مجتمعاتنا التي تحكمها العاطفة والانفعالات.

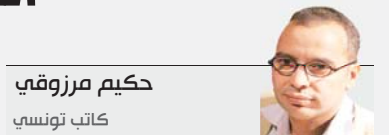
بالحياة الدنيوية، وجاء الإسلاميون ليعلموا أنهم ينطقون باسم العدالة الإلهية، فيكفرون من أرادوا ويمنحون صكوك الغفران لمن يروق لهم. كيف لك أيها "الليبرالي المستضعف" أن تناقش أمراً كان محتوماً لدى هذه الفئة التي ألبستك زي الشيطان، وحرّضت عليك السواد الأعظم من مجتمع ثقل فيه القراءة وتعشش فيه الأمية. حركت الجماعات الإخوانية الغرائز ضد أصحاب الفكر الحر، وألبت عليهم الدهماء والسوقة عبر شراء الذمم في الحملات الانتخابية. كيف لك أن تثبت للامة أنك على حق دون أن تعتلي منابر العبادة وترتل بيوث الله وتحلف باسمه على باطل. قال أحد الفلاسفة "الحقيقة عذرا باهت دائماً" لذلك لا ينصر الأخبار والطيبون إلا في الروايات الرومانسية. ولا يقف الناس عند صدق قولهم إلا بعد فوات الأوان. ليس الأمر انتصاراً للفئة الليبرالية التي قد يكون الواحد معها وليس منها، والفكر الحر هو

في حسم قضايا لم يستطع اقتصاد السوق الإجابة عنها، دون أن ننسى تجنب خطورة الخوض في قضايا عقائدية، لم يقدر الفكر الليبرالي العربي معالجتها بالأجوبة المقتعة في مجتمعات تنخرها الأمية، والاعتقادات البعيدة عن جوهر الدين الذي يمجّد العقل. حجة الذي يعزف على أوتار العقيدة، يبشر بالجنة وينذر من النار، هي دائماً الحجة الأكثر إقناعاً في مجتمع يفتقره اليأس من صلاح الحاكم والبطانة، مجتمع يسحقه الظلم وينخره الفساد وترتفع فيه الأمية.. مجتمع باتت تعتقد الغالبية فيه أنها بحاجة إلى أياد إلهية تنتشلها من الفساد والظلم وتملاً الأرض عدلاً وكرامة.

حجة المتسترين تحت عباءة الدين أنّ القوانين يجب أن تنزل من السماء، وهو الأمر الذي يتنافى مع جوهر النص المقدس الذي جاء لينظم علاقة عمودية تخص الفرد مع خالقه، وليس معنياً بعلاقة أفقية تعنى



الليبراليون والعلمانيون في تونس أكثرية مستضعفة لكنها فاعلة



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

◀ عند بداية الربيع العربي، الذي نبئت فيه الأشواك قبل الزهار، دخل الليبراليون صناديق الاقتراع في تونس ومصر بأصوات مشتتة وبيانات مشوشة وجماعات مبعثرة، فخرجوا بهزيمة لهذه الفئة التي يمكن تسميتها بـ"الأغلبية المستضعفة" أمام تغول الأحزاب الدينية التي عرفت كيف ترص صفوفها وتعذل من خطابها، وتوهم الفئات الشعبية بأنها هي التي قامت بـ"صلاة الاستسقاء السياسي" فانهزم بفضلها غيث الحرية والكرامة.

مشكلة أصحاب الفكر الحر أنهم ليسوا حزبا ولا تنظيماً ولا جهة ولا ميليشيا، بل هم تيار مدني يؤمن بالحرريات الفردية والجماعية، وضرورة الحوار والانفتاح، لذلك توزّعوا بين مناصرين ومستقلين ووسطيين ومستنكرين، فنظر إليهم عامة الناس كطرف بلا موقف حاسم، وانهزم خصومهم الإسلاميون بالتراخي مع نظم الفساد، وصل حد وصمهم بالارتباط بالأنظمة الاستعمارية في الغرب، إن لم نقل العمالة الموصوفة.

أصحاب الفكر الليبرالي في العالم العربي، انحدرت غالبيتهم من أصول بيسارية أعلنت "توبتها" بعد سقوط جدار برلين، أو من "عائلات قومية" راجعت نفسها بعد حرب الخليج أو جماعات لم تنجح في الجمع بين التراث والحداثة فامست كمن يخطئ الزيت بالماء. هذا عدا عن نقطة ضعف أخرى تربك الليبراليين في دوائر النقاش، وهي توجيه إصبع اتهام أخرى إليهم تتمثل في التسليم بالعمولة واقتصاد السوق الذي يجعل من الثعلب كائناً حراً في قن من الدجاج الحر". لا تكاد تلقى شخصاً ليبرالياً إلا وقدم نفسه بعبارة: نعم، أنا ليبرالي مع بعض التحفظات. إنه الخجل من النموذج الأمريكي على وجه الخصوص، والتردد

باختصار

◀ قالت الشرطة البريطانية في بيان لها إنها اعتقلت خمسة رجال وسيدة واحدة، في العشرينات والثلاثينات من أعمارهم للاشتباه في مشاركتهم في الإعداد لعمل إرهابي.

◀ حذرت وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول) في تقرير لها من أن تنظيم داعش يخطط لشن هجمات جديدة في أوروبا في المستقبل القريب، ويعتقد الخبراء أن تكون فرنسا الهدف الأكثر احتمالاً، بالإضافة إلى بلجيكا وهولندا وبريطانيا وألمانيا.

◀ أعلن البنتاغون أن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش قتل في ضربة جوية بالرقعة ثلاثة قياديين من الجهاديين الضالعين في هجمات خارج سوريا بينها اعتداءات باريس العام 2015.

◀ كشفت إحدى المنظمات البريطانية غير الحكومية أن تنظيم داعش قادر على إنتاج أسلحة وذخيرة متطورة. يضاف إلى ذلك الكميات الهائلة من الأسلحة التي استحوذ عليها من الجيوشين العراقي والسوري.

◀ بدأت في فنلندا محاكمة توأم عراقي بتهمة المشاركة في مجزرة ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق عام 2014، ما يدخل في إطار جرائم الحرب.

◀ كشفت دراسة أن الألمان يعتقدون أن نسبة المسلمين المقيمين في ألمانيا تزيد عن العشرين في المئة من مجمل السكان، غير أن هذه النسبة لا تزيد عن الخمسة في المئة.



شهدت سنة 2016 رحيل الشاعر السعودي سعد بن جلدان الأكلبي، عن عمر ناهز الـ 69 سنة، من أشهر إصدارات الشاعر ديوان «سمان الهرج».

حصاد الأدب والفكر والفن

2016

عام ثقافي سعودي: الخطوط الحمراء ماتزال قائمة

● طفرة في السينما السعودية رغم قلة الدعم ● الرقابة على الثقافة تأتي من المجتمع أولاً ثم من السلطة



الأيام السعودية هذا العام، رغم قلة الدعم غير المتوفر لها تفوقت على الدراما التلفزيونية وحقت طفرة بارزة

المتوفر لها تفوّقت على الدراما التلفزيونية شكلاً وضمونا حتى على المستوى الفني والإخراجي. وبالعودة إلى الأفلام السعودية التي أنجزت في 2016، والجوائز التي حصدها الأفلام الروائية والوثائقية في أكثر من محفل ومهرجان محلياً وخليجياً وعربياً وعلى المستوى الخارجي نجد أن هناك كما هائلاً من الأفلام. والجميل في هذا الكم أنه متساو مع الكيف الذي عرض”.

ويضيف الفنان “في الحقيقة، لم أ شاهد جميع الأفلام التي أنتجت في 2016 لكنني شاهدت أكثرها في مهرجان أفلام السعودية في دورته الثالثة، وفي مهرجان السينما الخليجية في أبوظبي، ومهرجان الشارقة السينمائي الدولي للطفل و”أيام الفيلم السعودي” في لوس أنجلوس. ولقد شاركت ممثلاً في بعض هذه الأفلام مثل فيلم ”بسطة” للمخرجة هند الفهاد، وفيلم ”أبقطني” للمخرجة ريم البيات، وفيلم ”فضيلة أن تكون لا أحد” للمخرج بدر الحمود وفيلم ”عود” للمخرج عبدالعزيز الشلاحي، وبحكم القرب والمشاهدة والمشاركة في قصص وشخصيات الفيلم السعودي. شاهدت أيضاً حالات إنسانية ونفسية وقضايا اجتماعية تؤديها شخصيات ليست افتراضية أو من نسج الخيال. بعض هذه الشخصيات حية تعيش مكل لك لا تراها أو لا نتنبه لها؛ تلتقطها عين السينمائي بوضوح أكبر وهذا هو الجمال في السينما وهذا ما يقدمونه صناع الأفلام في السينما السعودية

الآن”.

ويتابع الحساوي “فيلم ”بركة يقابل بركة” للمخرج محمود صباغ، وفيلم ”وسطى” للمخرج علي الكثملي، وفيلم ”بسطة” للمخرجة هند الفهاد، وفيلم ”عود” للمخرج عبدالعزيز الشلاحي، و”سمياتي بتدخل النار” للمخرج مشعل الجاسر، و”لا أستطيع تقبيل وجهي” للمخرج علي السمين، تعدّ جميعها أفلاماً صنعت بآباد وأعين سعودية شابة من الجنسين”.

والجدير بالذكر أن السينما السعودية سجلت هذا العام حضورها في مهرجان دبي السينمائي من خلال ستة أفلام صنعها مخرجون سعوديون هي: فيلم ”فضيلة أن تكون لا أحد” للمخرج بدر الحمود صاحب التجارب السينمائية الناجحة ”سكراب” و”مونوبولي” و”كتاب الرمال” فيلم ”أبقطني” للمخرجة ريم البيات، فيلم ”البعجة العربية” للمخرج فهد الجودي، فيلم ”مدينة تسمى نيوقراطية” للمخرج جهاد الخطيب، فيلم ”ثوب العرس” للمخرج محمد سلمان، وفيلم ”300 كم” للمخرج محمد الهليل الذي حاز على جائزة مهرجان بيروت السينمائي عن فيلمه ”مطور”.



مشهد من فيلم ”بركة يقابل بركة”

الجهادية والتخيل لها. تقول ”ملاحظ أن هذه الظاهرة استطاعت أن تتركس أسوأ مظاهر الثقافة، وبالتالي تراجعت تلك المشاعر التي ترسخ الشعور بالوطنية والقومية، وهي المشاعر التي سادت في فترة تاريخية طويلة من خلال وسائل ثقافية كالمسرح الذي كان في يوم من الأيام صوت الناس وصورتهم، لكنه الآن لا وجود له. كما أن معظم المنتج حول الوضع العام سواء في صناعة الأفلام أو الكتابة هو أقرب إلى التوثيق منه إلى العمل الأدبي الفني”.

وتختتم الغانم حديثها بالقول ”في النهاية أقول إن هناك عدداً من المنجزات الثقافية سواء في الرواية أو القصة القصيرة أو الشعر، وحتى في صناعة الأفلام والمسرح، كما أن هناك عدداً من المجالات الثقافية المحدودة. لكن جميع هذه الأعمال غير محتضنة من قبل النقاد والجمعيات والأندية الثقافية، مما يؤدي إلى تشنقتها وبعثرتها”.

النقاد والقصص السعودي عبد الناصر يرى أن المشهد الثقافي يمكن النظر إليه من عدة أوجه، أحدها هو الفعاليات الثقافية من معارض وندوات ومحاضرات وغيرها، والأخر يتعلق بحركة النشر والإصدار على مستوى الكتب والصحف والمجلات المتخصصة الورقية والإلكترونية. يقول الناصر ”حين ننظر إلى هذين الوجهين فإن صورة المشهد الثقافي السعودي بشكل عام خلال عام 2016 تكشف أنه يعاني حالة ركود وضعف. عند المقارنة بما حولنا، أي بدول الخليج العربية، نجد أن المملكة العربية السعودية قارة مترامية الأطراف، وعدد سكانها يتجاوز عدد سكان دول الخليج مجتمعين، ولكن على مستوى الأنشطة المتعلقة بالثقافة والفنون يميل الميزان إلى صالح المحتوى الصغيرة، بلا مقارنة”.

ويتابع الناصر ”علينا أن نؤشر على المشكلات الرئيسية التي تعيق حركة التطور الثقافي والفني إن أردنا لهذه الحركة أن تنمو وتتطور، وتكون قادرة على المنافسة. من وجهة نظري، المشكلة الرئيسية لدينا هي غياب المشروع الثقافي والفني في بلادنا”. ويضيف في ذات الشأن ”هذا العام طرحت رؤية لمسار التطور المنشود حتى عام 2030، وحتى الآن فإن المفهوم السائد للجانب الفني والثقافي من هذه الرؤية هو الجانب الترفيهي من المعادلة الثقافية والفنية. ولهذا بدأنا نقرأ ونسمع عن اتفاقيات مع شركات ترفيهية عالمية لتدشين مولاتها في بلادنا، وهذه خطوة جميلة ومشجعة على المستوى الاجتماعي. ولكن، هل هذا هو التاويل الرسمي لمشاريع الرؤية أم أن هناك مشروعاً ثقافياً وفنياً مصاحباً لهذه المشاريع الترفيهية؛ وما هو وجه وحدود هذا المشروع؟ لا أدري، ولم أسمع ممن هم حولي من مثقفين يعرفون ما هو المحتوى المنشود لهذه الثقافة. الموقف السياسي، الطائفي، هو سيد الموقف في هذه الأيام، ويمكن اعتبار قضية الشاعر الشاب حيدر عبدالله مجرد مثال للحالة السلبية التي يعيشها الوسط الثقافي”.

عام السينما السعودية

يرى الممثل السعودي إبراهيم الحساوي أن هناك انحساراً واضحاً للدراما السعودية الخليجية هذا العام، ويستنتج من ذلك سعودياً عمليين، هما ”سيلي” و”حارة الشيخ”، وعلى المستوى الخليجي يستنتج ”ساق البامبو”، و”باب الريح”، ويؤكد على أن عام 2016 ليس للدراما وإنما هو عام صناعة الأفلام السعودية والسينما السعودية بامتياز. يقول الحساوي ”بخلاف الملايين التي صرفت على إنتاج المسلسلات التلفزيونية فإن الأفلام السعودية هذا العام، وبقلة الدعم غير

◀ هذا العام لم يشهد تحولات ثقافية ترقى إلى أن نضعها في مدار التحولات المهمة وإنما هي استنساخ لما قبلها

عن الأسئلة التي تشغل بال المثقف، ومدى تحقيقه للمنجز منها في عالم الأدب والفن والإبداع، لوجدنا أن الإنتاج الثقافي دون المستوى، وعاجز عن تصوير المرحلة بكل ما فيها من تحولات كبيرة، وإن الإنتاج الأدبي مساحته محدودة، واهتمام الناس به قليل، وذلك لشعورهم بأن الأدب ليس جزءاً حقيقياً من حياتهم اليومية. هذا بالإضافة إلى أن هناك عدداً من المعوقات تعيق عملية البحث، أولها أن الثقافة العربية ثقافة وظيفية، وليست ثقافة بحث واكتشاف.

فهناك الرقابة التي تأتي من المجتمع قبل أن تأتي من السلطة، وبالتالي تحد من عملية التعبير الحقيقي، أو الإفصاح عن مكونات المثقفين. فأنبا المثقف العربي الذي من المفترض أن يكون في جوهرة أقالما اجتماعيا، ويقوم بالتحليل والمساهمة في تجاوز العوائق بلوغ مجتمع أكثر إنسانية، وأكثر عقلانية، ليس له دور في عملية التغيير، فهو يعيش على الهامش، ولو كان له بالفعل دور، لكان لديه مشروع واضح يستطيع من خلاله التأثير في الأحداث، وإحداث تغييرات وتوجهات ثقافية، والحد من حمام الدم المنتشر في معظم البلدان العربية”.

أما ثالث معوقات البحث ثقافياً فتراها الغانم في عدم وجود دراسات إحصائية حقيقية منظمة تقوم بعملية تمشيط وبحث حول المنجز من الثقافة، على جميع الأصعدة الثقافية، فلا توجد، كما تقول، دراسات إحصائية حول المنجز في أي مجال من المجالات الأدبية كالرواية، أو الشعر، أو الترجمة. وإذا سلمنا بأن هناك دراسات، فمن الواضح أنها قليلة بل نادرة.

وتلفت الروائية في حديثها إلى أبرز الظواهر الثقافية التي ظهرت على الساحة خلال هذه الفترة، ومنها ظاهرة السلفية

همُ إنساني، غير أن منتج المرأة اتسم بالجرأة الحميدة التي يجب على المبدعة أن تكتبها سواء في نصوصها الشعرية أو النثرية وإن كانت القصيدة النثرية هي المهيمنة على النتاج الشعري النسائي”.

ويذهب الشريف إلى أن هذا العام يحمده له تخلص الهم الثقافي من عقدة الماضي، لأن هناك حدثاً مهماً اتخذ في شكل قرار سياسي، وهو فتح باب الأمل للأجيال القادمة؛ يقول ”المفكرون يعرفون جيداً وقع هذه الرؤية على المجتمع، لعل رؤية 2030 وحدت الهدف لتحقيق الأماني، وما المثقف إلا فرد من أفراد المجتمع، خاصة أنها (رؤية 2030) تنطوي على آمال سامية، وهو ما يتماشى المبدع في نتاجه، كما أن هناك أفقا ثقافياً فتح في مؤتمر الأدباء الخامس بما احتوى عليه من قرارات مهمة، كانت مطلباً للأدباء والمثقفين، وتنمى أن تنفذ هذه القرارات ولا تظل حبرا على ورق كما هي عادة الكثير من المؤتمرات التي تعقد. ويبقى أن نقول إن الثقافة رغم مرور عام، لم تنتج ولم تبلور سؤالا فكرياً عربياً جامعاً، بل هو عام كما الأعوام التي مضت”.

غياب المشروع الثقافي

بدورها تقول الروائية السعودية زهراء الغانم في مطلع حديثها عن المشهد الثقافي إن ”الثقافة هي شكل واع من أشكال المعرفة البشرية، وهي عنصر مهم في حياة أي مجتمع ومحور من محاور التنمية، كما أنها تهدف إلى ترسيخ أساسيات التفكير المنطقي، وتنشيط المبادرات الخلاقة، وتنمية الرصيد الثقافي، والمخزون الفكري والحضاري، الناتج عن إفرات الحراك الاجتماعي والعرفي. ومن هذا المنطلق لا بد من تكريسها (الثقافة) بشكل حضاري، وجعلها جزءاً من التقليد اليومي، وعنصرنا من النسيج الاجتماعي”.

وعلى هذا الأساس ترى الغانم أنه لا بد من العمل على تأسيس مجتمع مدني يشعر أفراداه بأنهم معنيون بالمشهد الثقافي، وأنهم عنصر رئيسي من هذا النسيج المعقد، وقادرون على إحداث تغييرات أساسية في المجتمع.

وتضيف الغانم ”لو استطعنا المشهد الثقافي في الدول العربية، وأردنا أن نجيب

عام من الثقافة في المملكة العربية السعودية، موزع بين الأنشطة الثقافية والإنتاجات في شتى صنوف الإبداع، وما يميز المشهد الثقافي السعودي هو طموح الفاعلين فيه إلى التأسيس لصورة مغايرة لتلك النظرة التقليدية السطحية التي يتبناها البعض عن هذا البلد الغني بالطاقات الخلاقة رغم أن الكثيرين يحصرونه في صورته المحافظة. لكن بين المنجز والطموح تقع مهمة المثقف الصعبة في أن يصل بين ما يطمح إليه والمنجز. ”العرب” توقفت مع مجموعة من الأدباء والمثقفين والنقاد والسينمائيين السعوديين في محاولة لرصد المشهد الثقافي العربي السعودي من خلال رؤيتهم ومتابعتهم ووعيهم الخاص.

زكي الصدير

□ هذا العام، لا يكاد المشهد الثقافي السعودي يقدم شيئاً مختلفاً عما قدمه خلال الأعوام التي سبقتها، غير أن مجموعة فعاليات ثقافية كانت هي الأبرز رغم طبيعتها الرسمية ذات البعد المؤسساني الذي يلفه الكثير من البيروقراطية والتصريحات الصادرة عن مسؤولين ثقافيين إما عن وعي ماضوي وإما عن حلم لا يمكن تحقيقه على الأرض.

ويمكننا أن نتلمس أهم الأحداث الثقافية لهذا العام من خلال أبرز الفعاليات والأنشطة الثقافية مثل معارض الكتاب في الرياض وفي جدة (انطلق في 14 ديسمبر) ومؤتمر الأدباء والمثقفين السعوديين في الرياض الذي انعقد في نوفمبر الماضي، وأيضاً من خلال أنشطة الأندية الأدبية والجمعيات الثقافية. بالإضافة إلى إستراتيجية الرؤية 2030 التي تأتي كأبرز قرار سياسي له متعلقاته الثقافية والتنموية.

بين الإنجاز والطموح

يقول الشاعر والإعلامي السعودي عبدالعزيز الشريف ”لم تكن عربية الثقافة بحاجة إلى من يدعها لتفسير إلى مبتغاها، فهي حاضرة في وجدان المثقف، وإن لم يحركها وقوده الداخلي فلن تبرح مكانها، هذه هي القاعدة الأساسية التي ينطلق منها سؤال الثقافة المهم ليبلغ هدفه الأسمى وهو التغيير إلى ما هو أجمل”.

ويرى الشريف أن عام 2016 لم يكن بذلك العام الذي شهد تحولات ثقافية ترقى إلى نضعها في مدار التحولات المهمة وإنما -حسب رأيه- هي استنساخ لما قبلها في الإنتاج والفعاليات. لهذا فإن الرهان يظل على المثقف نفسه في قراءة المشهد أمامه وتكوين وعيه تجاه رؤية تجلي المستقبل وتنبيره للأجيال القادمة.

يقول الشريف ”وإذا نظرنا إلى عام 2016 سنرى السمة البارزة فيه أننا أمام جيل صاعد يقوى عاماً بعد عام، جيل ستكون له الريادة على المستوى الشعري والنثري، تلمست في نتاجه إبداعاً جاداً، يحاكي الحياة ليس توجساً منها وإنما يناغيها بحميمية، مستشرفاً أفقها الأعلى، كاشفاً للقارئ عن جمالياتها”.

ويضيف ”لا فرق لدي في الإبداع إن كان صاحبه ذكراً أو أنثى، فالثقافة بشكل عام هي

المسرح.. ضرورة اجتماعية

إلا أننا مازلنا نشهد حراكاً مسرحياً يقاوم ببسالة ويبغي له أن يلمو.

لن اغدو سوداويًا كغيري وأجهض هذا المشروع الخجول، فقد كنت أحد المشاركين الذين شهدوا أول دورة لمهرجان الدمام المسرحي، والتي دشنتها إدارة جمعية الثقافة والفنون عام 2001، وتابعته دورة تلو الأخرى، ربما كانت العقبات جمة، والجبهات عديدة، لكنني كنت أراقب خطواته رغم بطئها، وأرى ساعده في كل دورة تأتي وهو يشتد، وفي هذا العام تحديداً رأيت بعض العروض التي استوقفتني. لم يعد التعاطي المسرحي يرضى بالبنية التقليدية، لا شكلاً ولا مضموناً، وبلا شك فإن ثورة الميديا كان لها دور كبير في توسيع آفاق العقول الشابة وتعزيز مستوى إدراك الشباب، فصاروا يفتشون عن إجابات للمسائل الأكثر عمومية، وبدأوا يطرحون تساؤلات مغايرة.

حين نحاول حصر المشاكل التي عانى منها المسرح السعودي فسلاحظ قطعاً أنها ذاتها التي تتكرر عبر مسيرته القصيرة إلى يومنا هذا، من قلة دعم وتهميش وضعف في الإمكانيات ورقابة بلا معايير ثابتة.... إلخ؛ لكنني ربما هنا أيضاً سأخو بخطابي تجاه حقل آخر وسأترك الحنيب المستهلك



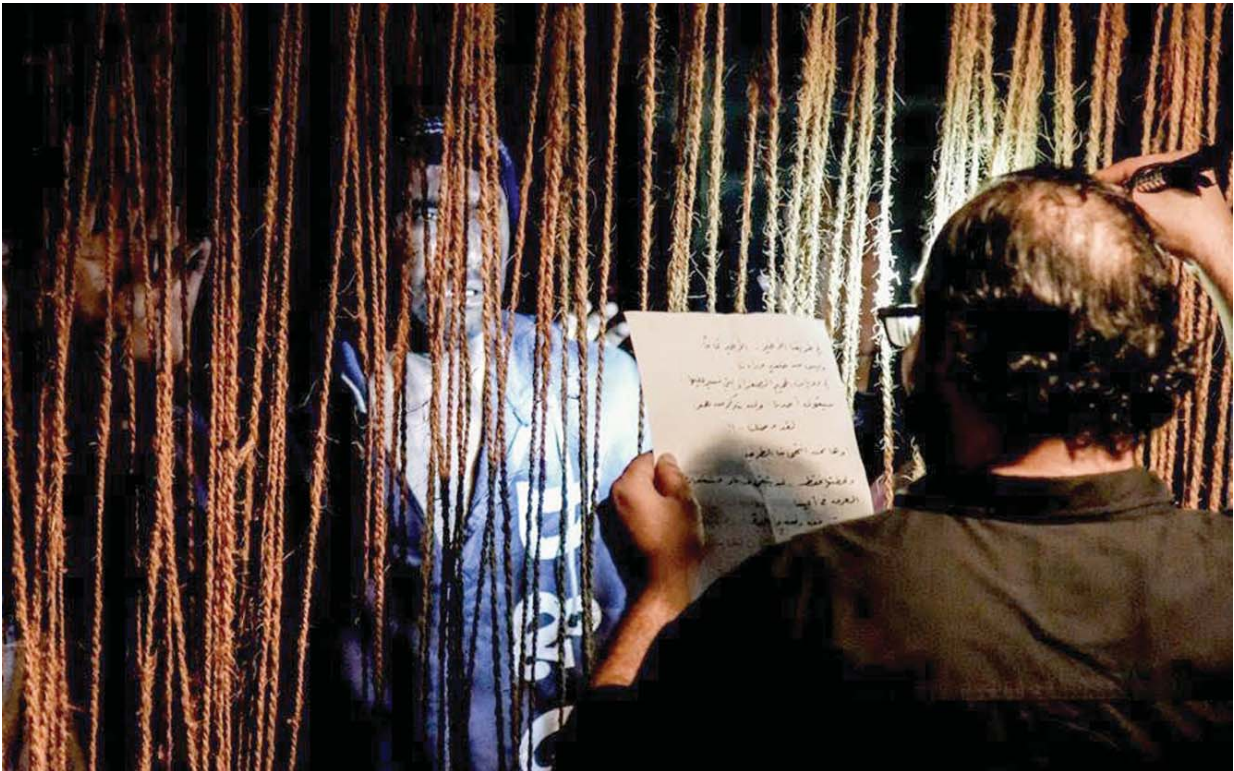
مالك القلاف

ناقد مسرحي أكاديمي سعودي

□ سأتكلم هنا قليلاً عن المسرح، وتحديدًا المسرح السعودي، ولكنني لست أنوي أن أكون مساميراً للعادة التي تجري في مثل هذا المقام، والتي تقتضي أن أبدأ خطابي بدباجة نمطية تستعرض دور المسرح في تقدم الحضارات وازدهار المجتمعات. سأحاول أن أجعل خطابي أكثر فاعلية من مجرد غويل أخرس، لن أتغنى بالفصائل العظيمة التي يمكن للمسرح أن يقوم بها، فكم تغنيانا حتى ذابت الشفاه وتعبت اللسان، بل سأحاول هنا أن أضع يدي على الجرح وسيكون سؤالِي صريحاً: إلى أي مدى يمكننا الذهاب كمسرحيين في سبيل انتصار المسرح؟ لا شك بأننا نستطيع رصد العديد من المحطات الهامة التي ساهمت في تطوير الحركة المسرحية في السعودية، وهي محطات مفصلية أجدها كافية في نظري لنشر الثقافة المسرحية بين العامة، إنما لا يزال مفهوم المسرح غائباً في الشارع السعودي عدا المهتمين. أجل هناك تطور ملحوظ على مستوى اللعبة المسرحية، ورغم قلة الدعم

المبادرات الخاصة عنوان عام من الثقافة في البحرين

● مشهد ثقافي مازال يحاول العودة إلى بريقه



الثقافة البحرينية خلف ستار النخب

◀ المسرح البحريني في كفاح مرير من أجل كسب واستعادة جمهوره، ذلك الجمهور الذي تشكل خلال سنوات السبعينات

ويتابع الموسوي "ربما تجدر الإشارة إلى أن ظهور 'مقهى مشق جاليري' قد أسهم بشكل مهم جدا هذا العام واستطاع بإمكانياته المتواضعة أن يتحلى بسمعة جيدة وقبول جماهيري واسع رغم أن مشروع مشق يعتبر رخيصا، إلا أن صاحبه الفنان علي البزاز يفرد جانباً كبيراً للعمل التطوعي في مجال الثقافة والفنون، وهو بذلك يستحق الإشادة والدعم بالتعاون من الجهات المعنية إن كانت تعي هذا الدور الخلاق الذي يسهل على الجميع وجود مشهد لائق بمجتمع متحضر واع .

ويضيف "كما شهد هذا العام ظهور 'مقهى قهوتي وكتابي' وهو مشروع بهامش ربحي ضئيل، نصلي له من أجل أن يحقق نجاحا واستمرارا يستحقهما المثقف البحريني الذي لم يعد محصورا في نخبة قليلة بل اتسعت رقعته في هذه المساحة الصغيرة".

وعن المبادرات الثقافية خلال العام 2016 يجد الموسوي أن المبادرات التي قطعت شوطا مثيرا للإعجاب، وعلى أكثر من صعيد، هي مبادرة "نادي أقرأ". وببين لماذا هذه المبادرة تستحق الإشادة؛ فهي ببساطة، كما يقول، مستمرة بثبات وتنوع في شتى المجالات لأنها مبادرة تتعاون مع الجميع، تشركهم بمحبة، ولأنها تبتكر طريقتها الممكنة في ظل المستحيلات للاستمرار بشكل جدي وفعال. وأيضا يذكر ضيفنا مبادرة "وجود للثقافة والإبداع" التي حققت بشكل استثنائي هذا العام مشروعا يستحق الإشادة والتقديرين لأنها مبادرة القصة القصيرة جدا والذي اختتمته بتدشين كتابها الموسوم بـ"خطاطيف" بالتعاون مع دار فراديس للنشر والتوزيع، الإصدار الذي جمع أكثر من مئة كاتب وكاتبة.

يختتم الموسوي حديثه بالقول "ونحن نعتبر هذا العام يجب أن نعرج على راقد مهم ومساند للمشهد الثقافي، وهو ما يمثل المؤازرة المجتمعية، المتمثلة في الصحافة ونخص هنا صحيفة الوسط البحرينية، ليس لأنها تفرد صفحة شبيه يومية للثقافة وملحقا أسبوعيا، ولا من أجل مواكبتها وتغطيتها للأنشطة الثقافية وإدراجها عبر مواقعها الافتراضية،

بل من أجل الدور الجدير بالتقدير في أن تكون شريكا ومساهما فعلا في ردف المشهد بإقامتها المسابقة الشهرية للقصة القصيرة، محليا وعربيا، حيث أسهمت في تشجيع المواهب وحرصتهم بشكل لافت، وهذا دور عجزت لسنوات مؤسساتنا عن القيام به. هذا إذن مشهдна الثقافي منتشط لكنه يعمل وينتج".

هو تزايد الإصدارات الشعرية الدينية في السنوات الأخيرة". وفي ما يتعلق بالفعاليات الشعرية يضيف أحمد رضي "تحاول مجموعة من الشعراء تقديم الأسميات الشعرية بشكل مختلف عن الطرق التقليدية المنبرية، مثلما حدث في فعالية 'بينالي الشعر' للاحتفاء باليوم العالمي للشعر في مارس الماضي، حيث تضمنت الفعالية تشكيلا ورسمًا وسينوغرافيا وأعمالا تركيبية تستلهم الشعر. وكذلك في فعالية 'كولاج من أجل السلام' في أكتوبر الماضي، حيث تضمنت الفعالية مشاهد تمثيلية أو ما يمكن أن نطلق عليه 'مسرحة للشعر'، حيث يتوزع الشعراء في القاعة ويخرجون من بين الجمهور لأداء مشهد تمثيلي بسيط أثناء إلقاء القصيدة مترافقا مع المؤثرات الصوتية والموسيقى واللعب على الإضاءة. والملح الآخر للفعاليات هو مبادرة عدد من الشباب بتنظيم فعاليات شعرية بعضها تقليدي والآخر مبتكر كما في فعالية للشاعرة مالا لطيف بتنظيم من مبادرة 'بيت الثقافة' وإخراج الفنان حسين عبدعلي".

متشطا لكنه يعمل

يبدأ القاص البحريني عبدالعزيز الموسوي حديثه مع العرب متسائلا عن العناصر المكونة للمشهد الثقافي البحريني، وعن مقوماته واعتماداته. ودون الخوض في الكثير من التدقيق والتحليل يرى الموسوي أن هناك عنصرا واحدا بالغ الأهمية وهو الفرد، سواء المبدع أو المثقف أو المهتم، ويعتمد حسب رأيه على جهتين هما: المؤسسات الرسمية -الأهلية منها والحكومية- المعنية بالشان الثقافي، والجهة الثانية هي المبادرات التطوعية بما فيها المساندة المجتمعية.

يقول الموسوي "أجد أن العنصر الأهم، وهو المثقف والمبدع، ويضاف لهما القارئ المهتم، قد حظي بظهور لافت هذا العام، وهو الجانب الإيجابي، لكن أيضا قد تشظى وتبعثر وإن كان البعض متمسكا بكيان ما أو بمبادرة ما، قد يبدو ذلك تطورا سلبيا، لكن بالإمكان في كل المجرىبات يعتبر الاستمرار إيجابيا بشكل أعمق من الظاهر المفئت والذي ينشئ الوضع بأنه سيستمر بالتبعثر حتى تستقر الأمور وإن كان هناك مجال للتنبؤ فإن باب إعادة التشكل والتوضع لدى المثقف البحريني لم يغلق بعد، وسنشهد تغيرات في المواقف والإماكن. إلى ذلك الحين ما يمكن أن يكون بمثابة تزعزعة أن الحراك مستمر على كل المستويات".

ويؤكد الموسوي في حديثه أن المحركات الثقافية لم تتغير كثيرا هذا العام ويعني بها المؤسسات الرسمية والمبادرات الثقافية. يقول "هيئة الثقافة مستمرة رغم تقلص الميزانيات، وهي تدبر أمرها وتبرع في إيجاد سبل تضمن لها الحد الأدنى من النشاط. وهي تكافح أيضا لدعم أنشطتها المختلفة وبطبيعة الحال هذه الأنشطة لا تلبى جميع التخصصات المحلية. أما المؤسسات الأهلية فمستقرة على برامجها المضبوطة على وقع ميزانياتها المتواضعة، فلا أمل في كل هذه المؤسسات لعمل ملتقى ثقافي عربي واحد سواء على مستوى الشعر أو السرد أو الفكر".

◀ أغلب الإصدارات الشعرية تنتمي إلى قصيدة النثر عدا الإصدارات الشعرية الدينية التي مازالت محافظة على كلاسيكيتها

الثقافة على إصدار مجلة البحرين الثقافية التي لم يتوقف إصدارها منذ أن انطلقت، وهي مستمرة في نهجها المتنوع عبر إيجاد نوع من التوازن بين الكتاب المقلين والعرب، بينما اختلفت مجلة أسرة الأدباء والكتاب حتى وقت كتابة هذه الورقة، وكذلك مجلة جامعة البحرين منذ تحويلها إلى مجلة محكمة، بينما نشطت الإصدارات المتعددة الأدبية، وصارت تطبع من داخل وخارج البحرين، وقد أصدر عدد من الأدباء كتبهم على حسابهم الخاص، ونجد أن هناك تفاوتاً على منحنى الجودة في الإصدارات، كان نصيب الضعف منها ليس بالقليل، كما طبعت هيئة الثقافة عددا من الإصدارات خلال العام الماضي".

يختتم جعفر حسن حديثه بالقول "يبدو أن النهج القديم مازال مهيمنا على الصفحات الثقافية في الجرائد المحلية، فلا تزال تلك الصفحات تطبع في أقل الأعداد توزيعا خلال الأسبوع، وعادة ما تكون في أيام عطلة نهاية الفرد، ولم تعد تتبنى نهج الفريق الذي انبثق بحق مع انطلاق بعض الجرائد وتبعيتها أخرى في فترات قديمة نسبيا، ولا تزال تلك الصفحات يضحى بها كليا أو جزئيا لصالح مساحة الإعلان وغيرها من المواد، وقد ساد الغياب النسبي للأدبي البحريني عن تلك الصفحات، ولعل من اللافت إلى النظر مجموعة من القصص والقصص القصيرة جدا التي باتت تنشر على صفحات جريدة الوسط البحرينية، وإن شاركت صفحتها الثقافية أغلب الجرائد المحلية التي تحولت من صحافة ثقافية إلى نقل أخبار عن الأنشطة الثقافية المحلية ومن وكالات الأنباء تغطية خبرية عن الأحداث الثقافية في الوطن العربي وخارجه".

تفوق السرد

في حديثه مع "العرب" يذهب الشاعر البحريني أحمد رضي إلى أن السرد البحريني في عام 2016 تفوق على الشعر، وهذا بخلاف العادة، غير أن الشعر بقي في منصته دون تراجع، فقد شهدت الساحة البحرينية عدة إصدارات مهمة خلال العام.

يقول رضي "عادة ما يتفوق الشعر كما ونوعا على السرد في الإصدارات البحرينية، لكن السرد أصبح أكثر نشاطا من ناحية الإصدارات في السنوات القليلة الفائتة ومنها سنة 2016، بغلبة كبيرة للروايات القصيرة التي يصدرها شباب بحرينيون من مختلف دور النشر العربية وفي غالبيتها هي أعمال أدبية أولى. لكن هذا لا يعني أن الإصدارات الشعرية في تراجع، لكنها لا تزداد مقارنة بالسرد. فمن بين الإصدارات الشعرية 'لا يجمع الرزاذ أحد' لفاطمة التيتون، و'سريعا يتحرك الألم' و'خذ ملعقة صغيرة من الجنون' لأحمد العجمي، وإذا قلت لا أدري فلا تغضب' لحمدة خميس، وقراءات في شعر البحرين' لأنيسة منصور والناقد عبدالجليل العريض، و'أخبئه كي لا ينبض' لفاطمة محسن، و'ملحمة العجر' لعلي الشرقاوي، و'أوسكار وايلد' ترجمة محمد الخزاعي، و'جنينة أو كزهرة شمس' لإيمان سوار، وغيرها مثل 'لن أقول شيئا هذه المرة' وهو إصدار إلكتروني لمهدي سلمان".

يتابع الشاعر في ذات الشان "الجديد في القائمة هو الإصدارات الأولى ثلاث شاعرات هن بتول وسوار وفصيلة، اتخذن من قصيدة النثر وسيلة للكتابة. وهو ملمح عام، إذ تنزاح أغلب الإصدارات لقصيدة النثر ما عدا الإصدارات الشعرية الدينية التي مازالت محافظة على النمط الكلاسيكي. والافتت أيضا

يرى الناقد والكاتب البحريني، جعفر حسن، أن المشهد الثقافي البحريني في العام 2016 ما زال متنوعا في فعالياته الثقافية، غير أن المؤسسات الثقافية البحرينية لم تقدم الأسماء الثقافية البحرينية في أنشطتها، واكتفت بأسماء مكررة تراها في كل سنة وفي كل فعالية.

يقول حسن "في عجلة نحاول أن نمسك ببعض اطراف المشهد الثقافي في البحرين، والذي سبق أن قلنا عنه إنه بات متنوعا على أصعدة عديدة، فمن حيث المؤسسات ظلت المؤسسة الرسمية المتمثلة بهيئة الثقافة تقود برنامجها المعتاد معبرة عن ثبات نهجها في ذلك من خلال التنوع في تلك الأنشطة، وتمايزت من الدعوات العامة إلى بيع بعض تذاكر أنشطتها، تلك الأنشطة التي غاب عن معظمها الأدباء البحرينيون ما عدا اسم واحد. بينما ظلت مؤسستان رسميتان أو شبه رسميتين تقودان أنشطتهما عبر ملتقى كانو الثقافي وأسرة الأدباء والكتاب البحرينية، التي لا تزال تحت سيطرة الجيل المؤسس وإن دعمت أنشطتها عناصر من الجيل الثاني، بينما يوحي المشهد العام بنوع من الغياب النوعي في معظم أنشطتهما".

ويتابع الناقد "يبدو أن هناك حراكا أدبيا مستمرا لم تستطع احتواءه المؤسسات الأهلية وشبه الأهلية القديمة، مما دفع البعض إلى تشكيل مجموعات أدبية خارج تلك الأطر والتمدد إلى وسائل الاتصال الحديثة من فيسبوك إلى تويتر وغيرها، والتي شهدت مع المجموعات المختلفة نشاطا محموما قويا خلال فترة الخمود التي مرت على الساحة الأدبية والثقافية في السنوات الماضية. واذكر منها جماعتي 'مجان' و'وجود'

على سبيل المثال لا الحصر. كما شاركت ذلك الحراك الأدبية الأهلية عبر لجانها الثقافية وطرحت العديد من المسابقات الثقافية والأدبية".

وعن المسرح البحريني خلال هذا العام يعلق ضيفنا "استمرت المسارح في تقديم مسابقاتها السنوية لمسرح الريف وأوال ومسرح الصواري وغيرها، وحقيقة نجد أن المسرح عندنا في كفاح مرير من أجل كسب واستعادة جمهوره، ذلك الجمهور الذي تشكل خلال سنوات السبعينات ووصل إلى ذروته التي لم تستعد، وبدا الكي المسرح صار من ناحية نخبويا أو ابتعد عن ملاسمة الحالة الاجتماعية التي تهם جمهوره التقليدي، ولم يستطع منتسبو المسرح التحول إلى الاحترافية التي تضمن دخلا وظلت في أفق العمل التطوعي".

ويضيف "هناك إصرار من قبل هيئة



فاز الشاعر البحريني قاسم حداد (68 عاما) بجائزة الشاعر محمد النبتي، لهذا العام، فرع «التجربة الشعرية»، على مجمل أعماله ودوره الثقافي.

أحلام المؤتمر الخامس



زكي الصدير

شاعر من السعودية

□ منذ انطلاق مؤتمر المثقفين السعوديين في عام 2004، وحتى انتهت دورته الخامسة في نهاية هذا العام، وهو بين مراوحات لم تتعد الواقع البحثي والتنظيري المتربص بأبحاث نقدية وأكاديمية يدور مجملها حول تاصيل الحداثة وحدائث التاصيل من قبل أكثرية أكاديمية من مثقفين سعوديين جاؤوا من أقاصي المملكة إلى الرياض مستمتعين برؤية بعضهم البعض بعد أن تقطعت بهم سبل الجغرافيا ليتركوا المشهد بعد افتراقهم كما هو عليه، دون تغيير. من يمتلك ذاكرة جيدة نسبيا يعلم جيدا أن توصيات مئات المثقفين من السعوديين الذين شاركوا في الخمسة مؤتمرات، طيلة الاثنتي عشرة سنة الماضية، لم تر النور، وأن المؤتمر لا يمكن أن يفرض شيئا على وزارة الثقافة والإعلام، لا من بعيد ولا من قريب، وأن أقصى ما يمكن أن يقوله المؤتمرون للجهات المنظمة هو "هذا ما جناه أبي علي وما جنيت على أحد"، حيث يدرك المشاركون وغير المشاركين بأنه لا طائل من قرارات ومرثيات وتوصيات تخرج من مؤتمر لا يمتلك سلطة تنظيمية لها القدرة الشرعية على مطالبة السلطة التنفيذية بتطبيق ما اتفقوا عليه.

وللتاريخ، فقد ابتدأ المؤتمر الأول بقوة مشرعا التساؤلات والحوارات والنقاشات حيال قضايا مصيرية مرتبطة بالحالة السعودية الداخلية التي كانت تعاني من بواكير هجمة التشدد الإرهابي المتمثل في جماعة الأفغان العرب والقاعدة، حيث فتحت السقوف للمداخلات وللبحوث الجادة الموثقة بالأرقام والإحصائيات لتشمل الحوار الداخلي بين التيارات السعودية اليمينية والوسطية واليسارية، ونقاط التلاقي والاختلاف بينها، بالإضافة إلى حزمة من الموضوعات الفكرية ذات الصلة بالحلم السياسي السعودي المشترك، المتمثل في الشراكة السياسية، وفي التمثيل الشعبي، حيث كانت السقوف أعلى مما هي عليه الآن.

لكن، وبعد مرور اثنتي عشرة سنة على المؤتمر، أين وصلت محاوره وأوراقه وقضاياها التي تبنتها الوزارة ودعت الأكاديميين والدارسين والمثقفين إلى الكتابة عنها من أجل المشاركة بها في مؤتمر الرياض هذا العام؟ مع الأسف الشديد، لقد انتهت بنا إلى محاور مدرسية جامعية أكاديمية إسمنتية محتنة، مثل الأدب السعودي في الدراسات الأكاديمية والمناهج الدراسية، والأدب السعودي والهوية، والاستثمار الوطني، والأدب السعودي والأمن الفكري، وإبداع الشباب وقضاياهم في الأدب السعودي، والأدب السعودي والطفل، والمؤسسات الثقافية السعودية: الواقع والمستقبل، وإلى آخر تلك الموضوعات التي تنفع بجدارة أن تكون أبحاثا أكاديمية محكمة لطلاب الدراسات العليا، وليس لمثقفين قلقين مهمومين بواقعهم المعاصر، جاؤوا للعاصمة ليفتحوا جروحهم في وجه قضايا عربية ووطنية كبرى مرتبطة بندايعات الربيع العربي في الداخل، وبداعش، واليمن، وسوريا، والعراق، والخليج، وإيران، وبواقع وموقف المثقف السعودي من كل ما يجري حوله من قضايا مصيرية لها علاقة بالحريات والإرهاب والحرب. ربما يختلف المثقفون السعوديون حيال بعض القضايا التي خرجوا بها في توصياتهم منذ المؤتمر الأول، مثل توصية إنشاء اتحاد للمثقفين والأدباء والكتاب السعوديين، إذ ظن بعضهم أنه سيكون مظلة تحميهم من القضايا الكيدية التي يتعرضون لها بين الحين

والآخر من جهات أكثرها احتسابية، بينما رأى البعض الآخر أن مثل هذه الاتحادات تخضع المثقف للمساءلة، لا سيما في بلدان عربية لا تتمتع بالحرية الكافية للتعبير عن الرأي خارج المؤسسة الحاكمة. لكنهم رغم اختلافهم استطاعوا أن يقولوا كلمتهم ويعبروا عنها ويخرجوا بتوصياتهم بضرورة النظر في نتائجها. ولكن، ماذا جرى بعد كل هذه السنين؟ غني عن القول إنه إذا استمر الأمر على ما هو عليه سيكون من اللا جدوى اجتماع المثقفين السعوديين في مؤتمر قادم، وساعتها ساقترح على وزير الثقافة والإعلام، الدكتور عادل الطرقي، أن يكتفي بتشكيل هيئة استشارية أكاديمية مصغرة، يتابع من خلالها ما يرغب في سماعه دون إشغالنا بمؤتمر يحضره ألف مثقف لا يسمعونهم أحد.





التشكيلي اللبناني صمويل شربل عون جاءت أعماله مليئة بالزخم اللوني ومعنية برصد الفساد البيئي الذي عرفه لبنان، خاصة خلال سنة 2016 التي عرفت تراكما غير مسبوق للأوساخ.

حصاد الأدب والفكر والفن

2016

اضطرابات متداخلة تنسج الحراك التشكيلي للبنان المأزوم

● نشوء فن فلسفي لا يصغي إلا للصوت اللبناني الداخلي ● قوة تقنية تنهل من التجريب الفني العربي



فانتازيا الصورة والرمز

الفنانون العرب قدموا سرديات بصرية تتناغم مع منطق النجاة من ثقل الألم الذي سببته أزمات البلدان لأهلها

أن يحدث ما حدث. ونذكر من تلك المعارض، معرض الفنانة العراقية ليلى كبة كعوش "بعيدا عن الشاطئ"، وقد نظم هذا المعرض بالتزامن مع أسبوعية شعرية وفاء لروح الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وكادت تكون قصيدة الشاعر محمود درويش المعنونة "حنين" الوتر الرئيسي الذي عزفت عليه مقطوعاتها الفنية/ البصرية.

ليس المهم إطلاقا معرفة أي نص بنى "ذاته" على الآخر، ثمة مدّ وجزر بين الاثنين لا يتأثران بحركة قمر عادي، بل بتقلبات أقمار عدة في سماء حالة الفقد التي اختبرها الاثنان، وإن بأشكال مختلفة، حالة فقد تعاطى معها الاثنان على أنها موطن بديل ليس للأوطان فحسب، بل للمغادرات الكبرى.

نذكر أيضا في هذا السياق الفانتازي الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد جحا الذي استطاع أن يخلق إشكالية للعلاقة بين الأرض والإنسان، وهي إشكالية لصيقة بذاكرة وحاضر الشعب الفلسطيني عبر استيلاء ولو بشكل مؤقت، وحتى إشعار آخر، عالما موازيا تتنازع الأحلام والكوابيس، وهو في قدرية العوم الخطر والبطولي فوق عالم واقعي غارق في العتمة.

يبقى أن يلحظ المهتم بالحركة التشكيلية خلال هذه السنة أن تحت طبقات التيارات الفنية التي برزت في المعارض حراكا جنينيا لولادة جديدة، لما جرى على تسميته بالـ "هيبير رياليزم"، كيف لا والواقع بات خياليا وأكثر جنونا من أي نص فني يعتمد على الترميز أو الفانتازيا.

* م ع

من ناحيتها، قدمت الفنانة هدى بعلبكي معرضا ارتقت من خلاله بنصها الفني إلى ما يمكن تسميته بأسلوب "ما بعد الانطباعي"، استطاعت عبره الحفاظ على واقعية المشهد المرسوم مع تحميله معاني وهواجس شخصية/ عامة، ومواقف اجتماعية وسياسية دون أن يؤدي ذلك إلى إضفاء مسحة كثيفة على اللوحات.

نذكر من أعمالها اللوحة التي رسمت فيها مخيمات السوريين الذين غادروا قسرا وقهرا بلادهم، إذ تظهر في خلفية الخيام المنصوبة مشاهد لقرى لبنانية بعيدة لا تقل تلويها عن الخيام، وهي كأنها صدى بصري للبيوت والأشجار التي اضطّر شعب شبه كامل إلى تركها وراءه.

أما بالنسبة إلى الفنان سعيد بعلبكي فيمكن القول إن مفتاحا واحدا طبع أعماله منذ سنين، ولم يتغير منذ بداية نشاطه على الساحة الفنية، وهو مجسّد "بكوابيس الحرب اللبنانية".

قارب الفنان في أعماله الحرب اللبنانية وكأنها وحش دموي، أكثر مما هو دام، إذ لم يُقتل تماما ونسله مستمر إلى ما بعد اتفاق الطائف الشهير، وما نسله إلا مسوخ تمتص شيئا فشيئا رحيق بلد اسمه لبنان.

ملاحم النجاة

أمر آخر برز في المعارض التشكيلية هذه السنة، وهو حضور سرديات بصرية تتناغم مع منطق التحرر أو النجاة من ثقل الألم الذي سببته أزمات البلدان لأهلها، أمر يحاذي مبدأ قدرة الفن على مساعدة الفنان على تخطي الماسي بطريقة إبداعية.

جاء بعض النصوص تنكّا الجراح لكي تخرج منها سمومها، ونذكر منها الأعمال الفنية التي قدمها الفنان اللبناني عبدالقاري تحت عنوان "يا بحر".

لم ينجح الفنان البحر، كما يشير العنوان، بقدر ما غمز من قناته بسوداوية ساخرة تمسّ سطحه المكتر بأمواج غير بريئة، وكذلك عمقه الذي ابتلع الآلاف من القصص الشخصية التي تخص المهاجرين الذين عبروا ولاقوا حتفهم بين طياته، دون أن يلمحوا أثرا للنوارس الشاحبة، والتي شهدت بمرارة تفكك أحلامهم بالنجاة منه.

أما الفنان عمر فاخوري فقدّم معرضا ضم لوحات تصور قواعد حجرية أو أسمنتية، صنعت لكي تحمل في الساحات العامة أنصبا تذكارية "لرجال" شاركو في تشكيل وجه لبنان الحديث، ولكن لا يزال معظم اللبنانيين يخلطون في ما بينهم حول عظمتهم أو حول مدى تجريمهم أو احتقارهم لهم.

ليست لوحات الفنان أضرحة للذاكرة فقط، بل هي أيضا صروح للفراغ وتصوير لسلسلة من تمارين لا تنتهي، هدفت ولا تزال إلى اجترار معنى واحد قد يتفق عليه وطن ما أنفك يُدمر ويُعيد تشييد ذاته من دون الوصول إلى قرار. إلى جانب المعارض التي نكات الجروح لكي تنظفها من آثارها، هناك معارض فانتازية متوردة هي نصوص حميمية اعتمدت على الذكريات الحلوة قبل

الذي عرفه لبنان، خاصة خلال هذه السنة. لأوحة الفنانين اللبنانيين تطول ونذكر منهم أيضا الفنان نبيل نحاس، والفنان حسان الصمد، والفنان نصري الصايغ، والفنانة غادة الزغي، والفنان نديم كرم والفنان عمر فاخوري، والفنان رؤوف رفاعي والفنان مازن رفاعي.

الأكثرية الساحقة من المعارض التي أقامها الفنانون التشكيليون اللبنانيون تبرّز إعادة الاتصال بالهواجس اللبنانية المتعلّقة، ليس فقط بالحروب السابقة أو ما يعيشه لبنان من مختلف أنواع الأزمات، بل تلك المتعلقة بوجدانيات الذاكرة والنسيان والكتمان والاهتراء العام الذي أصاب العالم، وتجلّى أكثر ما تجلّى في المنطقة العربية.

هذه المعارض إلى جانب المعارض التي قدمها فنانون سوريون وفلسطينيون وعراقيون تؤكد من جديد على أن الأزمات على اختلاف أنواعها، هي أبرز ما يشعل القريحة الفنية مثلما حدث مع السوريين والعراقيين، وتعيد إشعال الرغبة في التعبير الفني خارج الاعتياد على تلقف القهر بحكمة وصمت، كما حدث مع الفنانين اللبنانيين والفلسطينيين خلال بضع سنوات سابقة.

ندرت المعارض التجريدية وتلك التي ترصد مشاهد طبيعية بحتة غير معنية بالحاضر، أو تلك التي تصور بورتريهات لأفراد في هدوء جلساتهم.

ومن أكثر المعارض إشارة على ذلك هو معرض الفنان حسان الصمد الذي أبدع لوحات واقعية لمشاهد طبيعية، تضج بكل الفساد والألم اللذين يعيشهما لبنان بأشخاصه وطبيعته وحتى طوبوره وحيواناته.

برز من الفنانين السوريين والفلسطينيين والعراقيين واثنين من الفنانين الكويتيين ما أعلن شأن الفنانين التشكيلية اللبنانية، نذكر منهم الفنان السوري مهند عرابي، والفنانة العراقية ليلي كبة كعوش والفنانين السوريين همام السيد وخالد التكريتي وسمعان خوام وباسل السعدي، والفلسطيني محمد جحا والفنانة الكويتية شروق أمين.

آل بعلبكي

شهدت بيروت مفارقة لطيفة هذه السنة، وهي معارض تشكيلة رفيعة المستوى من حيث المضمون والتقنيات الفنية المعتمدة من خمسة فنانين، هم أقارب وكل منهم له أسلوبه الخاص.

قدم أسامة بعلبكي أعمالا فنية جديدة مشغولة بمادة الأكريليك المفضلة لديه، وقد اعتمد الفنان على اللون الأزرق في معرض تحت عنوان "شجيات الواقع".

إضاءة شبيهة "فلوريسانية" بفتها أعمال أسامة، وفاضت منها كما يفيض الضوء الاصطناعي من شاشة التلفزيون.

أما الفنان أيمن بعلبكي فقدم بدوره معرضا خطيرا استطاع عبره أن يكسر جليد التعبير عن الحرب اللبنانية، كما تطرق إلى العديد من الحوادث العنيفة العالمية التي أسست لمنطق معاصر في الفكر السياسي، والأهم أنه برع في إظهار لبنان كمنطق أساسي لفهم مسببات ونتائج شتى ضروب العنف التي تلقفتها، ولا زالت تتلقاها شعوب الشرق الأوسط.

الفورة التشكيلية الشرق أوسطية وتأجج إنتاجها على الساحة العالمية أديا إلى إيقاظ المنتج اللبناني من غيبوبته

لا تمرّ سنة إلا وتواصل بيروت نشاطها التشكيلي وسط أزمات متتالية في الداخل اللبناني والخارج العربي المحيط والمتأزم، وإن كانت بيروت، في مجال التشكيل الفني، تتأذى بكل التشنجات الأمنية والسياسية سنة بعد سنة، فهي لا تظهر هذا التأثير إلا في مضامين الأعمال التشكيلية وعناوينها العريضة، وهو ما بدأ جليا في السنة التشكيلية الحالية 2016.

المعارض التي أقامها الفنانون اللبنانيون تبرّز إعادة الاتصال بالهواجس المتعلقة بوجدانيات الذاكرة والنسيان

اللبنانية التشكيلية بشكل خاص والتي كانت من أوائل التجارب الفنية التشكيلية في العالم العربي.

وبما أن الكثير من الحوادث أو الظواهر في الحياة التي تبدو لأول وهلة أنها سيئة أو مستحيلة يمكن -وكثيرا ما يحدث ذلك- أن تنبثق عنها حالة إيجابية أو تفاؤلية، كما حدث في لبنان خلال هذه السنة، إذ يحق القول أن الفورة التشكيلية الشرق أوسطية وتاجج إنتاجها على الساحة العالمية واللبنانية أدبا في نهاية المطاف إلى "إيقاظ"، أو تحفيز عودة الغائب من غيبوبة الملل لسنوات عديدة، قد عرفت ازديادا لنشاطات فنية أخرى على حساب الفن التشكيلي.

كما لا بدّ من ذكر عامل آخر حرك النائم في نفوس الفنانين التشكيليين اللبنانيين، وهو عامل لا بد من الإشارة به، والمتمثل في طغيان المخزون الثقافي/ التراثي الذي انطلق منه الفنانون الوافدون بشكل إرادي أو لا إرادي، وتجلّى في أعمالهم التشكيلية المختلفة إلى جانب أثر الواقع المأزوم الذي تعيشه بلدانهم في نصهم الفني.

هذا العامل الظاهر أو الكامن في أعمالهم الفنية والذي ساهم في الإعلاء من شأن خصوصيتهم الفنية، أدى بطريقة مباشرة، وأحيانا غير مباشرة إلى إيقاظ مفهوم الهوية اللبنانية/ العربية عند الفنانين اللبنانيين بعيدا عن تأثيرات الغرب البحتة والمطلقة التي وضعت بصماتها عميقا في الفن التشكيلي اللبناني، وخاصة في السنوات العشر الأخيرة قبيل حدوث الثورات.

صوت داخلي

جاءت الأعمال التشكيلية للفنانين اللبنانيين سنة 2016 عبارة عن مزيج من التجارب الماضية والجديدة التي تتعلق بهم، سواء المباشرة أو غير المباشرة المرتبطة بحوادث المنطقة، مما أدى إلى نشوء فن "فلسفي" من ناحية حضور الخبرة إلى جانب نضارة التجربة المقرونة بالعودة إلى الإصغاء للصوت الداخلي الذي لا يتكلم إلا باللغة العربية/ اللبنانية.

كما حضرت في هذه الأعمال القوة التقنية إلى جانب الجراة في التجريب الفني، الأمر الذي اشتهر به اللبنانيون على جميع الأصعدة.

يتكون المجتمع الفني التشكيلي غير اللبناني من الفنانين القادمين من الدول المجاورة، وهؤلاء الذين مكثوا فيها لفترة من الزمن، والذين غادروها في هجرة إلى بلد غربي، وآخرون استقروا فيها، أي في بيروت ليعيشوا تعدديتها وجنونها الأخاذ.

بعضهم تأذى منها، لا ينفع نكران ذلك، لأن بيروت لمن لا يعرفها حق المعرفة هي مدينة جارحة ومُحبة في الآن ذاته حتى لأهلها، لا يمكن تصنيف قوة الحب الذي نكته لمدينة بيروت بحسب ما تقدمه في المقابل إلى أهلها أولا وإلى زائريها والمكثين فيها ثانيا، إلا أصبح التعادل ما بين ما يقدمه المحب وقدر ما يتلقاه المحبوب مجرد مباراة لإثبات من يجب الآخر أكثر.

بيروت بدورها لقنت الوافدين إليها أن الحب جارح بقدر ما هو معطاء وحنون.

لقاء الروافد

شهدت بيروت معارض تشكيلية لفنانين لبنانيين وعرب وغربيين، منهم المخضرمون ومنهم المعاصرون، من الفنانين من تابع مسيرته ضمن النص الفني الذي عرف فيه مع تطور لافت في التقنية المستخدمة، نذكر منهم الفنان اللبناني مارون حكيم والفنان اللبناني الأزمني زهراب، والفنان اللبناني جميل ملاعب ومنهم من أدخل أفلام الفيديو والتجهيز الفني ضمن معرضه ليصبح العرض تجربة فنية شاملة، تكثّف وتدعم الأفكار المراد التعبير عنها، نذكر منهم الفنان اللبناني شوقي شمعون والفنان صمويل شربل عون حيث جاءت أعمالهما مليئة بالزخم اللوني ومعنية برصد الفساد البيئي

بيروت - شهدت السنة التشكيلية اللبنانية 2016، التي شارفت على الانتهاء، أكثر من سابقتها غزارة في الإنتاج الفني بشكل عام والمعارض التشكيلية بشكل خاص، وليس هذا الزدياد دليلا على الاستقرار والرخاء فحسب، بل أيضا على تصاعد حدة الأزمات وانتشار القلق كحالة حياتية مُكرسة، باتت لها قوانينها المربعة والمعتمدة.

بعض النشاطات التشكيلية وورش الأعمال الفنية خاصة تلك المتعلقة بالعلاج بواسطة الفن، أو يعلم النفس وعلاقته بالصيريات ازدادت بنسك كبير ولاقت إقبالا شديدا من مختلف الأعمار، وكان بيروت تقول بلسان الكاتبة والفيلسوفة الأيرلندية جان إيريس مورديك "الفن والتحليل النفسي وحدهما يعطيان المعنى للحياة، لذلك نحن مولعون بهما، دونهما لا هيئة ولا معنى للحياة كيفما نحياها".

عودة الغائب

يمكن القول إن الحراك التشكيلي في بيروت سنة 2016 يجب تأمله من مسافة حيادية ما، فقط حينها سنلاحظ أمرا لم يكن حاضرا في السنوات القليلة السابقة، وهو عودة الغائب الأكبر، أي الفن التشكيلي اللبناني، ليس كمجرد حضور لافت، بل كعائد للوصال ما بينه وبين كل المعارض التشكيلية التي أقامها فنانون تشكيليون سوريون وفلسطينيون وعراقيون.

وحينما نقول إنه فقد للوصال نقصد به المعنى الفلسفي للكلمة، وليس بمعنى أي كلمة جسور تتيح التنقل بين مختلف الأنماط الفنية.

منذ اندلاع الثورات العربية، بغض النظر عن نتائجها، اجتاح لبنان عدد هائل من الوافدين القادمين من البلدان المجاورة، لا يهمننا في هذا السياق التكلم عن مختلف الفئات الشعبية الوافدة بقدر ما يهمننا لغت النظر إلى الفنانين منهم، والذين وفدوا إلى بيروت محمّلين بشتي أنواع الأحلام والجراح، والغضب والحزن والشكوك وغيرها من المشاعر التي تغذي العمل الفني بكل أشكاله أكثر من أي مادة أخرى، حتى وإن كان ما يغذيها أيضا هو مختلف التقنيات الفنية العالية التي تميز بها نصهم الفني بشكل عام. لا يخفى على أحد أن عددا كبيرا من الفنانين التشكيليين اللبنانيين شعروا بنوع من الإمتعاض لسيطرة أعمال هؤلاء الفنانين على معظم صالات العرض، إن كانت في شكل معارض فردية أو جماعية.

لسم يؤدّ ذلك، والحق يقال، إلى ازدياد نشاطهم الفني، بل أدى إلى نوع من الانكفاء في السنوات السابقة، أما خلال هذه السنة فتحة عودة قوية إلى الساحة التشكيلية للفنانين اللبنانيين، ويمكن التأكيد أن صالات العرض اللبنانية استشعرت هذه الذبذبات السلبية التي أرسلها الفنانون التشكيليون اللبنانيون، فحضر نوع من الصحو لدى تلك الصالات حول دور الفنانين، ليس العريق في تكريس الفن والنهوض بتطوراته بشكل عام في كل المنطقة العربية فحسب، بل أيضا دورهم في دعم التجربة



لبنان يكرس الصورة الفوتوغرافية الراصدة لكيمياء العالم

● صمت ينطق أكثر مما يخفي عن ويلات الحروب ● حضور بارز للمرأة في انتظارها المنكسر



فتاة وامرأة سوريّتان في لبنان

والأشجار وغيرها من عناصر التأليف الشكلي، بمنأى عن تحولات الألوان السريعة تحت وطأة العوامل الطبيعية. في هذا السياق نذكر أيضاً معرض الصور الذي أقامه مركز "بيروت للمعارض" للمصور زياد عنتر، حيث استلهم فكرة مشروعه من كتاب كمال الصليبي "الثورة جاءت من جزيرة العرب".

خاض زياد عنتر غمار التصوير الفوتوغرافي أولاً كفنان تشكيلي له رؤية تصويرية خاصة أبرزت جمالية ضبابية اقتفت أثر المشاهد الجغرافية لتلال ومسطحات وصخور وجبال.

عنوان المعرض "ما بعد الصورة" يشي برغبة لدى الفنان باقتفاء أثر الصورة وأثر المشهد أكثر منها رغبة في تمثيل واضح للمعالم الجغرافية، جاءت أعماله تلك صدى للمشروع الأسطوري/ التوثيقي والتاريخي والأدبي بغض النظر عن حقيقة ما أثبتته المفكر كمال الصليبي في كتابه.

في بعض الصور اعتمد اللون الأبيض حيناً وفي بعضها الآخر لجا إلى الألوان وتدرجاتها، كما التقط عنتر هذه المشاهد كمصور فوتوغرافي محترف عرف كيف وأين يمحو التفاصيل دون أن يخسر المشهد الصور روحية.

أراد التوثيق الدقيق للعالم، ولكن بطريقته الخاصة للطبيعة القاسية والجبال الشاهقة وتضاريس صخور جبال عسير الحادة، حضرت تلك الصور في كتاب بمحاذاة نصوص الروائي السعودي يحيى أمقاسم.

من ناحية أخرى، نذكر معارض قاربت الفوتوغرافيا بشكل فائق حتى كاد المشاهد أن يرى اللوحات التشكيلية، وكأنها صور فوتوغرافية موثقة لوقائع ولا تحمل أي إضافات أو نقصان تشكيلي.

نذكر من هذه المعارض معرض حمل عنوان "همس الغابات" للفنانتين كارين بولانجي وماريا كازون، فقد شكل هذا المعرض دعوة إلى عالم مُقلق يهدونه، كثير البوح بما حدث في أرجائه، ولكن في صمت مغناطيسي يستحضر أجواء القصص الخرافية وفصولها التي تحدث غالباً في غابات بعيدة لا يمكن لبطلة أو لبطل القصة أن يعود، أو "ينجو" منها دون أن يحدث تغييرا كبيرا في مسار حياتها أو في طريقة رؤيته إلى الحياة بشكل عام. إذا وصفت كارين بولانجي أن "مجرد التقدم نحو عتبة الغابة يمنعك من العودة إلى الوراء لتجد نفسك في مواجهة فرك"، فماريا كازون ليست بعيدة البتة عن هذا المنطق.

تعتبر ماريا كازون من أهم فنانتي "البرفورمانس" والتجهيز، وهي عادة ما تدعم أعمالها بصور فوتوغرافية ورسومات بأبعاد ثلاثية وغيرها من التقنيات الحديثة. ويأتي عملها التجهيزي هذا، وكأنه استكمال أو نقطة انطلاق للوحات بولانجي، لذا وجب هنا تذكية براعة صاحبة صالة "نادين ربيع" في لمّ شمل أعمال الفنانتين لأجل تكثيف التجربة الفنية وإعطائها بعداً مضاعفاً.

هكذا تجيء الصور الفوتوغرافية مرافقة للوحات تشكيلية ولها أصداء في أعمال فيديو، لتشكل جزءاً لا يتجزأ من التجربة البصرية/ الوجدانية التي تأخذ موقفاً واضحاً من العالم الذي يتأزم من حولها. وهكذا يتقدم المصورون نحو مواضيع صورههم على نحو شبيه بما وصفته المصورة الفوتوغرافية دايان أربوس "كل شيء هو فائن وملهت جداً، أنا أتقدم زاحفة على بطني، كما الجنود في أفلام الحرب".

◀ نجار قدم في معرضه «نظرة أكثر دقة إلى العادي»، صوراً لا تخلق إضافات لالونية ولا شكلية، بل تنقل مشاهد واقعية

ويضم المعرض صوراً فوتوغرافية بالأسود والأبيض ترصد "العادي جداً"، تتأمله ثم تنقله كما هو، لا حاجة إلى تبديل أو تعديل أو إضافات لتكون الصورة صورة فنية، يكفي نقل المرئي إلى حيز الصورة كما هو لكي يظهر الغريب/الواضح، الذي يعيش في كتف كل ما يمكن تسميته بالعادي أو الاعتيادي.

الصور التشكيلية

شهدت بيروت معارض لصور فوتوغرافية تحمل نبرة مختلفة عن تلك التي تبنت الواقع بشعرية باردة، إنها الصور التي "تنسخ الواقع" بذكاء وكفعل تحفيزي للذاكرة، وربما لا يخلو هذا الفعل من شعرية ما، تفقّر إلى الغنائية. نذكر من هذه المعارض، المعرض الذي حمل عنوان "عبر الغيوم: مختارات من مشاهد جوية"، والذي ضمّ صوراً قديمة ونادرة للبنان وسوريا وفلسطين المحتلة. بعض هذه الصور تذكر بلوحات تشكيلية محاً تفاصيلها الزمن، فغاصت في رمزيّتها ودلالاتها على عالم أحمى بشكل شبه كامل، ولكن ظل شاهداً على واقع مشترك في روحه ومظاهره، واقع تنقاسمه تلك البقاع الخسبة من الأرض والخيال.

وهناك معرض آخر بعنوان "لبنان بلا روتوش" للمصور رولان صيداوي الذي يوثق لما كان قبل زمن الدمار والتلوث والهجرات القسرية، لقد حضرت في الصالة صور عن أسواق بيروت القديمة وعن أماكن أخرى في سوريا وفلسطين المحتلة.

التقط رولان صيداوي صوره الفوتوغرافية تلك بالأسود والأبيض حسب اختياره الشخصي، إذ كانت تقنية الألوان موجودة في زمنه، كما قال- أن تبدو "على حقيقتها"، قد يجد البعض في هذا التفسير غرابية ما، لأن اللون حاضر وبقوة في "الواقع" وفي المشهد اللبباني الطبيعي، ربما أراد الفنان من ذلك أن يركز المشاهد نظره على الوجود البشري وأشكال البيوت والجبال

المضيئة التي عرفتها المنازل في أوج موجات الدمار، ولكن مجرد ابتسامة فيها شيء من البرودة وربما الحيادية التوثيقية، ابتسامة ترى وتصور، وفي صورتها تلك تعيد توصيف وتقييم الأمور.

أغلب ما يلفت النظر في الأعمال الفوتوغرافية اللبنانية، هي أن في معظمها تضع المصور الفوتوغرافي اللبناني كحكيم مُشبع بالتجربة الحياتية والبصرية وهو يطل عليّ ما هو أبعد من خراب الدول المجاورة له؛ يطل على الآثار المستقبلية للبلدان المجاورة التي تعابش الآن الهلع الوجودي الذي دامها من حيث لا تدري.

يتميز هذا النوع من الصور الفوتوغرافية بنص شعري متصل كل الاتصال بالوقائع الاجتماعية والبيئية والنفسية حتى من الناحية الشكلية، من هذه الصور نذكر تلك التي عرضت في صالة "جانين ربيع" وصالة "تأنيث" وصالة "مرفأ" وصالة "صغير زملر" و"مركز بيروت للفن".

طرحت المصورة اللبنانية لمياء أبي الملمع في معرض حمل عنوان "حقائق تتشاك" عبر النساء اللواتي صورتهن في لباس عسكري وهن في حميمية ببيوتهن، آثار وتبعات الحرب اللبنانية التي امتدت من سنة 1975 حتى يومنا هذا في نفوسهن، وبالتالي في النسيج النفسي الخاص بالمجتمع اللبناني بأسره الذي هو، بالنسبة إلى المصورة، ليس إلا امتداداً من معاناتهن اليومية في صمت ينطق أكثر مما يخفي.

أما المصورة رانيا مطر فقد عرضت صوراً فوتوغرافية ملونة تحت عنوان "الطفلة - المرأة"، والتي لم تخرج عن إطار عمل المصورة النفسي/ الاجتماعي الذي اشتهرت به، وهو يتمحور بشكل خاص حول النساء والفتيات الصغيرات في مواجهتهن لذواتهن وتفاعلهن مع بيئتهن الاجتماعية والسياسية.

نذكر أيضاً معرضاً للمصور اللبناني سيرج نجار تحت عنوان "نظرة أكثر دقة إلى العادي"، والذي قدّم فيه صوراً لا تخلق إضافات لالونية ولا شكلية، إذ تنقل مشاهد مدنية وواقعية تماماً، ولكن من زوايا حاذقة ومختلفة تبرز الغرابي فيها، وتحديد الواقعي/ العادي بعيداً جداً عن مجال التفكير. ونذكر أيضاً معرضاً فوتوغرافياً مشتركاً لارا تابت وميريام بولس وإلسي حداد وشاغيع أرذوميان، حمل عنوان "أماكن مشتركة".

شهد لبنان، وبيروت بشكل خاص، خلال سنة 2016 اهتماماً متصاعداً بفن الصورة الفوتوغرافية كممارسة مُتعصبة للواقعية، بعيداً عن شعوزات الفن التشكيلي المعاصر الهائم في استنطاق المراثيات، على النحو الذي يستنطق به المحقق العام البريء والملصقة به جرائم من شتى الأنواع، وإذا كانت الكيمياء هي ممارسة غير مرخص فيها قانونياً، فالفوتوغرافيا أعطتها بعداً توثيقياً شبه علمي أجاز لها التصرف في مظاهر الواقع بيد سحرية، لا تدعي السحر أبداً، حتى تنفذ بهدوء إلى الجذور التي أتاحت نموّ صور الواقع الأكثر بداهة.

بيروت - سؤال يفرض ذاته أمام الصور الفوتوغرافية المبنية على مفردات واقعية، ولكنها في الآن ذاته تقدم نصاً ضمناً يحيل المشاهد إلى أبعد مما يراه أمامه جلياً وواضحاً وغارقاً في "العادية".

لماذا الآن، وتحديدًا خلال سنة 2016 حيث تجلت هذه النزعة إلى الواقعية "المعاصرة"، إذا صح التعبير؟ ربما بسبب تخمة الصور المُعدلة ديجيتالياً أو المتحوّلة أو المركبة التي يشهدها عالمنا، والملل منها ومن رؤيتها يجتاح حياتنا العامة والخاصة، وربما أيضاً لأن الواقع حاذى الغرابية التي أصبحت أكثر من المُتخيل، ولا سيما في ما يتعلق بالفظائع وأثرها على التكوين النفسي للبشر.

ربما باتت تصوير مفردات الواقع الأكثر عادية، كـتصوير "كعبة" يجلس عليها أحد الأشخاص، أو علبة على طاولة، ضرباً من ضروب الشعائر السحرية التي تعيد النظر إلى "العادي"، ولكن هذه المرة مع تشبيكه بحس تأويلي واسع.

لم تعد الرموز وفهمها ما يقلق الناظر فحسب، فما يقلقه أيضاً هو تلك البراءة الأولى التي تجرده من دفاعاته ومعلوماته، وهو أمام محاولة لاستيعاب معنى "العادي" وكل ما يستطيع الإشارة إليه.

شعرية الواقع

ليس في توجه الفن التشكيلي المعاصر الذي شهدته بيروت خلال هذه السنة من محاولة للفكاك من قيود المراثيات أي شيء بشع أو مرفوض، بل على العكس، يكفي أنه تطوّر بصري وحتمي لكل التجارب الفنية التي اشترك في تكوينها البشر، لكن فنّ الفوتوغرافيا الذي حضر بشكل كبير في المعارض الكثيرة التي شهدها لبنان ربما لا يكون إلا ترجمة لحاجة ملحة إلى القبض على زمام الحوادث، والمشاهد بعد أن فلتت من نطاق الاستيعاب لكثرتها ولوحشيتها، ولا سيما في منطقة شرق الأوسط.

ثمة معارض لمصورين غير لبنانيين، ولكن تبقى أدنى أهمية من الصور التي قدمها اللبنانيون من حيث المواضيع. فقد التقط معظمهم مشاهد طبيعية تقارب المشاهد السياحية مع بعض الفئتن في استخدام التقنيات التصويرية المعاصرة.

أما الصور التي قدمها مصورون لبنانيون فتشير إلى عودة تأملية إلى ما جرى في لبنان في فترة الحرب، وخاصة حول آثارها في المجتمع والأفراد على السواء. لا رضاء لما كان ودمرته الحرب، لا حنين إلى اللحظات

◀ صور فوتوغرافية تتميز بنص شعري متصل كل الاتصال بالوقائع الاجتماعية والبيئية والنفسية حتى من الناحية الشكلية

شعري متصل كل الاتصال بالوقائع الاجتماعية والبيئية والنفسية حتى من الناحية الشكلية



أنوثة غير مكتملة



حاضرات ينتظرن الغائب



المصورة رانيا مطر قدمت معرض «الطفلة - المرأة»، والذي يتمحور بشكل خاص حول النساء والفتيات الصغيرات في مواجهتهن لذواتهن وتفاعلهن مع بيئتهن الاجتماعية والسياسية.

فليكن حلما



ميموزا العراوي

ناقدة من لبنان

□ عندما نشر مقال منذ أسبوعين بعنوان "رحابة اسمها بيروت" تلقيت رسائل تتساءل وبإلحاح حول حقيقة موقفي من الحركة التشكيلية في بيروت بشكل عام، وخلال هذه السنة بشكل خاص.

بعض الأشخاص اعتبروا أن في المقال شيئاً من المواربة، وهروباً من موقف مُحدّد حيال النشاط التشكيلي في صالات العرض، وبعضهم وجد في هذا المقال إعلاناً عن موقف سلبي من الحركة التشكيلية الناشطة والملونة من خلال اعتبارها تعكس "زيفاً"، خاصة وأنني ذكرت في سياق حديثي عن المعارض أن بيروت مدينة "تقتل بشراستها وغربتها عن ذاتها وتقتل بنسائها الفتاك وبذاكرتها المؤلمة وتقتل بجمالها وحيويتها، وبضيق نفسها وبرحابة صدرها".

والحال أن ما قصده بالقدرة "القاتلة" التي تمتلكها بيروت، هو هذه النزعة المتوحشة لمجابهة الذات كما الأرض، بشراسة لا تطبيق الالتفاف ولا الكتمان. من جهة ثانية كيف يمكنني اعتبار الحركة التشكيلية حركة كاذبة وزائفة تخفي فراغاً أو تهالكاً، ثم أواظب على مواكبة معظم، إن لم أقل، كل المعارض التشكيلية الجيدة منها والريئة، لأختار منها ما يستحق الكتابة عنه، وهو وفيّ من دون أدنى شك؟

بعض الكتاب أو الصحافيين يستطيعون الكتابة عما لا يعجبهم أو لا يحرك فيهم أي شيء، وبعضهم يمكنهم كتابة المديح أو الذم وفق الطلب.

هذا ما يمكن اعتباره قمة احترافية أعترف بأنني أحسدكم عليها، إذ أنني لم أكتب يوماً كلمة واحدة إلا وكانت نابعة من قناعاتي وإحساسي بالعمل الذي أمامي، فكيف يمكنني من هذا المطلق أن أسهب بكلمات مزيفة طول السنة وعرضها، وأنا أشيد بالحركة التشكيلية في بيروت وبشراستها ضد التلاشي تحت وطأة المصائب على أنواعها، وأنا غير مقتنعة بأنها غير جديرة بتلك الكلمات؟

صحيح أن بيروت تعج بالتناقضات وتقدم في أحيان كثيرة مناخاً غير محبب نابع من متاعبها ومُكهرّب بمصائبها وصراعاتها "الشخصية"، إذا صح التعبير، ولكن ذلك ساهم ولا يزال بإظهار الرغبة في الحلم، التي تحرك ناسها وتدفّعهم أحياناً كثيرة خارج طاقتهم على مجارة هذا أو ذلك الحلم، إمّا لأسباب مادية وإمّا لظروف أخرى تحد من إمكانية تحقيق الطموحات التي غالباً ما تجيء على شكل أحلام يقظة تغذي من قدرتهم على الاستمرار.

هنا أخص بالذكر الفنانين التشكيليين اللبنانيين الساكنين في بيروت، وكل فنان تشكيلي آخر وفد إليها من بعيد أو قريب. لا، الحلم ليس يكذب ولا هو إخفاء مآكر لواقع مرّ، إنه سرّ البقاء والنجاة من الموت، وهو نابض وينبض في الحياة التشكيلية الفنية اللبنانية وكل من ساهم فيها.

عندما قال الفنان التشكيلي الهولندي فانسان فان غوغ "أحلم لوحاتي، وأرسم أحلامي" لم يقصد أنه في دوامة تتماثل معها البدايات مع النهايات، أو أنه يكذب على ذاته وعلى الآخرين وهو يمعن في التراجع معلقاً على حبال الأحلام والأمني خارج الواقع الجارح.

واقع تعايش معه الفنان بصعوبة حتى آخر يوم من حياته، وقصد أنه في خضم معاناته التي تعاضمت مع مرور السنوات، تعلق بحبال خاصية الحلم التي مكنته من صناعة وجود افتراضي مواز لحياته المأزومة. المفارقة كانت، أن أحلامه التي انطلق منها وإليها هي التي أمنت له أدنى شروط العيش كإنسان غير معني فقط بمأكله ومشربه وتناسله، كما أي كائن حيواني يعيش على وجه الأرض.

في كل مرة تصبح حالة الحلم هي الحقيقة الساطعة التي يُعرف بها أصحابها والتي بها ينفذون من ضالة الوجود أو من الرضوخ إلى ظروف قاهرة، فتصبح هذه الحالة شكلاً للحياة ومنطقها.

حياة ناجية من اليأس لا تنفك تغزل خيوطها الفنية جسوراً تأخذ بها أبطالها إلى أبعد من الحلم، إلى رجاء تحقيقه، ثم تحقيقه بطريقة أو بأخرى.



«بعض الإعلاميين يحرصون على السبق الإعلامي متجاهلين خطورة الموقف، بل إن هناك من ينشر معلومات مغلوطة تساهم في نشر البلبلة بالشارع».

هويدا مصطفى
عميد المعهد الدولي للإعلام في مصر

«الصحافة تعيش وضعاً محزناً بل مأساوياً، وكل يوم نطالعنا الأخبار عن توقف مؤسسات إعلامية، وعلينا ألا نقف مكتوفي الأيدي، وعلى الدولة تحمل مسؤولياتها».

إلياس عون
نقيب المحررين اللبنانيين



بعد سنوات من الانتظار.. قانون الصحافة المصري يجهض آمال الصحفيين

● مشكلات الإعلام تراوح مكانها مع شرعنة احتكار المهنة وقتل المنافسة ● القانون يفتح الباب للقضاء على الكيانات الصغيرة



تسير الرياح بما لا يشتهي الصحفيون

وأشار إلى أن الكثير من أصحاب رؤوس الأموال سعوا خلال الفترة الماضية إلى عقد صفقات إعلامية ضخمة قبل صدور القانون الحالي الذي كان يرفض، قبل التعديل، تملك الشخص لأكثر من وسيلة إعلامية، أما الآن، فمن الممكن أن يتم التوسع في المزيد من الصفقات في ظل الأزمات المالية الطاحنة لبعض المؤسسات، ما قد يحد من الحريات الإعلامية.

ويخشى متابعون من أن تكون حالة السجل الحاصلة حالياً بين البرلمان وبعض سائل الإعلام سببا في صدور القانون بصورة توحي بالثأر من المهنة، في ظل تأكيد علي عبدالعال، رئيس البرلمان أثناء مناقشة القانون، الأربعاء، أن ما يقوم به بعض الإعلاميين بحق مجلس النواب "بحاجة إلى وقفة حاسمة"، لأنهم يشقون الصف الوطني، وما تبعه من تهديد بعض النواب بأن القانون سيروض الإعلاميين.

الإعلام، ويدعم الوضع الحالي الذي تسيطر فيه مجموعة من الأفراد على جزء كبير من السوق الصحفي والإعلامي. وقال خبراء إعلام إن دعم السلطة التشريعية لاحتكار سوق الإعلام المصري من قبل بضعة أفراد، يمهّد الطريق للقضاء على الكيانات الصحفية والإعلامية الصغيرة، التي من المرجح أن تفشل في المنافسة مع الكيانات الكبيرة وتضطر للتصفية وتسريح العاملين فيها، ما يضع سلطة التحكم في إدارة الإعلام المصري لفئة بعينها. وأوضح محمد شومان، الخبير الإعلامي في تصريحات لـ "العرب"، أن أخطر مشكلات الاحتكار في الإعلام المصري سيكون صوتا واحدا، ما يقتل الإبداع والتطوير والتعددية في الطرح والمناقشة الإعلامية ويقضي على روح المنافسة، ويجعل من توجيهه والتحكم فيه أمرا سهلا، لا سيما وأن أصحابه مجموعة صغيرة تمكن السيطرة عليها.

والإعلامية، وقبل إقراره بصورة نهائية من جانب رئيس الجمهورية، حرصا على صدور القانون متماشيا مع الدستور، وبما يليق بمستقبل الإعلام المصري. وأثار قيام البرلمان بحذف الجزء الخاص بأن "يكون مالك الصحيفة مصرية" عند تعريف الصحيفة، علامات استفهام كثيرة، ما يفتح الباب أمام تملك الأجانب من مختلف الجنسيات لصحف مصرية، على غير المعتاد، وهو ما رآه بعض الصحفيين والإعلاميين "بتعارض مع المطالبات الحكومية بمصرية ووطنية الإعلام ودوافع الأمن القومي". ورأى متابعون للمشهد الإعلامي، أن الخطورة في التعديلات التي أجراها البرلمان عند التصديق عليه، أنه حذف العديد من العقوبات الخاصة بتغيير طبيعة الملكية والممارسات الاحتكارية من القانون الذي تم التوافق الصحفي والإعلامي عليه، ما يفتح الباب لبقاء الاحتكارات الكبرى في مجال

يتصاعد التوتر القديم بين الصحفيين والحكومة مع إقرار البرلمان المصري قانون تنظيم عمل الصحافة والإعلام في البلاد، الذي صدر بتعديلات وإضافات جديدة لم توافق عليها نقابة الصحفيين، وتعتبر أنها ستضاعف من مشكلات الإعلام المصري وتدخله في دوامة تطيل أزماته.

أميرة فكري

□ القاهرة - أقر البرلمان المصري، بشكل نهائي وباغلبية الثلثين، مساء الأربعاء، قانونا ينظم عمل الصحافة والإعلام في البلاد، إلا أنه من المتوقع أن يعمق هذا القانون من الفوضى الإعلامية ويضاعف من أزمات المهنة والعاملين فيها، ويسهم في إنكفاء الصراع القائم بين الجماعة الصحفية ومجلس النواب.

وتصاعد الخلاف بين الجانبين بعد إضافة البرلمان تعديلات مثيرة للجدل، ومرفوضة من قطاع كبير في الجماعة الصحفية، في المحطات الأخيرة وقيل إقرار القانون بوقت قصير.

واتهمت نقابة الصحفيين المصريين، مجلس النواب بتعمد إدخال تعديلات على القانون دون علمها للضغط على مجلسها وأعضائها والرضوخ للأمر الواقع.

وتتجلى نقطة الخلاف الأساسية في أن التعديلات التي أدخلها مجلس النواب، أو المواد التي أضافها إلى القانون، تبدو في نظر الجماعة مخالفة في الكثير من النصوص، لما تم التوافق عليه، مباشرة أو بشكل ضمني، بين اللجنة الوطنية للتشريعات الصحفية والحكومة المصرية طوال شهور من التفاوض. ورفض أسامة هيكل، رئيس لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان، اتهام مجلس النواب بأنه "خدع الصحفيين والإعلاميين"، وأرجع ما حدث إلى أن بعض النواب طلبوا إضافة جزئيات صغيرة على مواد بعينها لا تؤثر في شيء (بحسب رأيه)، فضلا عن إعادة صياغة مواد أخرى "حتى لا يساء فهمها".

ومن جهتها اعتبرت لجنة التشريعات الصحفية في النقابة، أن القانون فتح الباب عبر ما تمت إضافته على نصوصه من تعديلات، لسيطرة السلطة التنفيذية

محمد شومان:

أخطر مشكلات الاحتكار
أن الإعلام المصري سيكون
صوتا واحدا

باختصار

◀ نفت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، صحة الأنباء المتداولة حول وجود دراسة لفرض رسوم على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت الهيئة في تغريدة على حسابها على تويتر الخميس، "لا صحة لما نشرته صحيفة الوطن السعودية بشأن دراسة فرض رسوم على مواقع التواصل الاجتماعي".

◀ انتقد تحالف "إصلاحيون"، الذي يعد من أكبر المنظمات المدنية في العراق، الدعوى التي أقامها نائب نوري المالكي ضد الصحفيين، معتبرا ذلك "ترهيبا للصحافة وتهديدا لحرية التعبير".

◀ أوقفت السلطات التركية، الثلاثاء، مراسل وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" حسني محلي في مدينة إسطنبول، بتهمة "نشره كتابات عبر تويتر يسيء فيها إلى كبار مسؤولي الدولة".

◀ اختتم المجلس التنفيذي لاتحاد إذاعات الدول العربية، الأربعاء، أعمال دورته السادسة والتسعين التي بدأت بمدينة الحمامات التونسية، بالتأكيد على أهمية اختيار مدينة القدس عاصمة للإعلام العربي لعام 2017.

◀ قال مصطفى صقر، رئيس مجلس إدارة شركة "بزنس نيوز للصحافة والنشر"، الشركة الأم لصحيفتي "البورصة" و"دلي نيوز إيجيبت"، الأربعاء، إن السلطات جمّدت أصول شركته بسبب مزاعم عن صلتها بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة، وهو اتهام نفاه صقر.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

أكبر قرصنة في تاريخ الإنترنت تهوي بمستقبل ياهو



بروس شنابير:

لم يأخذوا المسائل الأمنية
على محمل الجد، ولم يعد
بإمكاني الثقة بياهو

يعد إلى حد بعيد أكبر خرق بيانات رأيناها على الإطلاق. الإعلان السابق كان عن قرصنة بيانات لـ 500 مليون مستخدم والآن تضاعف الرقم إلى مليار.. وهو أمر لم يسبق له مثيل. وأضاف أن "ياهو لم تنسب الهجوم إلى أي دولة ترعى هذه الأنشطة، مثلما فعلت مع الحادث السابق، ولكنها أشارت فقط إلى العبث بملفات تعريف الارتباط (الكوكيز)، على الرغم من أن هذا جعلنا ندقق في أن نظامها ضعيف معرض للخطر".

ويعد الاختراق الجديد أحدث انتكاسة لياهو، التي كانت خلال العقد الأول من الألفية الجديدة رائدة في خدمات الإنترنت حول العالم، لكن مع ظهور شركات منافسة، مثل غوغل وفيسبوك، عانت الشركة في السنوات الأخيرة من أوقات صعبة دفعتها إلى قبول عرض فريازون بشراؤها.

وتواجه الشركة، التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها، ضغوطا للكشف عن أسباب تأخير الإعلان عن تعرضها للاختراق.

وإذا تسبب الاختراق في رد فعل المستخدمين ضد ياهو، فإن خدمات الشركة لن تكون ذات قيمة لفريازون.

وقالت فريازون في بيان إنها "ستقيم الوضع في ظل تحقيقات ياهو وستراجع التطور الجديد قبل التوصل إلى أي استنتاجات نهائية".

وقال هانت إن فريازون ادعت تخفيض مليار دولار من قيمة ياهو بعد ظهور أنباء عن هجوم 2014.

وأوضح أن الكشف الأخير "سيؤثر بالتأكيد على التقييم ليكون أقل من هذا، ليس فقط بسبب حجم الاختراق، ولكن يدل على وجود نمط فشل خطير لدى ياهو". وهو إخراج آخر للشركة التي كانت يوما واحدة من أكبر الأسماء في عالم الإنترنت.

وكانت ياهو متردة في وصف المشكلة الجديدة، قائلة إنه "من المرجح أن يكون الحادث منفصلا عن الاختراق الذي كشف في شهر سبتمبر الماضي، وأن المعلومات المسروقة تضمنت أسماء وعناوين البريد الإلكتروني وأرقام الهواتف وتواريخ الميلاد، وكلمات السر المشفرة، وفي بعض الحالات، الأسئلة والأجوبة الأمنية المشفرة وغير المشفرة".

وقالت "إنها لم تحدد بعد الانتهاك الذي أدى إلى سرقة البيانات واسعة النطاق"، وأشارت إلى "أن بيانات بطاقات الدفع الخاصة بالحسابات ومعلومات الحساب البنكي لم تكن مخزنة في النظام الذي تعتقد أنه المتأثر بالاختراق".

وأوضحت ياهو "أنها اكتشفت الاختراق عند مراجعة البيانات المقدمة لها من قبل المكلفين بإنفاذ القانون".

وبدوره علق خبير أمن الإنترنت تروي هانت على الحادثة بالقول إن "هذا الأمر

التصريح في شهر أكتوبر الماضي بأنها قد تنسحب من اتفاق شراء الأعمال التجارية الأساسية عبر الإنترنت لياهو مقابل 4.83 مليار دولار أميركي.

وقال متحدث باسم ياهو "إن الشركة كانت على اتصال مع فريازون خلال تحقيقاتها في الاختراق"، وهو واثق من أن الحادث لن يؤثر على عملية الشراء المعلقة.

ولمواجهة الاختراق الجديد، طالبت ياهو جميع عملائها بإعادة تعيين كلمات المرور الخاصة بهم، وهو إجراء أقوى مما دعت إليه بعد اكتشاف الاختراق السابق، عندما اقتصر الأمر على "توصية" المستخدمين بإعادة تعيين كلمات المرور.

وعلق خبير التشفير بروس شنابير على الأخبار الجديدة بالقول "لقد وقعت ياهو في ورطة كبيرة". وأضاف "إنهم لم يأخذوا المسائل الأمنية على محمل الجد، وقد بات الأمر واضحا جدا الآن. لم يعد بإمكانني الثقة بياهو بعد الآن".



مستقبل ياهو لم يعد واعدا على الإطلاق

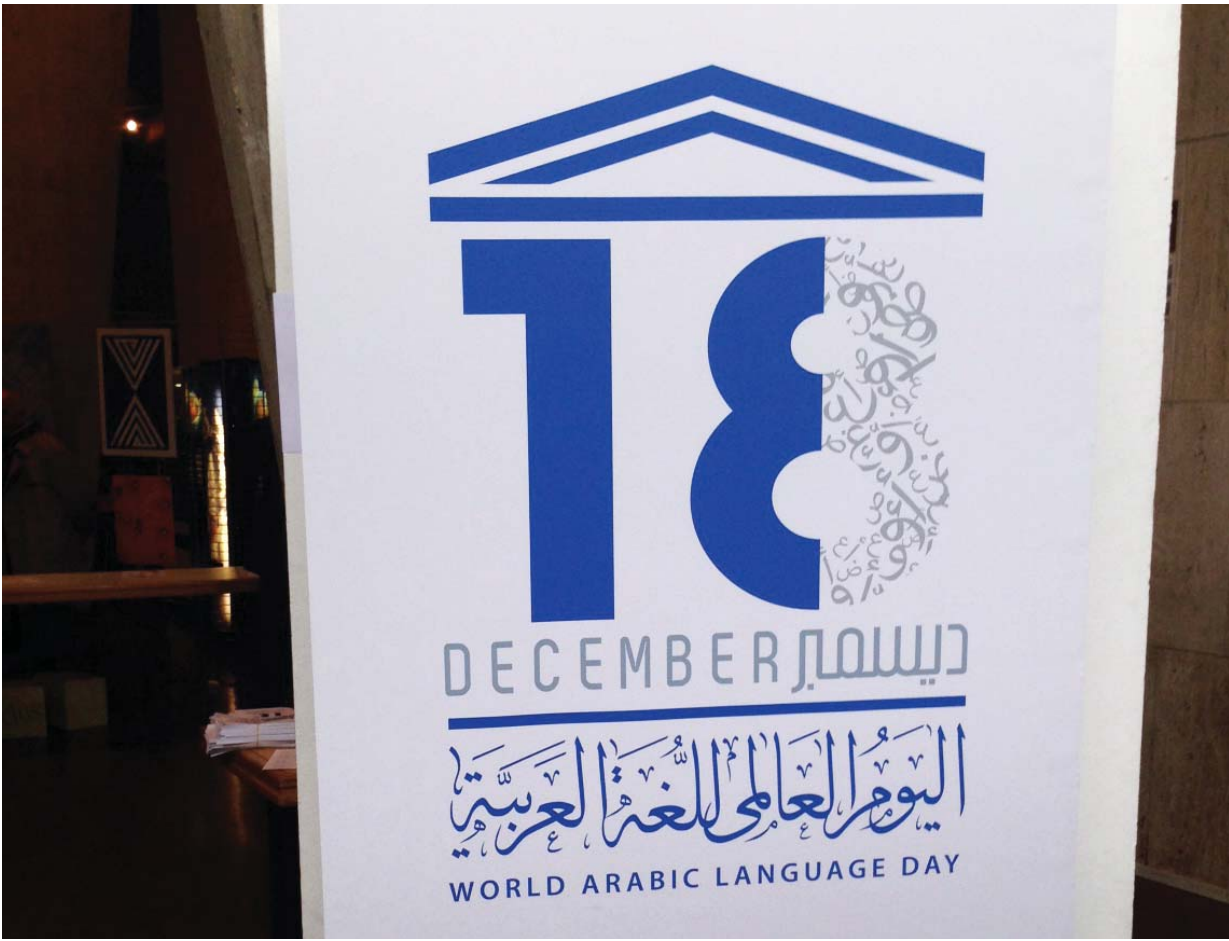


أعلن موقع تويتر إضافة خاصية «بريسكوب» لل بث المباشر لملفات الفيديو إلى تطبيقه الخاص بالأجهزة المحمولة، وخاصية «بريسكوب» متاحة حاليا كتطبيق منفصل، وتتيح نقل صور الفيديو مباشرة من أي هاتف ذكي إلى أي هاتف آخر، وسيتم تزويد تطبيق تويتر بزر جديد اسمه «لايف» لتشغيل هذه الخاصية من خلال التطبيق الرئيسي.

@alarabonline

لغة الضاد لا تجد غير مواقع التواصل للاحتفاء بيومها

● اليونسكو تحتفي باليوم العالمي للغة العربية وسط غياب رسمي عربي



العربية لغة حاضرة في كل زمان ومكان

وعلق أحدهم قائلاً "أنا لا أكتب إلا لغة.. في فؤادي سكنت منذ الصغر لغة الضاد وما أجملها.. ساغنيها إلى أن أندثر". وكان المحمسون للغة العربية الفصحى حاضرين على مواقع التواصل الاجتماعي، فقال أحدهم "ما أنقن التحدث بالعربية إنسان إلا زادت شموخا وأكسبته ثقة وجملته مظهرا ومخبرا".

وانتقد آخر الساخرين من العربية الفصحى وقال "الذين يسرخون من الحديث بالفصحى في المناسبات الجادة فئة جاهلة، ومن جهل شيئا عاداه وسخر منه". واعتبر ناشط على فيسبوك أن "اللغة مرتبطة بالهوية؛ ولذا كانت الدول الاستعمارية تستهدف الأمم في لغاتها". واستغرب آخر قائلاً "من المخل أن البعض يستحي أن يتحدث بلغته؛ بل يهزأ ممن يلتزم بها، بينما يفخر بإحكام كلمات دخيلة أثناء كلامه!".

الندوات والعروض. وقدم المعهد بالاشتراك مع مجلة "أرويون 21" المستقلة مجموعة من الأنشطة تراوحت بين الندوات والعروض الحية للخط والموسيقى، فضلا عن شريط وثائقي.

وتناولت الأنشطة حاضر اللغة العربية وماضيها، في ظل التغيرات والتحولت العميقة التي تعيشها هذه اللغة والبلدان الناطقة بها.

وأظهر الناشطون اهتماما باحتفال اليونسكو باللغة العربية في باريس، وقال أحد المغردين "نحن مغربون في ديار لا يتحدث أهلها العربية".

ولم يزدحم ذلك إلا عشقا للغة القرآن. وكتب متابع "بلسان مبتعثين تستحق منا الكثير، وتعني لنا الكثير".

وقال آخر "ليت اللغة العربية تنفرد بجمالها وتعتلي القمة ويسال الشعب عنها ويستمتع بسر كلماتها في الشعر وغيره...".

التعليم وقال أحدهم "بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية اقترح على المناهج استحداث مادة للمحادثة في اللغة العربية، كمادة ال Conversation في اللغة الإنكليزية".

وقال د. عبدالله غليس "بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية نامل من الجامعات اعتماد اللغة العربية في تدريس كافة العلوم بدلا من الإنكليزية". ورأى متابع أن "اللغة العربية حية باقية محفوظة بحفظ الله تعالى ودورنا أن نجعلها مواكبة لكل جديد".

وجاء في حساب على تويتر باسم المدقق الإملائي "أتمنى من الجهات المسؤولة أن تسن قانونا يجرم الأخطاء الإملائية في جميع الاستخدامات".

واستهل معهد العالم العربي في باريس الاثنين الماضي هذا الاحتفال بجملة من

احتفى محبو لغة الضاد والمهتمون بها على مواقع التواصل الاجتماعي باليوم العالمي للغة العربية بالتزامن مع احتفاء اليونسكو بهذه المناسبة، وتألفت تعليقاتهم بأبيات الشعر والألفاظ الرصينة، وهي ظاهرة تغيب عن مواقع التواصل الاجتماعي عادة.

□ باريس - احتفى ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي باليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف في الثامن عشر من ديسمبر، بالتزامن مع احتفال أقامته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) الثلاثاء بهذه المناسبة، في مقرها بالعاصمة الفرنسية باريس، فيما غاب أغلب العرب عن احتفال يوم لغتهم العالمي، ولم يشارك فيه غير وزير التعليم الإماراتي حسين الحمادي، إذ على ما يبدو فإن وزراء التعليم العرب منشغلون بغير المحافظة على اللغة العربية.

وتفاعل الكثيرون مع تغريدة علي بن تميم مدير عام "أبوظبي للإعلام" التي نشرها مع صورة وقال فيها "مع الحمادي وزير التعليم الإماراتي وجمال بن حويرب بباريس ابتهاجا باليوم العالمي للغة العربية وبالعربي نفتقد مسؤولي التعليم في العالمية".

وعلى الرغم من أن هاشتاغ اليوم العالمي للغة العربية لم يحظ بالمتابعة والتعليق كما ينبغي من المغردين والنشطاء العرب، إلا أن طبيعة المشاركة كانت ملفتة، حيث اتسمت التعليقات والتدوينات برقي الألفاظ والعبارات ومدى ثقافة المتابعين واهتمامهم باللغة العربية واحتفائهم بها، على عكس ما تمثلى به مواقع التواصل الاجتماع العربية من شتائم طائفية واتهامات مذهبية وتحريض، عند إثارة أي موضوع اجتماعي أو سياسي.

وقالت إحدى الناشطات "ما ضرها من ضل عن طرقاتها أو من تغرب في السطور وتاء فالفه خلدها خلود كتابه

شمسا ولكن لا يغيب سناها". وكتب مغرد "فحسبنا من لسان الضاد أن له... فيضا من النور أو نبعنا صفا وجلا". وغردت أخرى "لغة السماء وفي النفوس حروفها نور.. يُفِيضُ الحب والإلهام".

وكتبت ناشطة باسم قطرات النحو الندية "لغة الشموخ أحبها وتحبني... ولنا حديث في الصباة موجه... أروي لها حزني وتروي حزنها... وتسيل منا في الظلام الأدمع". وطالب بعض الناشطين بإيلاء أهمية للغة العربية في

الهاشتاغ
لم يحظ بالمتابعة كما
ينبغي لكن التعليقات
تميزت بالرصانة
والرقي

هاشتاغ اليوم

«ثوار الكيبورد» يحتشدون للعصيان في السودان

كما جدد الناشطون دعمهم للإعلامية السودانية أروى خوجلي التي كانت قد فصلت من قناة «الشروق» على خلفية دعمها لعصيان 28 نوفمبر الماضي.

وتصادف دعوات العصيان المفتوح التي تم الاتفاق عليها يوم 19 ديسمبر ذكرى إعلان استقلال السودان من داخل البرلمان في 19 ديسمبر 1955.

وندد مساندو العصيان بالاحتفالات التي من المقرر إقامتها خلال هذه المناسبة، وكتبت ناشطة:

fb NoonElshafi
لنسأل أنفسنا بأي حق سيحتفلون بيوم الاستقلال وهم مازالوا يستعمرونا باسم الدين #عصيان.

وتبنت العديد من الصفحات الناشطة على فيسبوك بيان تجمع «لجان العصيان» مثل صفحة «إيد على إيد تجدد بعيد»، وصفحة «العصيان» وصفحات «مليونية تنحي البشير». وقالت ناشطة:

fb @habba_ali
"ماعدنا نخاف يا عمر، خدعتنا باسم الدين.. دخلت الناس المساجد وتفرغت أنت لنهب ثروات البلد وفوق ذلك تمن علينا. عن أي إنقاذ تتحدث؟".

وكتبت أخرى:

fb @Iman_Sharif
"ولم تكن سوى هبة «كيبوردية» ارتجف منها الجنرال وهو في قصره"، ردا على وزير الصحة بولاية الخرطوم الذي وصف منفذي الاحتجاجات بـ"ثوار الكيبورد"، (لوحة المفاتيح).

□ الخرطوم - يجهز ناشطون سودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي للنزول إلى الشوارع يوم 19 من ديسمبر الجاري لتنفيذ عصيان مدني كانت قد دعت له مجموعات على فيسبوك وتويتر تنديدا بممارسات الرئيس عمر البشير وغلاء المعيشة في البلاد مقابل تجاوزات كبار المسؤولين في الدولة.

وتصدرت عدة هاشتاغات تنادي بالانضمام للعصيان المقرر تنفيذه الاثنين المقبل، مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك هذا الأسبوع، حيث تداول ناشطون هاشتاغ #عصيان_البشير وهاشتاغ #عصيانا 19 ديسمبر، وأيضا هاشتاغ #العصيان_المدني_السوداني 19 ديسمبر، على نطاق واسع. وكتبت:

@barri_reem
"إن القيادة التي تقلل من شأن شعبيها وتستهن به لا تستحق أن تحكمه، وهو قادر على إزاحتها".

وغردت ناشطة:

@khalidewais
"الشعب السوداني امتلك زمام المبادرة بالكامل لأول مرة منذ 27 سنة، وترك للنظام ردود الفعل فقط".

وقالت أخرى:

@marwa_elradi
"عصيان ضد الظلم والقهر، عصيان لوقف الفساد، عصيان من أجل استقرار الوطن والمواطن".

أبرز تغريدات العرب



dralhabdan

العدو عرف مصدر قوتنا! فهل عرفتم مصدر قوتكم؟



HindAleryani

لا تشمت بخراب أي دولة، رأيت من شمت بخراب دولة معينة ثم شاهد الخراب في بلده. هم ممتلك يستحقون الحياة الأمنة.. لا تجعل السياسة تقتل إنسانيتك.



tamermahmoud90

عادل حبارة اعترف أنه قتل 26 من بني آدم بدم بارد وأن المجتمع كله كافر وأنه ليس نادما تجاه ما فعله الغرب أن هناك أناسا يعتقدون أنه شهيد.



Khaled_qahtan

حلب هي غرناطة الشام ضيعها "ملوك الفصائل" الذين أغرتهم السلطة والأموال.



mahmoud666666

بعد إدانة الإخوان لحادث تفجير الكنيسة حركة حسم ولواء الثورة بدينان الحادث، مش ناقص غير أبوبكر البغدادي دينه ويقدم تعازيه للمصريين.



Maboagiza

التاريخ يُعيد نفسه نفس الأسلوب والتفكير والمتغير الوحيد هو الأسماء والأماكن في معركة الوعي.



aichagaidi

لا بد لشجرة الصبر أن تطرح ثمار الأمل. صحيح أن هناك صعوبات، لكن في الأوقات الحرجة يجد التونسيون المخرج.



enriqueiglesias

إنريكي ايغلسياس مغن إسباني.



ahmedaldheem

النظام في البلد: رسوم وغرامة أو ضريبة إن فالمجتمع جاهز. حقوق أو قوانين: المجتمع غير جاهز.



MERIAM_AL3TEEBE

من المعيب يا وطني الذي طال خيره القاصي والداني أن أستجدي حقوقي باستمرار وأنت كموطن مستقل يوما لم ترني!



binKhnin

أجمل ما رزق الله الرجل: وجود المرأة بجانبه! فهي سبب لوجوده.. لكنها تترجاه في وجودها!



Selen_Bracelet

"إن أشد ما يخافه المستبدون أن يعلم الناس بأن الحرية أفضل من الحياة.

تحقيق

تنتشر ظاهرة التدخين في صفوف الأطفال الصغار بفلسطين دون أن يشعروا بأي ضغط أو ملاحة جراء هذا السلوك الخاطئ لا من الأهل ولا من السلطات.



يلجأ الطفل الذي يدخن في سن مبكرة، حين لا يستطيع تأمين ثمن السجائر، إلى ارتكاب أفعال خاطئة قد تؤدي به إلى السجن في غالب الأحيان.



الصغار يقلدون الكبار

الموت المجاني يلاحق المدخنين الصغار في فلسطين

● الأماكن العامة فضاءات تدخين بلا رقابة ● العجز عن توفير السجائر يدفع الأطفال إلى الانحراف

”**محاربة ظاهرة تدخين الأطفال الصغار تتطلب من كل الجهات ممارسة مسؤولياتها بتفعيل الدور الرقابي، وإخضاع الأماكن العامة وغيرها للرقابة بشكل كامل**

“**ويزداد انتشار الظاهرة تدخين الأطفال الصغار من خلال التقليد، تقليد الآباء، وقد ذكر الكثير من المدخنين أن 80 بالمئة من محيطهم الاجتماعي يدخن، أي أنهم يوجدون في بيئة مدخنة، ويكون التدخين بالنسبة إليهم سلوكا اجتماعيا مقبولا وليس منبوذا خاصة في ظل عدم حرص أسرهم على متابعتهم في الشوارع.**

ويقول الطفل عمر (12 عاما) إنه يمارس هذه العادة منذ أكثر من عام، ويؤكد على أن التدخين من مظاهر الرجولة، تماما كوالده الذي يدخن أكثر من 60 سيجارة يوميا، ويضيف عمر أن التدخين لم يؤثر على صحته، ودليل ذلك بالنسبة إليه أن والده الذي يبلغ من العمر 56 عاما يدخن منذ أكثر من 35 عاما ولم يحصل له أي ضرر.

أضرار التدخين

الأضرار الناجمة عن تدخين السجائر بلا حصر، فلا يخفى ما في السجائر من أضرار على الجلد والفم والحلق والمعدة والبنكرياس والرئة والقلب والشرابين والمثانة والذئ وعنق الرحم عند النساء، وكذلك المخ والأعصاب.

يقول الأطباء عن الأضرار الصحية عند الأطفال، إنهم يتعرضون للأمراض التي يسببها التدخين في سن مبكرة، ومن هذه الأمراض السرطانات والتهاب القصبات الهوائية، وفي الوقت الذي يكون أبناء جيلهم في عتقوان الشباب والقوة، تكون أجساد هؤلاء المدخنين ضعيفة، وعندما يصلون إلى سن الـ30 عاما، يبدأون بالشعور بأنهم لا يستطيعون السير لأكثر من مسافة قليلة، بسبب حالة اللهاث التي تصيبهم.

وحول دور وزارة الصحة في الحد من ظاهرة تدخين الأطفال الصغار، أشار مدير عام الصحة العامة ياسر بوزية إلى أن طواقم ولجان الصحة العامة تنفذ عمليات تفتيشية بشكل دائم ودوري في الأماكن العامة.

وحول ما إذا كانت هذه الحملات قد نجحت في رصد حالات مشابهة لما تم رصده ذكر بوزية “أنه لم يتم رصد مثل هذه الحالات، ومن الممكن أن تكون حالات فردية، ولجان الصحة العامة مشكلة من كل المحافظات، وتشمل في عضويتها أفرادا من جهاز الشرطة.”

ويتبين مما سبق أن محاربة هذه الظاهرة والحد من انتشارها، تمهيدا للقضاء عليها، تتطلب من كل الجهات أن تدرس مسؤولياتها، من حيث الإسراع في تطبيق اللوائح التنفيذية الخاصة بقانون مكافحة التدخين، وتفعيل الدور الرقابي، وإخضاع هذه الأماكن وغيرها للرقابة بشكل كامل، بالإضافة إلى ضرورة رفع مستوى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى المواطن، ودفعه إلى المساهمة في محاربة مثل هذه الظواهر، وعدم الاكتفاء بالاستهجان والاستغراب عند مشاهدتها، أو المرور عليها من الكرام.

فيها عند حدّ تدخين الأرجيلة والسجائر، بل سبتعداه إلى ما هو أكبر وأخطر بكثير. نائب مدير وحدة حماية الأسرة والأحداث، المقدم جهاد الحاج علي، أفاد وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، بأن هذه الظاهرة باتت منتشرة، وهي في ازدياد مستمر، مشيرا إلى أن القانون الفلسطيني المتعلق بمكافحة التدخين رقم 25، لعام 2005 جعل من وزارة الصحة هي الجهة المكلفة بمحاربة هذه الظاهرة، وجهاز الشرطة هو الشريك في حال طلبت الوزارة ذلك، مؤكدا عدم تلقي أي طلبات للمشاركة في أي حملة لمكافحة هذه الظاهرة، وبالتالي لا تعتبر الشرطة مخولة بتنفيذ أي عمليات تفتيشية على مثل هذه الأماكن.

ويقول الباحث في علم الاجتماع فيصل الزعنون، إن الطفل الذي يدخن في سن مبكرة هو في الأصل منحرف، وخاصة حين يشعر بأنه لا يستطيع تأمين حاجياته، عندئذ يلجأ إلى ارتكاب أفعال خاطئة قد تؤدي به إلى السجن في غالب الأحيان، لافتا إلى أن ارتفاع أسعار الدخان يدفعه إلى شراء وتدخين سجائر رخيصة الثمن كدخان اللف، الذي لا يحتوي على مواصفات ومعايير صحية مثل باقي الأصناف من الدخان.

ويؤكد صاحب مركز المدخنين في رام الله، بسام لبد، أن “الشباب والأطفال سوف يمارسون طرقا متعددة كالسرقة أو العمالة؛ لتوفير سعر علبة السجائر، وخاصة بعد ارتفاع سعر الدخان مؤخرا”.

وحول كيفية حصولهم على المال اللازم للتدخين، أجاب معظمهم بأنه لا توجد مشكلة بالنسبة إلى هذا الموضوع خلال العطلة المدرسية، وخاصة في بداية المواسم أو أيام الأعياد، فمَنهم من يعمل أجيرا أو بائعا على بسطة بالسوق، مما يتيح له توفير ما يلزم من أموال، ولكن المشكلة حسب وصفهم تظهر أيام الدوام المدرسي، فلا مجال للعمل، الأمر الذي يدفعهم في الغالب إلى اقتسام السيجارة الواحدة بينهم.

والمثير في الموضوع أن هؤلاء الأطفال لا يشعرون بأي ضغط أو ملاحة لهذا السلوك الخاطئ، إلا من بعض “الحشرين” (المتطفلين) الخاطئ، الذين يكتفون بنظرات الاستغراب، وفي أفضل الحالات بطرحون سؤالاً استهجانيا لا ينتظرون إجابة عليه، ثم يمضون.

مخاطر اجتماعية

إن انتشار هذه الظاهرة الخطيرة وبهذه الصورة يطرح العديد من التساؤلات حول عمل الجهات الرقابية وخاصة العائلة، وغياب القانون في هذه الأماكن؛ وما السبب في التأخر عن تطبيق اللوائح التنفيذية لقانون مكافحة التدخين والمقرّر منذ عام 2005، وعدم القيام بمراقبة هذه الأماكن، واتخاذ الإجراءات اللازمة بحق أصحابها، لكي لا تتحول بسبب غياب الرقابة والقانون إلى أوكار لا يقف الأمر

تنتشر ظاهرة تدخين الأطفال الصغار والمراهقين في الوطن العربي، وخاصة في الأحياء الشعبية والفقيرة حيث تنعدم رقابة العائلة التي تنهك في تدبير قوت يومها، أو تهمل أطفالها لقلة وعيها بالمخاطر التي تعترض صغار السن خارج البيت، وفي فلسطين تزداد هذه الظاهرة انتشارا خاصة وأن السلطات المعنية غائبة عن إنجاز مهامها في إنقاذ أجيال المستقبل من خطر الإدمان.

أن يخلجوا منه. ويأتي بين الفترة والفترة شاب في العشرينات من العمر، وهو موظف في المتنزّه، فيقوم بتغيير الجمرات للمدخنين الصغار، دون مراقبة من السلطات ولا من العائلات.

وفي متنزه آخر لم تكن الصورة تختلف عن سابقتها مع وجود كارثة أخرى على إحدى الطاولات، ففي زاوية من زواياه جلس خمسة أطفال لم تتجاوز أعمارهم أيضا الثماني سنوات، كانوا يدخنون السجائر بشراهة.

هؤلاء الأطفال، وبعد جدل بسيط يدوم فترة من الزمن، يشتركون في ثمن علبة سجائر من النوعية الرديئة والرخيصة، ويأتون إلى المكان فيجلسون لتدخينها، وفي الأوقات التي لا يملكون فيها ثمن العلبة كاملة، فإنهم يشترّون بما لديهم من أموال سجائر “فرط” على حدّ وصفهم، وفي مرات عديدة كانوا يتبادلون السيجارة الواحدة، ونتيجة لغياب الثقة بينهم فهم لا ياتمنون بعضهم على الاحتفاظ بما يتبقّى في علبة السجائر، لذا فإنهم يحرضون على اقتسام السجائر وتدخينها كلها في الجلسة ذاتها.

رام الله – المسابح ومدن الألعاب والحدائق العامة مناطق ترفيحية يجد فيها المواطن الفلسطيني متنفسا يريحه لبعض الوقت من هموم الحياة وقساوة الظروف، وهي أماكن تتيح لزائريها فرصة الاستمتاع بضحكات الأبناء وصراخهم، سرورا وابتهاجا بوجودهم فيها، وخاصة خلال المناسبات والأعياد.

ويرافق هذا الجو الممتع العديد من المنغصات والمشاهد المسيئة، التي ليس من الصعب على رواد هذه الأماكن مشاهدتها وملاستها، ومن أهم وأخطر هذه المشاهد وقد باتت من العادات السائدة والمنتشرة في جميع هذه الأماكن، ظاهرة تدخين الأحداث والقاصرين، سواء السجائر أو الأرجيلة.

ففي المتنزهات تجد حلقات من الأطفال لا يتجاوز عمر أكبرهم الثماني سنوات يلتفون حول أرجيلة، يتناوب ما لا يقل عن عشرة منهم التدخين عليها بطريقة منتظمة، فكل واحد منهم يعرف دوره، وينتظره بشغف، ليسحب ثلاث سحبات متتالية ثم يمررها للذي يليه بهدوء، وكأنهم يقومون بشيء عادي، دون شعور بأنهم يمارسون سلوكا خاطئا يجب



نفخ السم

أكدت دراسة جديدة أن المشروبات الغذائية الخالية من السعرات الحرارية، لا تساعد على خفض الوزن لأنها تجعل الأشخاص يأكلون أكثر لتعويض ما يتناولونه من السعرات.



حذرت دراسة من أن السيدات الحوامل اللاتي يتبعن النظام الغذائي الأميركي النمطي أو النظام الغذائي الغربي، أكثر عرضة للحصول على طفل بدين.



أسرة

اكتئاب الشتاء نظرية شعبية غير واقعية

● الشتاء غير مسؤول بالضرورة عن المشاعر السلبية ● الحزن والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية من أبرز أعراض الاكتئاب الموسمي



لا شيء يؤكد أن أعراض الاكتئاب أكثر حدة في الشتاء

ما إذا كانت هذه مجرد تدنّ طارئٍ للحالة المزاجية أم هي جزء من الاضطرابات العاطفية الموسمية الحادة، فإذا كان الخيار الثاني هو الأرجح فتتوجب مراجعة متخصص في العلاج النفسي السلوكي لتشخيص مستوى الاضطراب وأسبابه، وبالتالي تحديد العلاج المناسب له.

أما إذا كانت الأعراض مجرد تغيير في المزاج لأسباب شخصية فقد لا تتعلق بالضرورة بموسم معين في السنة، فإن القيام ببعض النشاطات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وتلبية الدعوات ومحاولة قضاء أوقات أكثر خارج المنزل، يمكن أن تمثل مخرجاً من حالة الكسل والسبات، وربما استغلال بعض أوقات الظهيرة لممارسة رياضة المشي والاستمتاع بأشعة الشمس حتى إذا كان ذلك لمدة قليلة ونادرة، كما ينصح بإنهاء بعض الأعمال المتراكمة حتى إلى وقت قريب من بدء موسم الأعياد والإجازات.

لم يشخص باعتباره اضطراباً نفسياً إلا في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وتشتمل أهم أعراضه على الحزن، الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية، عدم القدرة على التركيز والتوقع على الذات، كما أن الشخص المصاب بهذا النوع من الاكتئاب يميل إلى زيادة عدد ساعات نومه بمعدل ساعتين ونصف الساعة في اليوم الواحد، مقارنة بساعات نومه في فصل الصيف.

ويعتقد بعض المتخصصين أن هؤلاء الأشخاص يميلون إلى قضاء هذا الوقت الرمادي من السنة، محققين إلى شاشة التلفزيون ومتابعة سلسلة طويلة من البرامج الترفيهية والمسلسلات، مع تناول كمية كبيرة من الحلويات والنشويات، على أمل انقضاء لبالي الشتاء الطويلة، لكن هناك الكثير من الخيارات الأخرى التي تعمل على تحسين أمزجتنا، من دون الحاجة إلى إضافة المزيد من الكيلوغرامات إلى أوزاننا، وأهمها تحديد

تنويع الشمس السماء الصافية وتنتشر أشعتها الدافئة الزاهية، لتطرد ما تبقى من رماد الشتاء.

وترى الدكتورة ديبورا سيراني؛ أستاذ مساعد في علم النفس جامعة أدلفي ومؤلفة كتاب "الحياة مع الاكتئاب"، أن في هذا الوقت من السنة تحديدًا، وتعني ديسمبر، فإن النهار يكون على أقصره بينما تمتد ساعات الليل إلى ما لا نهاية وكأنها أبدية، حيث تنتاب عدا كبيرا من الناس مشاعر وأعراض واضطرابات نفسية ووجدانية مشتركة؛ فتتخفض مستويات الطاقة لديهم ويشعرون بالملل، ويفتقر في علاقاتهم بالآخرين، وبالكسل، وبحزن غير معروف المصدر وربما باكتئاب شديد.

ويذكر أن هذا النوع من الاكتئاب، إذا صح التعبير، يؤثر في الملايين من البشر حول العالم خاصة النساء والأطفال، وكان التعريف بهذا العارض النفسي قد تمت الإشارة إليه قبل ما يقارب الـ150 عاماً، إلا أنه

والزمن الذي تستغرقه في ذلك، لا علاقة له بزيادة أعراض الاكتئاب مع اختلاف الخارطة الجغرافية للمناطق في العالم.

وترى سامانتا بوردمان؛ أستاذة أميركية في الطب النفسي في كلية وايل كورنيل الطبية، أن الأبحاث القديمة كانت تؤكد على أن دماغ الإنسان يعاني من بطء في الاستجابة للمؤثرات الخارجية أثناء فصل الشتاء، في حين أن الواقع يشير إلى أن بعض وظائف الدماغ تتعزز بصورة واضحة في هذا الفصل بالذات!

وتقول بوردمان "خلال سنوات طويلة من تعاملتي مع مرضى يعانون من الحزن أو بعض الاضطرابات العاطفية التي أرجعتها إلى أسباب تتعلق بالطقس وموسم الشتاء عموماً، كنت أراهن في تشخيصي على أن مظاهر البرد والسكون والألوان الرمادية التي يعكسها هذا الموسم، هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن هذه الأعراض، في حين أهملت ظروف وتفاصيل حياة المرض والعوامل الاجتماعية والأسرية التي من المؤكد أنها تترك تأثيرها الواضح على مزاجه وانخفاض مستوى الطاقة لديه".

وتضيف بوردان "أعتقد أن الاضطرابات العاطفية الموسمية ما هي إلا نظرية شعبية راسخة، لا تمتد للواقع بصلة كبيرة، والأكثر من ذلك، أرى أن هناك جانباً فظيلاً لجمال لفصل الشتاء".

ومن جانب آخر، فإن بعض الأكاديميين والمتخصصين حول العالم، مازالوا يؤمنون بوجود "الاضطرابات العاطفية الموسمية"، ويطلق عليها بعضهم "اكتئاب الشتاء" وغيرها من المسميات التي تشير إلى أعراض تتعلق بالمشاعر القائمة مثل الحزن، اليأس، الاكتئاب والقلق، والتي تؤثر سلباً في مستوى الإنتاجية في العمل والدراسة وتترك أثرها أيضاً على العلاقات الاجتماعية فتصيبها بالفقر، ثم تستمر طوال أشهر الشتاء التي تكون طويلة في بعض مناطق العالم، لتختفي مباشرة مع إشراقة أول صباح ربيعي، حيث

جمال

الهالات السوداء متى تستلزم الاستشارة

تعد الهالات السوداء عدواً لجمال المرأة، حيث أنها تسلب العين إشراقها وبريقها وتجعل المرأة تبدو متعبة وأكبر سناً.

وفي الغالب يمكن محاربة الهالات باتباع أسلوب حياة صحي واستعمال كريمات العناية المرطبة، كما يمكن إخفاؤها بالكونسيلر، ولكن في بعض الحالات تستلزم الهالات استشارة الطبيب لأنها قد تشير إلى نقص في الحديد أو مشكلات في الكلى.

وقالت الصيدلانية الألمانية أوسولا زيلبرغ، إن الهالات السوداء تعد علامة على اتباع أسلوب حياة غير صحي، والذي يتمثل في قلة النوم وعدم شرب كميات كافية من المياه المعدنية، وكذلك عدم تناول الفواكه والخضروات بشكل كاف. وفي هذه الحالة تظهر الهالات على هيئة طية قوية ذات لون أسود مائل للآزرق. وفي هذه الحالة يمكن مواجهة الهالات من خلال تعديل النظام الغذائي.

ومن جانبها، قالت اختصاصي التجميل الألمانية مونكا فريماند، إنه يمكن محاربة الهالات السوداء بواسطة مستحضرات العناية المخصصة للعين، مثل كريمات الترطيب المحتوية على اليوريا أو حمض الهيالورونيك أو خلاصة الألوفيرا، حيث أنها تعمل على تبطيء الجلد النحيف المحيط بالعين. ويتم توزيع الكريمات برفق وبضغط قليل حول العين.



التقدم في العمر لا يقلل من استمتاع المرأة بالعلاقة الحميمة

تقدم أعمارهن يتبعن تقنيات وأدوات مختلفة ويركزن على المناخ الحميمي بشكل كامل. لافتين إلى أن هؤلاء النساء ينجن في تجاوز الآثار السلبية للتقدم في العمر. فهذه التغيرات التي من شأنها أن تتجاوز آثار الزمن على الحياة الحميمة، تؤدي إلى إطالة عمر المرأة، لأن العلاقة الحميمة هي جزء مهم للبقاء على قيد الحياة.

وحذرت دراسة أنجزت في جامعة شيكاغو، العمر المتوقع لحياة جنسية نشطة للرجال بسبعين عاماً، ومن الممكن أن يمتد إلى سبعة أعوام في حال التمتع بصحة جيدة، وللنساء 66 عاماً وأربع سنوات إضافية في حال عدم ظهور مشكلات صحية، مؤكدة أن التواصل والثقة بالنفس والشعور بالأمل عناصر تعزز الحياة العاطفية والحميمة بين الزوجين.

◀ العمر المتوقع لحياة جنسية نشطة للرجال 70 عاماً، ومن الممكن أن يمتد إلى سبعة أعوام، وللنساء 66 عاماً

وأشار الباحثون في دراسة أجريت بجامعة بيتسبرغ الأميركية، إلى أن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي قدرة عدد كبير من النساء على استيعاب التغيرات التي تطرأ عليهن مع التقدم في العمر، وذلك من خلال تركيزهم خلال البحث على الجوانب العاطفية والتشعورية بدلاً من النواحي الجسدية. كما أكدوا أن النساء اللواتي يتمتعن بالجنس على الرغم من

العلاقة الحميمة والاستمتاع مع الزوج، حيث أن قلة إفراز هرمون الاستروجين يجعل الجماع غالباً عن اهتمامات المرأة، إلا أنها تظل تملك القدرة على ممارستها.

وأرجع الباحثون السبب إلى أن نضج المرأة يجعلها أكثر خبرة وثقة في النفس، وأقدر على التواصل مع شريك حياتها وإقناعه باتخاذ القرارات الحكيمة في ما يتعلق بالعلاقة الحميمة، إضافة إلى مواجهة أي صعوبات تواجهها سواء كانت صحية أو جنسية. كما وجد الباحثون أن التغيرات الجسدية التي تطرأ على المرأة بسبب التقدم في العمر لا تؤثر بشكل جذري في حصولها على السعادة خلال الجماع، بسبب قدرتها على التكيف مع هذه التغيرات التي تؤدي بشكل طبيعي إلى التقليل من ممارسة الجنس.

القاهرة - العلاقة الحميمة بالنسبة إلى الأزواج لا تقاس بعمر معين مقلماً يظن البعض، فجدوة العلاقة بين الزوجين من شأنها أن تستمر حتى بعد عمر الستين، لأن العلاقة الحميمة النشطة هي أساس السعادة الزوجية وهي أيضاً سبب من الأسباب التي تؤدي إلى إطالة العمر، وهذا ما أكدته دراسة أميركية حديثة.

وتوصلت الدراسة إلى أن تقدم المرأة في العمر يزيد من متعتها الحميمة، فكلما زاد عمرها كلما كانت أكثر سعادة بمعاشرة زوجها والاستمتاع بلحظاتها الحميمة، وقدرتها على التغلب على التغيرات الجسدية التي تطرأ عليها بعد انقطاع عملية الطمث.

وتعتقد غالبية النساء أنه بمجرد وصولهن إلى سن الأربعين يفقدن القدرة على ممارسة

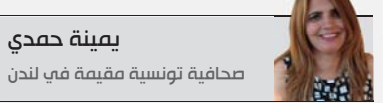
الصامت العراقي في مرمى العنف

أن الأخطاء التي يرتكبها الأطفال هي جزء من عملية تطوّرهم الطبيعية، وأن ارتكاب الأطفال للأخطاء يعلمهم التمييز بين الخطأ والصواب، فيما يتسبب لهم الضرب والعنف في عاهات جسدية ونفسية طويلة المدى، وفي غالب الأحيان مستعصية العلاج. ويثير وضع الطفل العراقي القلق، بل يدعو الحكومات التي تعاقبت على العراق إلى الخجل، فالطفل العراقي يقف اليوم وحيداً في مرمى العنف المتعدد الأوجه والأطراف، ويحيط به الخوف واليأس ويخشى الاستهداف المتعدد من قبل المجموعات الإرهابية في كل مكان، ولا يشعر بالأمان لا في منزله ولا في مدرسته، ولا في أي مكان من بلاده التي حاصصتها الأحزاب الطائفية واستوطنتها التنظيمات الإرهابية.

ويمثل التقرير الأخير لمنظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة "اليونيسف" وصمة عار على جبين السياسيين العراقيين ورجال الدين الذين لم تعد تشغل بالهم سوى المناصب الحكومية الرفيعة وجني الأموال، أما الواقع المرزّي لأجيال المستقبل، فلا يحظى بأي أهمية. لقد كشفت المنظمة الأممية أن أكثر من 3.6 مليون من أطفال العراق (أي طفل من كل

تعرضت له من كليهما. أي مفارقة هذه: الأب ينكل بطفله الصغيرة عوض أن يحتضنها ويحميها وبروحه يقيدها. ما أروع ما قاله الكاردينال أرماند ريشيليو "لا يغفو قلب الأب، إلا بعد أن تغفو جميع القلوب"، ولكن قوله لا ينطبق على مثل هذا الأب الذي وضع بدل قلبه قطعة حجر أصم. كناية زهراء التي أزهقت روحها زوجة أبيها في محافظة المثنى جنوب العراق حرقاً بالماء الساخن وبالضرب والتجويع، وبمشاركة والدها وتناقلتها الأسبوع الماضي العديد من وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية، جميع تفاصيلها حقيقية. مأساة زهراء تقدم لنا صورة مشوّهة عن زوجة الأب، لكن لا يجب أن ننظر إليها على أنها صورة عامة، فكم من زوجة أب كانت بمثابة أم حقيقية، هذه الحالة شاذة والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

أما زهراء فليست حالة شاذة، فمعاناتها تكاد تلخص معاناة الآلاف من الأطفال في العراق، ممن يعانون من وطأة العنف الأسري الذي ساهمت في استفحاله الظروف الاجتماعية والصراعات السياسية والتخلف الاجتماعي المتفاقم عند الكثير من الأسر التي مازالت تعتقد أن الضرب طريقة جيدة لتربية الأطفال وتاديبهم، وتجهل



يمنية حصدى صحافية تونسية مقيمة في لندن

هل يمكن أن يصل كره زوجة الأب لأبناء زوجها إلى حد الإقدام على تعذيب فتاة صغيرة لم تتجاوز الخامسة من العمر، وقتلها حرقاً بالماء الساخن؟

والآنكن والأقرب من ذلك كله، أن يكون الأب شريكاً خسيساً في الجريمة البشعة التي ارتكبتها زوجته، ويطاوعه قلبه على جلد وتجويع فتاة كبدته التي لا حول ولا قوة لها، فتفارق الحياة تحت سياط التعذيب الوحشي الذي نكل بجسدها الصغير وأدمى روحها البريئة.

والسبب أنها أرادت أن تلهو وتلعب مثل بقية أقرانها، ولكن ذلك لم يسر قلب زوجة الأب المليء بالحقد والضغينة، إلى درجة أنه لم يبق فيه مكان ليرحم أو يشفق على فتاة صغيرة، لم تتركب في النهاية أي ذنب تستحق من أجله العقاب. وعوض أن يكون الأب رحيماً بابنته، فبدلاً عنها ضيم زوجته وقسوتها، تجرد من كل مشاعر الأبوة وأصبح جالداً ثانياً، تحالف مع زوجته للانتقام من ابنته التي فارقت الحياة متأثرة بتلاوين التعذيب الذي

رياضة



«الإسماعيلي لديه لاعبون مميزون، سيكون المستقبل لهم بشرط الصبر عليهم والحفاظ عليهم، وعدم استعجال النتائج من هذا الجبل، لكي تتحقق البطولات من جديد».

اشرف خضر
المدير الفني لفريق الإسماعيلي المصري

«لن أسمح ببيع أي من لاعبي الرجاء لأندية الدوري، بعد صدور قرار المنع من التعاقد مع صفقات جديدة في سوق الانتقالات الشتوية، أريد الإبقاء على جميع العناصر الحالية».

محمد فاخر
المدير الفني لنادي الرجاء البيضاوي

اختبار عسير للجزيرة أمام النصر في الدوري الإماراتي

● مهمة صعبة للوصول في ضيافة الشباب الجريح



حضور متميز

جوزيه غوميز، مدرب نادي بني ياس، أن مواجهة الإمارات مهمة ولن تكون سهلة أبداً. وقال غوميز، في المؤتمر الصحافي التقديمي للمباراة "جدول الترتيب لا يعكس مستوى الإمارات أو حتى بني ياس؛ الفريقان يقدمان مستويات جيدة". وأضاف "الكل يعلم بأن بني ياس عانى بما فيه الكفاية سواء كلاعبين أو جهاز فني وإداري، وحتى إدارة النادي وال جماهير، وهم الآن يستحقون أن يخرج فريقهم بنقاط المباراة لرفع المعنويات للخروج من المرحلة الصعبة". أما عن الغيابات، أوضح غوميز "هناك شكوك حول مشاركة الأسترالي مارك ميليفان وحسن المحرمي، لتعرضهما إلى بعض الإصابات، التي ستقرر مشاركتهما من عدمها قبل المباراة". بدوره قال البرازيلي باستوس لاعب بني ياس "المباراة في غاية الأهمية لفريقي، لأننا بحاجة إلى الفوز للخروج من دوامة النتائج السيئة، واحتلال مركز أفضل في جدول الترتيب".

تحت قيادة مدربه الصربي غوران توفاريتش الذي حل بديلاً للإيطالي فابيو فيفاني. وقال كوزمين أولاريو مدرب الأهلي "كما شاهدنا في كأس المحترفين.. كلباء فريق عنيد وبملك مهاجمين ممتازين واعتقد أن المواجهة ستكون صعبة". وأضاف "كلباء قام بتغيير المدرب وهو حافز للاعبين لأنهم يريدون إثبات أنفسهم وهو ما يجب أن ننتبه إليه. سنعمل على مواصلة المنافسة على اللقب ويجب أن نتوقع كل شيء". أما العين الرابع (20 نقطة)، الوحيد القادر على نيل الصدارة في حال فوزه في مبارياته الثلاث المؤجلة، فإنه يأمل في استعادة لغة الفوز بعد تعادله مع الوحدة (1-1) في المرحلة الماضية، عندما يستضيف الشارقة العاشر (13 نقطة). ويلتقي الوحدة السادس (17 نقطة) دبا الفجيرة الثاني عشر (5 نقاط)، وحنا الثامن (15 نقطة) مع الظفرة التاسع (16 نقطة)، والإمارات الأخير (3 نقاط) مع بني ياس الثالث عشر قبل الأخير (4 نقاط). وأكد البرتغالي

وما يزيد الأمر صعوبة على الشباب أنه يفقد أفضل لاعب في صفوفه، الإيطالي من أصل أرجنتيني توماس دي فيسنتي بسبب الإيقاف، ومهاجمه الهولندي رود بويمايز للإصابة التي ستبعده عن فريقه حتى فتح باب الانتقالات الشتوية في 25 ديسمبر الحالي حيث يرغب الأخير في تسجيل لاعب مكانه. ويأمل الوصول في أن تصب المشكلات التي يعاني منها الشباب في مصلحته لتحقيق فوزه الأول على أرض منافسه منذ 5 فبراير 2010 حين هزمه برباعية نظيفة. وقال رودولفو أروابارينا مدرب الوصول "رغم اهتزاز نتائج الشباب فإنه مازال يقاتل بين فرق المقدمة ونذكر صعوبة المباراة". وأضاف المدرب الأرجنتيني "الشباب لديه شخصية أظهرها خلال الموسم الحالي وفي المواسم السابقة وحتى عندما تتعدد الأمور فهو قادر على العودة سريعاً". وستكون مهمة الأهلي الثالث (21 نقطة) سهلة في مواجهة ضيفه اتحاد كلباء الحادي عشر (8 نقاط) والذي يخوض مباراته الأولى

يسعى الجزيرة إلى الحفاظ على سجله الخالي من الهزائم، والابتعاد في صدارة ترتيب دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم، عندما يواجه النصر. ويتصدر الجزيرة، الذي انتصر ثلثي مرات في عشر مباريات هذا الموسم، الترتيب برصيد 26 نقطة متقدماً بنقطة واحدة على الوصل الذي لعب 11 مباراة.

❏ دبي - يخوض الجزيرة المتصدر اختباراً لا يخلو من الصعوبة عندما يحل ضيفاً على النصر السبت في الجولة الثانية عشرة وقبل الأخيرة من مرحلة الذهاب في الدوري الإماراتي لكرة القدم. وتفتح الجولة الجمعة، حيث يلعب الأهلي مع اتحاد كلباء، والإمارات مع بني ياس، والشباب مع الوصل، وتستكمل السبت بمباريات دبا الفجيرة مع الوحدة، وحنا مع الظفرة، والعين مع الشارقة.

ويتصدر الجزيرة الترتيب برصيد 25 نقطة، في حين يأتي النصر تاسعاً (15 نقطة)، إلا أن ذلك لا يعني أن مهمة الأول ستكون سهلة لأن صاحب الأرض يملك قدرات فنية جيدة تجعله يصعب الأمر على ضيفه. وعانى النصر في الفترة الأخيرة من مسلسل الإصابات الذي ضرب أبرز لاعبيه: المغربي عبدالعزيز براءة والبروكيني جوناثان بينيرويا والدولي طارق أحمد والمدافع أحمد الياسي، الذين تبدو مشاركتهم السبت غير مؤكدة. في المقابل يدخل الجزيرة المباراة بطلوح تحقيق فوزه الخامس على التوالي والتاسع هذا الموسم، ويعتمد على هدفه الدولي علي مبخوت متصدر ترتيب الهادفين برصيد 15 هدفاً والبرازيلي إيلتون أليدا والمغربي مبارك بوصوفة.

ولن تكون مهمة الوصل الثاني (24 نقطة) أقل سهولة عندما يحل ضيفاً على الشباب الجريح، والذي تعرض لخسارتين كبيرتين أمام الجزيرة والظفرة في الجولتين الماضيتين ليتوقف رصيده في المركز الخامس عند 18 نقطة. وبدأ الشباب الموسم بشكل قوي، لكن سقوطه المدوي أمام الجزيرة (3-7) جعله يتراجع بشكل مخيف ليتعرض لخسارة ثانية ثقيلة أمام الظفرة (0-3) هي الأكبر في تاريخ لقاءات الفريقين.

▲ مهمة الأهلي ستكون سهلة في

مواجهة اتحاد كلباء الذي يخوض

مباراته الأولى تحت قيادة مدربه

الصربي توفاريتش

باختصار

❏ يستعد البلجيكي جورج ليكنس المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، لاشرفاً على أول مسكر لمنتخب المحليين الذي يبدأ الأحد المقبل ويستمر ثلاثة أيام. وضمت قائمة اللاعبين المنضمين إلى المعسكر 26 لاعباً يحترفون ضمن 15 فريقاً.

❏ رفض مسؤولو نادي الزمالك خوض مباراة مصر المقاصة المؤجلة من المرحلة الخامسة لمسابقة الدوري المصري الممتاز، بدلاً من مباراة القمة أمام الأهلي يوم 29 ديسمبر، في إطار مباريات المرحلة الـ17 للمسابقة المحلية.

❏ قال سيد عبدالحفيظ، مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري، إن ناديه لم يفكر في ضم النيجيري ستانلي مهاجم فريق الزمالك المعار من نادي وادي دجلة حتى نهاية الموسم. وأكد عبدالحفيظ أن ستانلي لم يدخل في حسابات الأهلي.

❏ حدد الاتحاد السوري لكرة القدم يوم الجمعة 23 ديسمبر موعداً لانطلاق المرحلة الأولى من الدوري السوري بمشاركة 16 فريقاً. ويطلق الموسم 2016-2017 الجمعة بقاء كأس السوبر بين الجيش بطل الدوري والوحدة بطل الكأس.

❏ منح الاتحاد الأفريقي لكرة الطائرة تونس، وتحديدًا نادي الترجي الرياضي، حق تنظيم البطولة الأفريقية للأندية البطلة، والتي ستقام في مارس. ومن المنتظر أن يتم يوم 29 ديسمبر الجاري عقد بروتوكول الاتفاقية بين الاتحاد التونسي لكرة الطائرة والترجي من جهة، والاتحاد الأفريقي للعبة من جهة أخرى.

للمشاركة والتعليق:
sport@alarab.co.uk



متفرقات

❏ اعتبر السائق الألماني المعتزل نيكو روزنبرغ أن زميله في فريق مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون "كان ذكياً" عندما أبطا سيره في نهاية سباق أبو ظبي، المرحلة الأخيرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا-1، في محاولة منه لحرمائه من اللقب، لكن دون جدوى. وأصبح روزنبرغ (31 عاماً) "عضواً مدى الحياة" في نادي موناكو للسيارات، وهو شرف نادر بالنسبة إلى بطل صغير السن، لأنه يتعين في الحالات الطبيعية الانسحاب إلى هذا النادي مدة 50 عاماً من أجل الحصول على هذا الامتياز.

❏ أكد الملاك البريطاني أنطوني جوشوا أن فوزه على نظيره الأوكراني فلاديمير كليتشكو في المباراة التي ستجمع بينهما لتحديد هوية بطل العالم في الوزن الثقيل، سيجعل منه أسطورة في عالم الملاكمة. وقال جوشوا خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة البريطانية لندن، التي تستضيف المباراة المرتقبة في 29 أبريل المقبل "هذه المواجهة يمكنها أن تحول أحد الأبطال إلى أسطورة". وأضاف "الأمر يتعلق بالفوز على المنافسين الكبار لدخول التاريخ، فلاديمير هو الرجل، الذي يجب أن أفوز عليه لكي أصنع اسماً".

❏ أعلنت بطلة الغطس الصينية مين تشا وو الحائزة على 5 ميداليات ذهبية أولمبية، اعتزالها الخميس وهي في سن الحادية والثلاثين، بسبب مشكلة "بدنية" تحول دون مواصلة مسيرتها. وأحرزت تشا وو 5 ميداليات في 4 دورات أولمبية آخرها دورة الألعاب الصيفية 2016 في ريو دي جانيرو، في الغطس الإيقاعي من منصة ارتفاع 3 أمتار. وقالت مين تشا وو "أسفة حقاً لأن حالتي البدنية لا تسمح لي بالاستمرار في التدريب"، مضيفة وهي تهجش بالبكاء "كنت أخشى قديم هذا اليوم". وكانت تشا وو قد شغفت في وقت مبكر هذه السنة أنها تعاني من إصابة في القدم.

الإماراتي المسفر يقترب من تدريب منتخب الأردن

❏ عمان - أشارت تقارير صحافية إلى احتمال إعلان الاتحاد الأردني لكرة القدم تعيين الإماراتي عبدالله المسفر مدرباً جديداً لقيادة منتخب "النشامى" في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا 2019 في الإمارات. ونقلت وسائل إعلام عن مصادر مطلعة في الاتحاد الأردني أن المدرب الإماراتي عبدالله المسفر سيصل إلى عمان مطلع الأسبوع المقبل للتوقيع على العقد واستكمال بعض التفاصيل.

وقد يحضر المسفر لمتابعة أجواء التدريب الذي يجمع الجمعة فريق الوحدات مع نظيره الفيصلي في المرحلة السابعة من الدوري. وتنطلق تصفيات كأس آسيا 2019 في مارس المقبل، ويتطلع المنتخب الأردني إلى بلوغ النهائيات للمرة الثالثة على التوالي بعد 2011 في الدوحة و2015 في أستراليا، والرابعة في تاريخه بعد أن كان ظهوره الأول في نسخة 2004 في الصين. وسيكون المسفر الذي أشرف على المنتخب الأولمبي الإماراتي وعمل مستشاراً فنياً للاتحاد الإماراتي، في حال تعيينه أول مدرب خليجي يشرف على المنتخب الأردني. ويعني تعيين المسفر في حال تأكيد الخبر عودة أردنية إلى المدرب العربي، بعد سلسلة نجاحات حققها المصري الراحل محمود الجوهري والعراقي عدنان حمد والمصري حسام حسن.

وجرب الأردن عدداً من المدربين الأجانب دون أن يحققوا النجاح المرجو، إذ أخفق الإنكليزي راي وليكينز في تجاوز الدور الأول في أستراليا، وسجل البلجيكي بول بوت انطلاقاً متعثراً مع النشامى في تصفيات كأس العالم الحالية، وفشل الإنكليزي هاري ريدناب الذي تمت الاستعانة به في المباراتين الأخيرتين مع بنغلادش وأستراليا في ختام التصفيات المؤهلة إلى الدور الحاسم من تصفيات مونديال 2018 في روسيا، وقد شهدت المباراة الأخيرة خسارة الأردن أمام أستراليا وخروجه من المنافسة. وكان المدرب الوطني عبدالله أبو زمع قاد المنتخب في سلسلة مباريات ودية خلال الفترة الماضية لكنه لم يحقق فيها ما يلي الطموح خاصة بعد تراجع منتخب النشامى في التصنيف الدولي إلى ما بعد المئة (109).

ريال مدريد على مشارف ثاني ألقاب مونديال الأندية

❏ ريال خاض 36 مباراة دون هزيمة،

ليحطم الرقم الذي سجله قبل

27 عاماً والمتمثل في خوض 35

مباراة دون هزيمة

ليبرتادوريس لأندية أميركا الجنوبية بفوزه عليه (0-3) الأربعاء في المباراة الثانية في نصف النهائي.

ويسعى الفريق الإسباني الذي بدأ مشواره في نصف النهائي مباشرة إلى إحراز اللقب الثاني في البطولة بعد الأول عام 2014، علماً أنه سبق له التتويج بلقب المسابقة بصيغتها القديمة، "كأس الإنتركونتيننتل" (بين بطل أوروبا وأميركا الجنوبية) أعوام 1960 و1980 و2002.

ويمر ريال بفترة جيدة إذ يتصدر الدوري الإسباني بفارق ست نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة، كما أن نجمه رونالدو فاز الاثنين بجائزة الكرة الذهبية، للمرة الرابعة في مسيرته.

ولم يذق ريال مدريد طعم الخسارة في المباريات الـ25 التي خاضها هذا الموسم في كل المسابقات (الكأس السوبر الأوروبية والدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا وكأس إسبانيا وكأس العالم للأندية)، كما أنه لم يخسر أياً من مبارياته الـ36 الأخيرة في كل المسابقات (رقم قياسي للنادي)، منذ خسارته أمام فولفسبورغ الألماني (0-2) في أبريل خلال ربع نهائي دوري الأبطال.

وفشل كلوب أميركا في مونديال الأندية مقابل تعادلين. وسبق لريال أن توج في يوكاهاما بالذات بكأس الإنتركونتيننتل عام 2002 على حساب أولمبيا دي إسونيسون الباراغواياني (0-2).

وفشل كلوب أميركا في المقابل، والذي يحتفل بالذكرى المئوية لتأسيسه، في الذهاب بعيداً في البطولة، بعدما تغلب في ربع النهائي على تشونبوك الكوري الجنوبي بطل آسيا (2-1). ويشترك كلوب أميركا في البطولة للمرة الثالثة بعد 2006 حين حل رابعا، و2015 حين حل خامسا.

من مجلة فرانس فوتبول عبر تسجيل هدف تأكيد الفوز للريال. وخاض ريال مدريد مباراته رقم 36 دون هزيمة ليحطم الرقم القياسي السابق الذي سجله قبل 27 عاماً والمتمثل في خوض 35 مباراة دون هزيمة. ويلتقي ريال مدريد في النهائي الأحد المقبل مع كاشيما إنترلز الياباني.

وكان فريق كاشيما الياباني، الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى، فاجأ أتلتيكو ناسيونال الكولومبي بطل كوبا



حصار قوي

رياضة



«وقعنا في الصيف الماضي مع لاعبين كنا في حاجة لهم، مثل ماتس هوميلز وريئاتو سانشيز، وذلك من أجل القدرة على مواصلة المنافسة لحصد الألقاب، والآن نحن بخير كما كنا».

كارلو أنشيلوتي
مدرّب فريق بايرن ميونيخ الألماني

«نحن نقلص الفارق مع رابعي المقدمة، دعونا نرى كيف ستكون الأمور في 31 ديسمبر وسنشعر حينها وندرك ما يمكن فعله في النصف الثاني من الموسم».

جوزيه مورينيو
مدرّب مانشستر يونايتد الإنجليزي

برشلونة ينشد تقليص الفارق في قمة الدوري الإسباني

● **بايرن ميونيخ يسعى لفض الشراكة في صدارة الدوري الألماني ●** موناكو يأمل في مواصلة نجاحاته بالدوري الفرنسي



يتطلع فريق برشلونة إلى تقليص الفارق الذي يفصله عن صاحب الصدارة ريال مدريد، الذي يشارك في كأس العالم للأندية، حيث يستعد الفريق الكاتالوني لمواجهة بارزة تجمعمه بضيفه إسبانيول ضمن المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإسباني.

□ **مدريد** – تعيش المرحلة السادسة عشرة من بطولة إسبانيا لكرة القدم على وقع مواجهة بارزة بين برشلونة وضيفه إسبانيول، الأحد، في ديربي كاتالونيا يسعى فيها الأول إلى الاستفادة من غياب ريال مدريد المتصدر لتقليص الفارق بينهما. ويتصدر ريال مدريد برصيد 37 نقطة بفارق ست نقاط عن برشلونة الثاني.

وتأجلت مباراة ريال مدريد مع فالنسيا في هذه المرحلة لارتباط ريال بمونديال الأندية في اليابان. واستعاد برشلونة توازنه في الآونة الأخيرة بعد سلسلة من النتائج المتواضعة، فتهلّب على بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني برعاية نظيفة في دوري أبطال أوروبا مع أنه كان ضامنا التأهل إلى الدور الثاني، ثم تغلب بسهولة على مضيفه أوساسونا بثلاثية في المرحلة السابقة من اللīga. كما أعاد نجمه

الأرجنتيني ليونيل ميسي الوصل مع الشباك إلى أوجه وهو يتصدر ترتيب هدافي البطولة برصيد 11 هدفا.

ويمكّ مدرب برشلونة لويس إنريكي خيارات كثيرة في التشكيلة التي تعج بأفضل نجوم العالم، فضلا عن ميسي هناك البرازيلي نيمار المتوقع عودته من الإيقاف والأوروغوياني لويس سواريز، وخلف هذا الثلاثي الخطير في المقدمة يوجد صانع الألعاب العائد بقوة من الإصابة أنديرس إنييستا.

◀ **سان جرمان سيكون أمام امتحان صعب أمام ضيفه غانغان، في سعيه للاحتفاظ باللقب للمرة الخامسة على التوالي**

ولم يغتو البرتغالي أندريه غوميز الفرصة التي أتاحتها له إنريكي على حساب الكرواتي إيفان راكيتيتش فشكل إضافة مهمة في خط الوسط أيضا. وستكون الفرصة سانحة أمام إشبيلية الثالث برصيد 30 نقطة لانتزاع المركز الثاني من برشلونة مؤقتا عندما يستضيف ملقة الحادي عشر (21 نقطة) السبت.

ويحل فياريال الرابع برصيد 26 نقطة ضيفا على سبورتنغ خيخون الثامن عشر والمهدد بالهبوط بعد أن جمع 12 نقطة فقط حتى الآن، في مهمة سهلة نسبيا لإبقاء

لوف يصر على رفض تعديلات المونديال

□ **برلين** – اصّر يواخيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني الأول لكرة القدم، على رفضه لخطط الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في بطولات كأس العالم. وقال لوف "المونديال يجب أن يستمر بمشاركة 32 منتخبا، أعتقد أن الجماهير لا ترغب في رؤية المزيد من المباريات، ولكن ترغب في رؤية مستويات فنية كبيرة".

ويقود السويسري جيانى إنفانتينو، رئيس الفيفا، حملة لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في بطولات كأس العالم من 32 إلى 40 أو 48 فريقا بدءا من عام 2026. وأكد المسؤول السويسري مؤخرا أنه يؤيد بشكل أكبر اقتراح زيادة عدد

إصابة غوندوغان تثير قلق غوارديولا

واحدة عن أرسنال وسبع نقاط عن تشيلسي المتصدر بعد 16 مباراة.

وانضم غوندوغان (26 عاما) إلى سيتي في يونيو الماضي، قادما من بوروسيا دورتموند الألماني في صفقة قدرت قيمتها



يخلق عاليا

سكوليتو: لا أحد يمتلك قيمة تيفيز

بوكا جونيورز. وأضاف "لا يمكننا الضغط عليه، كل ما نستطيع أن نقوم به هو منحه الهدوء ليتخذ القرار الذي يريده".

وأكد سكوليتو أن تيفيز سيتلقى تحية وتعاطفا كبيرين من قبل الجماهير في مباراة الأحد، التي تأتي بعد أسبوع واحد من فوز بوكا جونيورز 2-4 على غريمه التاريخي ريفر بليت، وهي المباراة، التي سجل فيها تيفيز هدفاين.

وعرض نادي شنغهاي شينيهوا الصيني، الذي يتولى تدريبه المدير الفني الأوروغواياني، غوستافو بويت، 41 مليون يورو على تيفيز (44 مليون دولار) للحصول على خدماته.

ويمر الإسباني جوسيب غوارديولا، المدير الفني لنادي مانشستر سيتي بفترة صعبة، مما جعله أمام حتمية مراجعة حساباته قبل فقدان ثقة الجماهير.

وكان قد وجد صدمة قوية لفريقه بعد قرعة دوري أبطال أوروبا لدور ثمن النهائي، والتي سيواجه خلالها فريق موناكو الفرنسي.

ويعتقد بيب غوارديولا أن نادي موناكو الفرنسي هو "الأوفر حظا" للتأهل إلى الدور المقبل على حساب سيتي، حيث أكد أن هناك ارتفاعا متزايدا في مستوى موناكو في الأسابيع الأخيرة.

وقال غوارديولا "في السنوات الأخيرة موناكو عمل بشكل جيد مع الشباب الذين يملكونهم، لقد كان هناك مارسيلال كما أنهم يتعاقدون مع لاعبين جيدين للغاية".

وأضاف "موناكو هو المفضل للتأهل إلى الدور المقبل بالنسبة إلي، دعونا نرى ما سيحدث خلال الأشهر القليلة المقبلة، ونرى إن كنا سنكون أسوأ أو أفضل حين يحين موعد المباراة". وعن مدرب موناكو غارديم قال "لدي احترام كبير له، لقد قام بعمل جيد مع موناكو، وحسبما رأيت فهو فريق جيد من حيث القوة البدنية والتكتيكية وسرعة وصول اللاعبين إلى المرمى، إنه أعلى فريق في التسجيل أوروبيا".

واليوناني كيرياكوس بابادوبولوس ولوكاس كلوسترمان).

ولا يختلف وضع هرتا كثيرا بعد خسارته في عقر داره أمام فيردر بريمن (0-1) السبت، ولا يملك مدربه المجري بال دارداي خيارات إذ من المرجح غياب قلبي الدفاع الألماني- الأميركي جون أنطوني بروكس وسيباستيان لانغكومب بداعي الإصابة. ويشهد افتتاح المرحلة، الجمعة، لقاء قمة بين هوفنهايم الفريق الوحيد الذي لم يذق طعم الهزيمة (6 انتصارات و8 تعادلات) وصاحب المركز الرابع (26 نقطة) مع بوروسيا دورتموند وصيف البطل وساسس الترتيب (25 نقطة). وتشكل المباراة امتحانا لمدرّب هوفنهايم يوليان ناغلسمان، أصغر مدرب في تاريخ البوندسليغا (29 عاما) في مواجهة معلمه توماس توكل (43 عاما).

مواصلة النجاحات

يشهد ختام المرحلة الثامنة عشرة قبل الأخيرة من ذهاب الدوري الفرنسي لكرة القدم الأحد لقاء قمة بين موناكو الثاني وضيفه ليون الرابع، ويستضيف نيس المتصدر في

باختصار

◀ رفض أنطونيو كونتي، المدير الفني لتشيلسي، حسم مصير أوسكار دوس سانتوس، لاعب الفريق، بعد الأنباء التي أكدت اقترابه بقوة من الانتقال إلى الدوري الصيني.

◀ خاض الإسباني رافائيل بينيتيز، مدرب نيوكاسل يونايتد، الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الدرجة الأولى، مباراته رقم ألف كمدرّب، والتي شهدت فوز الفريق خارج أرضه على ويغان أثلتيك (2-0).

◀ أكد مانويل بيلغريني، المدير الفني السابق لمانشستر سيتي الإنجليزي، أنه إذا كان المهاجم التشيلي أليكسيس سانشيز يرغب في الرحيل عن فريقه الحالي أرسنال، فإنه سوف يجد له ناديا في الصين للتعاقد معه قورا.

◀ وقع القضاء الإسباني غرامتين ماليتين على نادي برشلونة بلغ مجموعهما خمسة ملايين ونصف المليون يورو (خمسة ملايين و800 ألف دولار)، بداعي ارتكابه عدة مخالفات ضريبية في صفقة شراء اللاعب البرازيلي نيمار.

◀ زار رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا"، ألكسندر تشيفرين، ملعب سان ماميس، أحد الملاعب المستضيفة لبطولة يورو 2020، صحة رئيس الاتحاد الإسباني للعبة، أنخل ماريا فيار، ورئيس نادي أثلتيك بلباو، جوسو أورتيا.

◀ توصل فياريال إلى اتفاق بشأن تمديد تعاقد الحارس سيرجيو أسينخو، حتى يونيو 2022. كان أسينخو انتقل إلى فياريال في موسم 2013-2014 معارا من أتلتيكو مدريد.

للمشاركة والتعقيب:

sport@alarab.co.uk

صباح العرب



إبراهيم الجبين

نحن وسود العيون

□ جاء طلال ذات يوم من حلب. قال إنه يريد أن يعمل في الفن، فهو موهوب، كما قال. وقال إن مصلحته الأصلية في البناء والعمار، لكنه تتلمذ على يد أكبر شيوخ الطرب والقُدود الحلبية في المدينة؛ صبري مدلل. على ماذا تدرّبت يا طلال؟ على المصلحة. يجيب الفتى. وما هي المصلحة؟ النقاش. فكل نقاش يجب أن يأخذ الإذن من النقاش الأكبر الشيخ صبري قبل أن يمسه الفرشاة. وماذا عن الطرب يا طلال؟ الطرب أمر يأتي مع العمل، ويأخذ المتدرب الإذن بالغناء مع رخصة العمل، هكذا علمنا شيخنا. يجيب طلال بكل ثقة.

وكان بإمكان أصحاب البيوت التي تنشأ في حلب أن يستمعوا إلى كل أغنية عرفتها المدينة بتاريخها، وهم يراقبون تقدم المعمار في بيوتهم. فأغنية مثل "ابعتلي جواب" التي وضع كلماتها حسام الدين الخطيب، ولحنها مؤذن الجامع الأموي في حلب الشيخ بكري الكردي، كان يمكن معها كسوة شقة كاملة دون أن تنقطع انسيابية مقاماتها، يتبادلها العاملون، كلما انتهى واحد من قطعة في غرفة سلم زميله مقطعا آخر.

كثير من أسرار المشرق، يعيش حولنا دون أن ينتبه الناس من غفلتهم ليعترفوا إليه، فمن من العرب لم يسمع بأغنية "على العقيق اجتمعنا" لكن كثيرين لا يعلمون أن وجود تلك الأغنية إنما يعكس تفوق المجتمع الذي أتاح استمرارها عبر القرون، رغم كونها من المنوعات في ظاهر الظن. فقايل هذه الأبيات "على العقيق اجتمعنا/ نحن وسود العيون/ أظن مجنون ليلى/ ما جن بعض جنوني/ إن متّ وجدا عليهم/ بادعني غسلوني/ نوحوا علي وقولوا/ هُذا قاتل العيون/ أيا عيوني عيوني/ ويا جفوني جفوني/ فيا فؤادي تصبر/ على الذي فارقوني"، ليس سوى الصوفي الشهير السهروردي، الذي يعتبر من أبرز الشخصيات الفلكية في التاريخ الإسلامي. وقد حوكم ذات يوم في حلب بسبب أفكاره، لكن المدينة لم تتركه بمضي وشانه، بل أخذت منه أجمل قصائده وجعلتها على كل لسان، غير مكتونة بالفتاوى والحظر والمنع.

تلك القدود نشأت في الأندلس، وقبل أن تتهاجر غرناطة كانت قد أرسلت بالقُدود إلى حلب، لتصبح هذه المنظومات أكثر ما تعرف به المدينة.

وتقول كتب التاريخ وعلم الموسيقى إن القد في اللغة هو القامة والمقدار. وفي هندسة المدينة صُهرت ثقافات عديدة على مقادير مختلفة، قبل أن تخرج أعمال مثل "ربيتك زغبيرون" التي كانت موشحا معروفا بعنوان "يا صفوة الرحمن" لعثمان الموصلي، وكذلك "يا طيرة طبري يا حمامة" لأبي خليل القبانى الدمشقي. و"سببوني يا ناس" لسيد درويش المصري.

على مر أعوام عمل طلال كومبارساً ومتعهداً فاشلاً للبيوت وخياطاً ومطرباً مغموراً في مطاعم الشام، ومع أنه كان صاحب ملاخج جادة، إلا أنه كان خفيف الظل أيضاً، فحين تسأله لماذا لا ترجع إلى حلب وتعمل هناك؟ يقول لك "وهل يصح أن أنافس معلّمي الشيخ صبري مدلل؟ لكل شيخ طريقة".

موزة الإماراتية أول امرأة تنجب من مبيض مجمد قبل البلوغ



آمال نمو القدرة على تحديد المستقبل

وأوضحت "يوجد أكثر من 60 طفلا ولدوا في جميع أنحاء العالم لنساء استعدن خصوبتهن، ولكن موزة هي الحالة الأولى التي تم تجميد مبيضها قبل البلوغ وأول المرضى الذين تلقوا علاجاً لمرض التلاسيميا بيتاً".

ويعد الباحثون في جامعة ليدز في طليعة خبراء تجميد أنسجة المبيض في العالم، ولعب علماء هذه الجامعة دوراً فعالاً في أول عملية زرع لأنسجة مبيض مجمدة في العالم، عام 1999.

وقالت بيكتون إن أوروبا وحدها تضم الآن عدة آلاف من الفتيات والشابات اللاتي لديهن أنسجة مبيض مجمدة ومحفوظة. وعادة ما تجري هذه العملية لمرضى يتلقون العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي، وكلاهما يضر بالخصوبة.

وفي وقت سابق من هذا العام، أصبحت مريضة بالسرطان من أدنبره في اسكتلندا، أول امرأة في بريطانيا تنجب طفلاً بعد زرع نسيج مبيض مجمد. كما أنجبت امرأة أخرى في بلجيكا طفلاً باستخدام نسيج مبيض كان قد تم تجميده عندما كان عمرها 13 عاماً فقط.

كما شكرت والدتها أيضاً، لأنها فكرت في حفظ أنسجة مبيض ابنتها الشابة حتى تكون قادرة على تكوين أسرة في المستقبل. وما زال لدى موزة جنين آخر محفوظ، فضلاً عن قطعتين من أنسجة المبيض. وأكدت على أنها "تخطط بالتأكيد لإنجاب طفل آخر في المستقبل".

وكشفت الدكتورة سارة، التي أشرفت على علاج الخصوبة، أن موزة استعادت دورتها الشهرية العادية خلال ثلاثة أشهر فقط من إعادة زرع نسيج المبيض، بعد أن كانت تعاني من انقطاع الطمث.

وقالت "أصبحت امرأة طبيعية بصورة أساسية في سن العشرين ويؤدي مبيضها وظيفته بصورة طبيعية".

وقالت الدكتورة هيلين بيكتون، التي أشرفت على تجميد المبيض والتي تقود قسم الاستنساخ والتطور المبكر في جامعة ليدز "هذا أمر مشجع للغاية. موزة حالة رائدة وكانت واحدة من المرضى الأوائل الذين حصلوا على مساعدتنا عام 2001، قبل ولادة أي طفل نتيجة حفظ أنسجة المبيض".

وأعربت طبيبتها سارة ماثيوز، مستشارة أمراض النساء والخصوبة، عن سعادتها الغامرة من أجل العائلة، وابتهاجها بالآمل الذي منحه للأخريات أيضاً. وقالت "هذه خطوة كبيرة إلى الأمام. نعلم أن زراعة أنسجة المبيض فعالة للنساء كبيرات السن، لكننا لم نكن نعرف أبداً أنه بإمكاننا استئصال أنسجة من طفلة وتجميدها ثم إعادة العمل مرة أخرى". ويقول الأطباء إن هذه التقنية سوف تمنح الأمل للكثير من الفتيات والنساء صغيرات السن اللواتي يواجهن خطر فقدان فرصة الأمومة بسبب العلاج من أمراض السرطان والدم أو اضطرابات المناعة.

وكانت المطروشي، وهي من إمارة دبي، قد ولدت مصابة بمرض تلاسيميا بيتا، وهو اضطراب وراثي في الدم ينتج عنه خلل في إنتاج الهيموغلوبين، ويكون قاتلاً إذا لم يُعالج.

وقالت موزة "أيقنت دائماً أنني ساكون أما، وأنتي سانجب طفلاً. لم أتخل عن الأمل والآن رزقت بطفل، ياله من شعور مثالي".

أنجبت سيدة إماراتية فقدت فرصة التمتع بالأمومة بعد خضوعها لعلاج كيميائي، مولودها الأول وذلك بفضل تقنية زرع نسيج مبيض مجمد، تمت إزالته من رحمها عندما كانت طفلة في التاسعة من عمرها.

□ لندن - أصبحت الإماراتية موزة المطروشي أول امرأة تضع مولوداً من مبيض تم تجميده قبل سن البلوغ، نجح أطباء بريطانيون في تحقيق حلمها بالإنجاب وإعادة خصوبتها بعد إزالة نسيج مبيض من رحمها عندما كانت طفلة.

وانجبت موزة مولودها الأول، الأربعاء، في مستشفى بورتلاند الخاص بالعاصمة البريطانية لندن، بعد أن خضعت لعملية زراعة نسيج مبيض مجمد كان قد أزيل من رحمها قبل خضوعها للعلاج من مرض تلاسيميا بيتا وهي لا تزال طفلة.

وكانت المريضة بحاجة إلى العلاج الكيميائي الذي يضر المبايض، عندما كانت في سن التاسعة، لكنها خضعت لعملية زرع نخاع العظم حصلت عليه من شقيقها، في مستشفى جريت أورموند ستريت في لندن. وقبل العلاج تمت إزالة المبيض الأيمن لموزة وتجميده وجرت العملية في مدينة ليدز.

ومزج أطباء في جامعة ليدز أجزاء من أنسجة المبيض مع مواد حافظة لتقيها من أضرار التجميد، وحفظها في درجة حرارة تتخفض تدريجياً إلى 196 درجة تحت الصفر، قبل تخزينها تحت النيتروجين السائل.

وفي العام الماضي، أعاد جراحون في الدنمارك زرع خمس شظايا من أنسجة المبيض مرة أخرى في جسدها، تمت خياطة أربع شظايا منها على المبيض الأيسر المعطل وواحدة إلى جانب رحمها.

ومرت موزة بفترة انقطاع الطمث، لكن بعد عملية الزرع بدأت مستويات الهرمون تعود إلى وضعها الطبيعي، وقال الأطباء إنها بدأت في مرحلة الإباضة واستعادة خصوبتها.

وخضعت الشابة الإماراتية البالغة من العمر 24 عاماً، مع زوجها أحمد لعملية تلقيح اصطناعي. وأنجبت تلك العملية ثلاث بويضات، من بين ثمانية بويضات أعيدت منها إثنان للزرع في الرحم في وقت سابق من هذا العام.

وتناولت صحف بريطانية الحدث بشكل لافت للنظر، وقالت جامعة ليدز في بيان لها إنها "المرة الأولى التي تنجح فيها عملية مماثلة في فترة ما قبل البلوغ".

وقالت المطروشي لوسائل إعلام بريطانية إن "الأمر يشبه المعجزة، انتظرنا طويلاً لبسوغ هذه النتيجة؛ إنجاب طفل بصحة جيدة".

المغربي عصام جعفري «توب شيف» العرب

□ دبي - فاز الطاهي المغربي عصام جعفري بلقب أفضل الطهاة (توب شيف) في العالم العربي، وذلك في منافسة اختتمت مساء الأربعاء في مدينة جميرا بإمارة دبي.

وتغلب جعفري البالغ من العمر 30 عاماً، على منافسيه الاثنتين، السورية هلا عياش والمصري عبدالفتاح الصاوي، في التحدي النهائي للمنافسات الأسبوعية التي استمرت 13 أسبوعاً تم خلالها اختيار

الأفضل من بين 15 طاهياً منافساً على لقب "توب شيف... مش أي شيف". وتألقت لجنة التحكيم الرئيسية من ثلاثة من أبرز خبراء الطهي في العالم العربي وهم الشيف الصيني-المصري الشهير بوبي شين والشيف السعودية منى موصلي والشيف اللبناني مارون شديد. كما تمت الاستعانة في كل حلقة بضيف أو عدد من الضيوف من كبار الطهاة وخبراء الطهي والمطاعم على مستوى العالم للمشاركة في تقييم المنافسين.

وكان على لجنة التحكيم وضيوفها اختيار المشاركين الأكثر قدرة على اجتياز التحديات الصعبة والمتعددة التي فرضت عليهم وتحديد الخاسر في كل أسبوع لتقول له الشيف منى موصلي التي تولت أيضاً مهمة تقديم البرنامج "سلم سكاكينك وارحل".

وإلى جانب لقب "توب شيف"، يحصل الفائز على 375 ألف ريال سعودي (100 ألف دولار) وسيارة من طراز "كاديلاك XT5" وتغطية كاملة في مجلة "هوسبيتاليتي نيوز" فضلاً عن المشاركة في معرض "هوريكا" السنوي الشهير للضيافة في عام 2017.

يذكر أن البرنامج هو النسخة العربية لبرنامج "توب شيف" الذي انطلق أولاً في الولايات المتحدة عام 2006 على شبكة تلفزيون "برافو"، وكانت النسخة العربية الخاصة بالطهاة في الشرق الأوسط قد انطلقت للمرة الأولى عام 2011 واستمرت لموسم ثان فقط في عام 2012 على قنوات "إل.بي.سي" اللبنانية وروتانا المصرية.

وعادت منافسات "توب شيف" العالم العربي من جديد هذا العام على شبكة تلفزيون "إم.بي.سي".



ختم إمبراطور صيني بـ21 مليون يورو

□ باريس - بيع ختم صيني عائد إلى حقبة الإمبراطور تشيان لونغ (1736-1795) مقابل 21 مليون يورو لهاوي جمع صيني، أي أكثر بعشرين مرة من السعر المتوقع، وذلك خلال مزاد في باريس، حسب ما أفادت به دار "أوتيل دروو" للمزادات.

وكانت التقديرات تشير إلى أن الختم سيباع بمبلغ يراوح بين 800 ألف ومليون يورو. وهذا الختم باللونين البيج والأحمر مصنوع من الحجر الأملس ومصدره مقاطعة فوجيان (جنوب شرق) ويعتبر من أثمن الأحجار العائدة إلى تلك الحقبة.

وقد بيع هذا الختم بعد مزادات محذمة في القاعة وعبر الهاتف، وهو

مزخرف بأشكال لتنانين ترمز إلى السلطة الإمبراطورية الصينية. وبحسب الخبراء في هذا المزاد، تميز تشيان لونغ بامتلاكه "عددا كبيرا من هذه الأختام الإمبراطورية وبجودة تنفيذها الالافنة للنظر. وكان أكثر من 1800 ختم عادة إليه بينها 700 فقدت أثرها وحوالي ألف لا تزال محفوظة في متحف المدينة المحرمة" في بكين.

وقد تم الحصول على هذا الختم في نهاية القرن التاسع عشر من جانب هاوي جمع فرنسي شاب كان "طبيباً ملتزماً في سلاح البحرية" وزار الصين مرات عدة. وبقي مذاك مع العائلة عينها.

